

الإِنَافَةُ

فِي بَيَانِ عَقِيْدَة الشِّيْعَة بِالمَسَاجِدِ الثَّلَاثَة

إِعْدَاد : الأُستَاذُ الدُّكْتُور

عَلِيْ عَايدْ مِقْدَادِي

متخصِّص في العقيدة الإسلاميَّة / عضو هيئة تدريس

في جامعة البلقاء التَّطبيقيَّة/الأردن





الإِنَافَةُ فِي بَيَانِ عَقِيْدَة الشِّيْعَة بِالمَسَاجِدِ الثَّلاثَة

إِعْدَاد : الأُستَاذُ الدُّكْتُور

عَلِيْ عَايِدْ مِقْدَادِي

متخصِّص في العقيدة الإسلاميَّة / عضو هيئة
تدريس في جامعة البلقاء التَّطبيقيَّة/الأردن

dr.alimig59@yahoo.com

المُلَخَّص

هدفت هذه الدراسة إلى بيان مكانة المساجد الثَّلاثة التي لا تُشدُّ الرِّحال إلَّا إليها عند الشِّيعة ، وقد خلصت الدِّراسة إلى انَّه لا حرمة ولا قداسة لسائر مقدَّسات أهل السُّنَّة عند الشِّيعة الإماميَّة ... فكتبهم تنصُّ على أنَّ مهديَّهم سيعمل على هدم الحرمين الشَّريفين ، وسيرتكب داخلهما الفضائع ... وما سكوتهم الآن إلَّا نوعاً من التَّقيَّة التي تعتبر عندهم أصلاً من أصول الدِّين لا يجوز التَّخلِّي عنها بحال ، وأن من لا تقية له لا دين له ، وهي تشكِّل عندهم تسعة أعشار الإسلام ، ولذلك فإن تاركها يعتبر مقترفاً لذنب عظيم لا يغفره الله تعالى .

وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِيْن



The exile In the day of the age of the three

Counting: The Doctor's Professor

Ali Ayed Mekdadi

Specialist in Islamic Faith / Faculty Member at Balqa Medical University / Jordan

dr.alimig59@yahoo.com

Abstract

This study aimd to show the status of the three mosques that attract sunni muslims travelers the study concluded that there is no sanctity or holiness of all sacred sunnis for the Shiite front (immami shia) their books tell that the Mahdi will work to destroy the two holy mosques and will commit the worst and shameless things inside them and their silence only a form of piousness that they are considered to be an asset of religion and should not be abandoned in any way and that those who do not pious have no religion as it has a portion of nine tenths islam therefore leaving it is committed to a great sin does not forgive by the God



المُقَدِّمَةُ

إنَّ الحمد لله نحمده ونستغفره ، ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيِّئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضلَّ له ، ومن يُضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أنَّ محمَّداً عبده ورسوله ، قال تعالى : **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾** [آل عمران: ١٠٢] ، وقال سبحانه : **﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾** [النساء: ١] ، وقال : **﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾** [الأحزاب: ٧٠ – ٧] .

فمن المعلوم أنَّ الله تعالى قد حضَّ وحثَّ عليَّ تعظيم شعائره، قال تعالى : **﴿وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾** [الحج: ٣٢] ، والشَّعائر: جمع "شعيرة"، وهي مجموع أوامر الله تعالى ... وشعائر الله تعالى متنوّعة ومتعدِّدة، فمنها الزَّماني كشهر رمضان والأشهر الحرم ويوم الجمعة ... ومنها المكاني ... وأهمّها بيوت العبادة وخاصَّة المساجد الثَّلاثة التي لا تُشدُّ الرِّحال إلَّا إليها ... قَالَ رَسُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «أَحَبُّ الْبِلَادِ إِلَى اللهِ مَسَاجِدُهَا، وَأَبْغَضُ الْبِلَادِ إِلَى اللهِ أَسْوَاقُهَا» ([1])...

([1]) أخرجه مسلم (٤٦٤/١ برقم ٦٧١) .

وتعظيم شعائر الله تعالى هو لونٌ من ألوان تعظيم الله تعالى ، لأنَّه استجابة لأمره تعالى بتعظيمها ، فلا يعظمها إلَّا من خالط الإيمان حشاشة قلبه ، ومن هنا كانت إضافة التَّقوى إلى القلوب لأنَّها محلّها ...

فعلى الإنسان المسلم أن يعظِّمها ويحترمها ويجلّها ويقوم ويسعى إليها بهمَّة ورغبة جامحة ، من غير كسل ولا ملل ... والتَّعظيم يكون بعمارتها العمارة الماديَّة والمعنويَّة ... فيساهم في بنائها وصيانتها وكذا بالإقبال عليها بالمحبَّة والشَّغف وعظيم الاشتياق ، والتَّعلُّق بها ، والخشوع والجلوس فيها بسكينة ووقار ...

ومع كون الأمر بتعظيم شعائر الله تعالى من المعلوم في الدِّين بالضَّرورة وجدنا بعض من ينتسبون للإسلام يُحيكون المؤامرات تجاه سائر المقدَّسات الإسلاميَّة وخاصَّة المساجد الثَّلاثة التي لا تشدُّ الرِّحال إلَّا إليها ...

وقد كنتُ بدأتُ بدراسة الفكر الشِّيعي منذ فترة من الزَّمن بعد أن يسَّر الله تعالى الحصول على أغلب كتبهم سواء المصادر أو المراجع منها ... وقد أثمرت تلك الدِّراسة عن صنع العديد من الرِّسائل التي أخرجت مخبوء ما أخفوه بالتَّقيَّة ... وهذه هي الرِّسالة الحادية والأربعين ... وقد أسميتها بـ : " الإِنَافَةُ فِي بَيَانِ عَقِيْدَة الشِّيْعَة بِالمَسَاجِدِ الثَّلَاثَة " ، وقد اشتملت على مُقدِّمة وتمهيد وأربعة مباحث وخاتمة ...

المُقَدِّمَةُ : .....

تَمْهِيْد : فَضَائِلُ مَكَّةَ وَالمَدِيْنَة وَبَيْتِ المَقْدِس .

المِحْوَرُ الأوَّلُ : بَعْضٌ مِنْ فَضَائِلِ بَيْتِ اللهِ الحَرَام .

المِحْوَرُ الثَّانِي : بَعْضٌ مِنْ فَضَائِلِ المَسْجِدِ النَّبَوِي .

المِحْوَرُ الثَّالِثُ : بَعْضٌ مِنْ فَضَائِلِ بَيْتِ المَقْدِس .

المَبْحَثُ الأول : مَوْقِفُ الشِّيْعَةِ مِنْ بَيْتِ اللهِ الحَرَام .

المَبْحَثُ الثَّانِي : مَوْقِفُ الشِّيْعَةِ مِنَ المَسْجِدِ النَّبَوِي .

المَبْحَثُ الثالث : موقف الشيعة من المَسْجِدُ الأَقْصَى .

المَبْحَثُ الرَّابِعُ : اعْتِقَادُ الشِّيْعَةِ بِأَنَّ الكُوْفَةَ وَكَرْبُلَاء وَقُمْ أَفْضَل مِن المَسَاجِدِ الثَّلَاثَة .

الخَاتِمَةُ : .....

وَسُبْحَانَكَ اللَهُمَّ وَبِحَمْدِكَ نَشْهَدُ أنْ لَا إِلَهَ

إِلَّا أَنْتَ نَسْتَغْفرُكَ وَنَتُوْبُ إِلَيْكَ ،

وَالحَمْدُ لِله رَبِّ

العَالَمِيْن



تَمْهِيْد : فَضَائِلُ مَكَّةَ وَالمَدِيْنَة وَبَيْتِ المَقْدِس :

من يقرأ في الكتاب العزيز والسُّنَّة المطهَّرة يجد العديد من الفضائل لبيت الله الحرام والمسجد النَّبويِّ وبيت المقدس ... ولإلقاء الضّوء على بعض تلك الفضائل كان هذا التَّمهيد الذي اشتمل على ثلاثة محاور ، هي :

المِحْوَرُ الأَوَّلُ : بَعْضٌ مِنْ فَضَائِلِ بَيْتِ اللهِ الحَرَام : لبيت الله الحرام العديد من الفضائل التي جاءت في الكتاب والسُّنَّة ، منها :

أَوَّلاً : الحجُّ إلى بيت الله الحرام هو ركن من أركان الإسلام ، وهو سبيلٌ أمثل لحطِّ الخطايا والأوزار ، ومحو الذُّنوب والسيِّئات؛ كما ثبت في الحديث الصَّحيح : " مَنْ حَجَّ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ، رَجَعَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ " (١) .

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (١٢/٣٨ برقم ٧١٣٦) ، قال الأرنؤوط : " " (حديث صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين. سيار: هو أبو الحكم العنزي، وأبو حازم: هو سلمان الأشجعي، وهشيم بن بشير -وإن كان مدلسا وقد عنعن-، قد تابعه شعبة فيما سيأتي برقم (٩٣١٢)

وأخرجه مسلم (١٣٥٠) ، والطبري ٢/٢٧٧، والبغوي في "الجعديات" (١٨٠٩) من طريق هشيم، بهذا الإسناد. وأخرجه الطبري ٢/٢٧٦، والدارقطني ٢/٢٨٤ من طريق الأعمش، والطبري ٢/٢٧٧، والبيهقي ٥/٢٦٢ من طريق هلال بن يساف، كلاهما عن أبي حازم، به. قوله: "فلم يرفث"، قال السندي: بضم الفاء، والرفث: القول الفحش، وقيل: الجماع، وقال الأزهري: الرفث: اسم جامع لكل ما يريده الرجل من المرأة. ولم يفسق، قال: بضم السين، والفسق: ارتكاب شيء من المعاصي. "رجع"، قال: أي: صار. "كهيئته"، قال: في الطهارة من الذنوب، قال الحافظ ابن حجر (في "الفتح" ٣/٣٨٢-٣٨٣) ، أي: رجع بغير ذنب، وظاهره غفران الكبائر والصغائر والتبعات.

ثَانِيَاً : أنَّ البيت الحرام هو أوَّل بيت وضع لعبادة الله في الأرض ، قال سبحانه: **﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ﴾** [آل عمران: ٩٦]. وجاء في الصَّحيحين عن أبي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ فِي الأَرْضِ أَوَّلَ؟ قَالَ: «المَسْجِدُ الحَرَامُ» قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ «المَسْجِدُ الأَقْصَى» قُلْتُ: كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: «أَرْبَعُونَ سَنَةً، ثُمَّ أَيْنَمَا أَدْرَكَتْكَ الصَّلاَةُ بَعْدُ فَصَلِّهْ، فَإِنَّ الفَضْلَ فِيهِ» ([1]) .

ثَالِثَاً : بيت الله الحرام هو قبلة المسلمين قال سبحانه: **﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾** [البقرة: ١٤٤] .

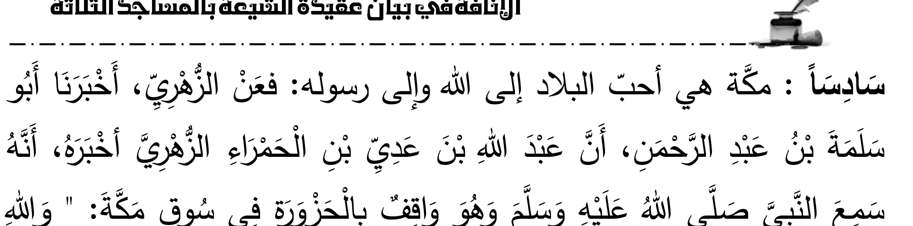
رَابِعَاً : أنَّ المسجد الحرام هو أحد المساجد الثَّلاثة التي لا تشد الرّحال إلَّا إليها ، ففي الصَّحيحين عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " لاَ تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلاَثَةِ مَسَاجِدَ: المَسْجِدِ الحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَسْجِدِ الأَقْصَى " ([2]) .

خَامِسَاً : أنَّ الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة: فعَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ، إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ، وَصَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ مِنْ مِائَةِ أَلْفِ صَلَاةٍ "، قَالَ حُسَيْنٌ: فِيمَا سِوَاهُ " ([3]) .

([1]) أخرجه البخاري (١٤٥/٤برقم ٣٣٦٦) ، مسلم (٣٧٠/١ برقم ٥٢٠) .

([2]) أخرجه البخاري (٦٠/٢ برقم ١١٨٩) ، مسلم (١٠١٤/٢ برقم ١٣٩٧) .

([3]) أخرجه أحمد في المسند (٤٦/٢٣ برقم ١٤٦٩٤) ، قال الأرنؤوط : " " (إسناده صحيح من جهة حُسين بن محمد، وحسنٌ من جهة عبد الجبار ابن محمد، وعبد الجبار هذا روى عنه جمع، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وباقي رجال الإسناد ثقات رجال ==



سَادِسَاً : مكَّة هي أحبّ البلاد إلى الله وإلى رسوله: فعَنْ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنَا أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَدِيِّ بْنِ الْحَمْرَاءِ الزُّهْرِيَّ أَخْبَرَهُ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ وَاقِفٌ بِالْحَزْوَرَةِ فِي سُوقِ مَكَّةَ: " وَاللهِ إِنَّكِ لَخَيْرُ أَرْضِ اللهِ، وَأَحَبُّ أَرْضِ اللهِ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَوْلَا أَنِّي أُخْرِجْتُ مِنْكِ مَا خَرَجْتُ " (١) .

==

الشيخين. عبد الكريم: هو ابن مالك الجَزَري. وأخرجه ابن ماجه (١٤٠٦) من طريق زكريا بن عدي، والطحاوي في "شرح مشكل الآثار" (٥٩٩) من طريق علي بن معبد، وابن عبد البر في "التمهيد" ٢٧/٦ من طريق حكيم بن سيف، ثلاثتهم عن عبيد الله بن عمرو، بهذا الإسناد. وفي رواية الطحاوي: "وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مئة صلاة فيما سواه " قال الطحاوي عقبه: كأنه يعني مسجده عليه السلام. وقال السندي: قوله: "من مئة ألف صلاة" قيل: كذا في بعض الأصول، وفي بعضها من مئة صلاة، وهاتان الروايتان في ابن ماجه أيضاً، قلت: والتوفيق بينهما بحمل مئة صلاة على أنها مئة بالنظر إلى مسجده صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فصارت مئة ألف بالنظر إلى المساجد الأخرى، والله تعالى اعلم.

(١) أخرجه أحمد في المسند (١٠/٣١ برقم ١٨٧١٥) ، قال الأرنؤوط : " إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين، غير أن صحابيه روى له أصحاب السنن سوى أبي داود. أبو اليمان: هو الحكم بن نافع، وشُعيب: هو ابن أبي حمزة، والزهري: هو محمد بن مسلم بن شهاب، وأبو سلمة بنُ عبدِ الرحمن: هو ابن عوف الزهري. وأخرجه ابنُ عبد البر في "التمهيد" ٢٨٨/٢، و"الاستذكار" ١٥/٢٦-١٦ من طريق الإمام أحمد، بهذا الإسناد. وأخرجه يعقوب بن سفيان في "المعرفة والتاريخ" ٢٤٤/١- ومن طريقه البيهقي في "الدلائل" ٥١٧/٢-٥١٨-، والمزي في "تهذيب الكمال" (في ترجمة عبد الله بن عدي) وتقي الدين الفاسي في "شفاء الغرام" ٧٤/١ من طريق أبي اليمان، به. وجاء عند يعقوب بن سفيان: "وأحب أرض الله إليَّ". وأخرجه الحاكم ٤٣١/٣، والمزي في "تهذيبه" ٢٩٢/١٥، وتقي الدين الفاسي في "شفاء الغرام" ٧٤/١ من طريق بشر بن شعيب، عن أبيه شعيب، به. وأخرجه الدارمي (٢٥١٠) ، والترمذي (٣٩٢٥) – ومن طريقه ابن الأثير في "أسد الغابة" ٣٣٦/٣- والنسائي في "الكبرى"
==

سَابِعَاً : أحد الأماكن المحرَّمة على الدَّجَّال : ففي الصَّحيحين عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «لَيْسَ مِنْ بَلَدٍ إِلَّا سَيَطَؤُهُ الدَّجَّالُ، إِلَّا مَكَّةَ،

==

(٤٢٥٢) ، وابن ماجه (٣١٠٨) ، وابن حبان (٣٧٠٨) ، والحاكم ٧/٣، وابن عبد البر في "التمهيد" ٢٨٩/٢ و٣٢/٦-٣٣، والمزي في "تهذيبه" ٢٩٢/١٥، وتقي الدين الفاسي في "شفاء الغرام" ٧٤/١ من طريق عُقَيْل، والفاكهي في "أخبار مكة" (٢٥١٤) من طريق أبي منيع، وابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني" (٦٢٢) من طريق ابن أبي ذئب، وابن خزيمة في "صحيحه"- كما في "إتحاف المهرة" ٢٥٥/٨- والمزي في "تهذيبه " من طريق يونس، أربعتهم عن الزهري، به. قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب صحيح. قلنا: وقد خالفهم معمر – كما سيأتي في الرواية (١٨٧١٧) (١٨٧١٨) – فرواه عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، فجعله من حديث أبي هريرة. قال الترمذي: وحديث الزهري، عن أبي سلمة، عن عبد الله بن عدي ابن حمراء عندي أصح. قلنا: وهو قول أبي حاتم في "العلل" ٢٨٠/١ و٢٨٢، والبيهقي في "الدلائل" ٥١٨/٢، والحافظ في "الإصابة" في ترجمة عبد الله بن عدي. وأخرجه الطبراني في "الأوسط" (٤٥٧) ، والحاكم ٢٨٠/٣ من طريق الدراوردي، عن ابن أخي الزهري، عن عمَه الزهري، عن محمد بن جبير بن مُطْعِم، عن عبد الله بن عدي بن الحمراء، به. إلا أن الحاكم ذكره بلفظ "وأحب أرض الله إليَّ". قال الطبراني: لم يروِ هذا الحديثَ عن ابن أخي الزهري إلا الدراوردي. وقد أشار الحافظ في "الإصابة" (في ترجمة عبد الله بن عدي) إلى هذا الإسناد، وقال: والمحفوظ الأول. قلنا: يعني رواية مَنْ رواه عن الزهري، عن أبي سلمة، عن عبد الله بن عدي. وقد تحرف في مطبوع الحاكم: "عمه" إلى "عمر". ورواه محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة- كما سيأتي في تخريج الرواية رقم (١٨٧١٨) – وهو وهم كذلك، نبَّه عليه الترمذي في عقب الرواية رقم (٣٩٢٥) ، وأبو حاتم وأبو زرعة في "العلل" ٢٨٠/١. وفي الباب عن ابن عباس عند الترمذي (٣٩٢٦) وحسَّنه، وصححه ابن حبان (٣٧٠٩) ، والحاكم ٤٨٦/١. قال السندي: قوله بالحَزْوَرة. هو بحاء مهملة وزايٍّ وفي "النهاية" بوزن قَسْوَرَة: موضع بمكة، وقد ضبطه بعضهم بتشديد الواو مع فتح الحاء والزاي والواو. منكِ: بكسر الكاف على خطاب الأرض، والمقصود إفهام الحاضرين فضلَ تلك البقعة، والله تعالى أعلم" .

وَالمَدِينَةَ، لَيْسَ لَهُ مِنْ نِقَابِهَا نَقْبٌ، إِلَّا عَلَيْهِ المَلاَئِكَةُ صَافِّينَ يَحْرُسُونَهَا، ثُمَّ تَرْجُفُ المَدِينَةُ بِأَهْلِهَا ثَلاَثَ رَجَفَاتٍ، فَيُخْرِجُ اللَّهُ كُلَّ كَافِرٍ وَمُنَافِقٍ» (1) .

ثَامِنَاً : أنَّ الله حرَّم على المشركين دخوله أو الاقتراب منه ، قال تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا ﴾** [التوبة: ٢٨].

تَاسِعَاً : أنَّ الله قد جعل البيت الحرام آمنًا : قال تعالى : **﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنا حَرَماً آمِناً وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْباطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ﴾** [العنكبوت:٦٧]، وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَم يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ: «إِنَّ هَذَا البَلَدَ حَرَّمَهُ اللَّهُ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ، فَهُوَ حَرَامٌ بِحُرْمَةِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ، وَإِنَّهُ لَمْ يَحِلَّ القِتَالُ فِيهِ لِأَحَدٍ قَبْلِي، وَلَمْ يَحِلَّ لِي إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ، فَهُوَ حَرَامٌ بِحُرْمَةِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ، لاَ يُعْضَدُ شَوْكُهُ، وَلاَ يُنَفَّرُ صَيْدُهُ، وَلاَ يَلْتَقِطُ لُقَطَتَهُ إِلَّا مَنْ عَرَّفَهَا، وَلاَ يُخْتَلَى خَلاَهُ» فَقَالَ العَبَّاسُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِلَّا الإِذْخِرَ فَإِنَّهُ لِقَيْنِهِمْ وَلِبُيُوتِهِمْ، قَالَ: «إِلَّا الإِذْخِرَ» (2) .

عَاشِرَاً : أنَّ الله تعالى أقسم بمكَّة في موضعين من كتابه العيم ، فقال تعالى: **﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾** [البلد: ١] ، وقال: **﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ * وَطُورِ سِينِينَ * وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾** [التين: ١-٣] .

حَادِيْ عَشَر :الحسنة في بيت الله الحرام مضاعفة، وكذا السيّئة ، قال تعالى: **﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾** [الحج:٢٥] ، " ومعنى الإلحاد في اللغة : العدول عن القصد، واختلفوا في معناه ههنا: فقال مجاهد،

(1) أخرجه البخاري (٢٢/٣ برقم ١٨٨١) ، مسلم (٢٢٦٥/٤ برقم ٢٩٤٣) .

(2) أخرجه البخاري (١٠٤/٤ برقم ٣١٨٩) ، مسلم (٩٨٦/٢ برقم ١٣٥٣) .



وقتادة: هو الشِّرك وعبادة غير الله. وقال آخرون: هو كلُّ شيء كان منهيًّاً عنه، وحتى شتم الخادم. وقال عطاء: هو دخول مكَّة بغير إحرام، وأذى حمام مكَّة، وأشياء كثيرة لا يجوز للمحرم أن يفعلها " (١) .

ثَانِيْ عَشَر : بيت الله الحرام هو ثاني القبلتين بعد القبلة الأولى : بيت المقدس ، فَعَنِ البَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «صَلَّيْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَ بَيْتِ المَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ، أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا، ثُمَّ صَرَفَهُ نَحْوَ القِبْلَةِ» (٢) .

ثَالِثُ عَشَر : أنَّ الله تعالى أضافه إلى نفسه تشريفاً وتعظيماً ، قال تعالى : **﴿وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾** [البقرة: ١٢٥] .

رَابِعُ عَشَر : أنَّ مكَّة فُضِّلت على غيرها من الأماكن لاشتمالها على مقدَّسات لا توجد في غيرها ، منها : بيت الله الحرام ، مقام إبراهيم عليه السلام ، والحجر الأسود ، والرُّكن اليماني ، وماء زمزم ، والصَّفا والمروةِ،ومنى ، ومزدلفة التي فيها المشعر الحرام ، وعرفة ، ...

خَامِسُ عَشَر : أنها مأرز الإيمان: فعَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ، وَهُوَ يَأْرِزُ بَيْنَ الْمَسْجِدَيْنِ، كَمَا تَأْرِزُ الْحَيَّةُ فِي جُحْرِهَا» (٣) .

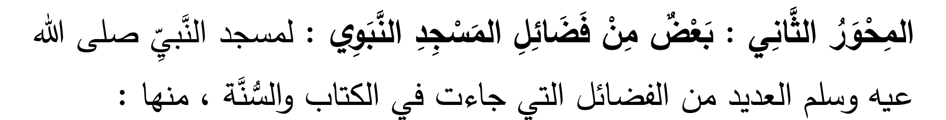
---

(١) انظر : الوسيط في تفسير القرآن المجيد (٢٦٥/٣-٢٦٦) .

(٢) أخرجه البخاري (٢٢/٦ برقم ٤٤٩٢) ، مسلم (٣٧٤/١ برقم ٥٢٥) .

(٣) أخرجه مسلم (١٣١/١ برقم ١٤٦) .





المِحْوَرُ الثَّانِي : بَعْضٌ مِنْ فَضَائِلِ المَسْجِدِ النَّبَوِي : لمسجد النَّبيّ صلى الله عيه وسلم العديد من الفضائل التي جاءت في الكتاب والسُّنَّة ، منها :

أَوَّلاً : أنَّه مسجدٌ شارك الرَّسول صلَّى الله عليه وسلَّم في بنائه ...

ثَانِيَاً : أنَّه مسجدٌ الصَّلاة فيه خير من ألف صلاة فيما سواه ، ففي الصَّحيحين عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «صَلاَةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلاَةٍ فِيمَا سِوَاهُ، إِلَّا المَسْجِدَ الحَرَامَ» ([1]) .

ثَالِثَاً : أنَّه مسجدٌ يشتمل على روضة من رياض الجنَّة ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، وَمِنْبَرِي عَلَى حَوْضِي " ([2]) .

([1]) أخرجه البخاري (٦٠/٢ برقم ١١٩٠) ، مسلم (١٠١٢/٢ برقم ١٣٩٤) .

([2]) أخرجه أحمد في المسند (١٥٩/١٢ برقم ٧٢٢٣) ، قال الأرنؤوط : " إسناده صحيح على شرط الشيخين. وأخرجه البخاري (٧٣٣٥) ، وابن عبد البر في "التمهيد" ٢٨٦/٢ من طريق عبد الرحمن بن مهدي، بهذا الإسناد. وسيأتي في "المسند" برقم (١٠٨٩٩) عن عبد الرحمن بن مهدي، و (١٠٠٠٨) عن عبد الرحمن وإسحاق بن عيسى ابن الطباع، كلاهما عن مالك –وفيهما: "عن أبي هريرة، أو عن أبي سعيد الخدري"، وسيأتي في مسند أبي سعيد ٤/٣ عن روح بن عبادة، عن مالك – وفيه: "عن أبي هريرة وأبي سعيد" دون شك. وأخرجه الطبراني في "الصغير" (١١١٠) ، وأبو نعيم في "أخبار أصبهان" ٣٣٢/٢ من طريق شعبة، عن خبيب بن عبد الرحمن، به – وفيه مكان قوله: "ومنبري على حوضي": "ومنبري على ترعة من ترع الجنة". وأخرجه الترمذي (٣٩١٦) من طريق كثير بن زيد، عن الوليد بن رباح، عن أبي هريرة – دون قوله: "ومنبري على حوضي". وأخرجه الترمذي أيضا كذلك (٣٩١٥) ==

رَابِعَاً : أنَّه أحد المساجد التي لا تُشدُّ الرِّحال إلَّا إليها ... وقد سبق الكلام على ذلك .

خَامِسَاً : أنَّه اشتمل على أفضل بقاع الأرض ، قال النَّووي : " قَالَ الْقَاضِي عِيَاضٌ: قَالَ الْقَاضِي عِيَاضٌ أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ مَوْضِعَ قَبْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

==

من طريق سلمة بن وردان، عن أبي سعيد بن المعلى، عن علي بن أبي طالب وأبي هريرة. وقال: حسن غريب من هذا الوجه من حديث علي. وللحديث طرق أخرى عن أبي هريرة، انظر ما سيأتي برقم (٨٧٢١) و (٩١٥٤) و (٩٢١٥) و (٩٣٣٨) . وفي الباب عن جابر، سيأتي ٣٨٩/٣ . وعن عبد الله بن زيد المازني، سيأتي ٣٩/٤. وعن سعد بن أبي وقاص عند البزار (١١٩٥) ، والطبراني في "الكبير" (٣٣٢) . وعن ابن عمر عند الطحاوي في "المشكل" (٢٨٧٣) ، والطبراني في "الكبير" (١٣١٥٦) ، وفي "الأوسط" (٦١٤) و (٧٣٧) ، والخطيب البغدادي ١٦٠/٢. وعن أم سلمة عند الحميدي (٢٩٠) ، والنسائي في "الكبرى" (٤٢٩٠) . وعن عائشة عند أبي نعيم في "أخبار أصبهان" ٢٢٨/١. وعن أنس بن مالك عند الطبراني في "الأوسط" (٥٢٢٧) . وعن الزبير بن العوام عنده أيضا (٦٤٤٠) . قوله: "روضة من رياض الجنة"، قال الحافظ في "الفتح" ١٠٠/٤: أي: كروضة من رياض الجنة في نزول الرحمة وحصول السعادة بما يحصل من ملازمة حلق الذكر، لا سيما في عهده صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فيكون تشبيها بغير أداة، أو المعنى أن العبادة فيها تؤدي إلى الجنة فيكون مجازا، أو هو على ظاهره، وأن المراد أنه روضة حقيقة بأن ينتقل ذلك الموضع بعينه في الآخرة إلى الجنة، هذا محصل ما أوله العلماء في هذا الحديث، وهي على ترتيبها هذا في القوة.

وأما قوله: "ومنبري على حوضي"، أي: ينقل يوم القيامة فينصب على الحوض، وقال الأكثر: المراد منبره بعينه الذي قال هذه المقالة وهو فوقه، وقيل: المنبر الذي يوضع له يوم القيامة، والأول أظهر، وقيل: معناه أن قصد منبره والحضور عنده لملازمة الأعمال الصالحة، يورد صاحبه إلى الحوض ويقتضي شربه منه، والله أعلم" .

وَسَلَّمَ أَفْضَلُ بِقَاعِ الْأَرْضِ وَأَنَّ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ أَفْضَلُ بِقَاعِ الْأَرْضِ وَاخْتَلَفُوا فِي أَفْضَلِهِمَا مَا عَدَا مَوْضِعِ قَبْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " (1) .

سَادِسَاً : أن الله حرَّم على الدجَّال أن يدخلها ... وقد سبق الكلام على ذلك...

المِحْوَرُ الثَّالِثُ : بَعْضٌ مِنْ فَضَائِلِ بَيْتِ المَقْدِس : لبيت المقدس العديد من الفضائل التي جاءت في الكتاب والسُّنَّة ، منها :

أَوَّلاً : إليه أُسري بالنَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من المسجد الحرام ، ومنه ابتدأت رحلة المعراج إلى السَّموات العلا : فقد أُسري بالنَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من بيت الله الحرام بمكَّة المُكرَّمة إلى المسجد الأقصى بالقدس ، قال تعالى: **﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾** [الإسراء: ١] ، وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أُتِيتُ بِالْبُرَاقِ، وَهُوَ دَابَّةٌ أَبْيَضُ طَوِيلٌ فَوْقَ الْحِمَارِ، وَدُونَ الْبَغْلِ، يَضَعُ حَافِرَهُ عِنْدَ مُنْتَهَى طَرْفِهِ»، قَالَ: «فَرَكِبْتُهُ حَتَّى أَتَيْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ»، قَالَ: «فَرَبَطْتُهُ بِالْحَلْقَةِ الَّتِي يَرْبِطُ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ»، قَالَ " ثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ، فَصَلَّيْتُ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ خَرَجْتُ فَجَاءَنِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ، وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ، فَاخْتَرْتُ اللَّبَنَ، فَقَالَ جِبْرِيلُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اخْتَرْتَ الْفِطْرَةَ، ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، فَقِيلَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ... " (2) ... وروى البخاري بسنده عن جَابِرَ بْنَ عَبْدِ

---

(1) انظر : المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (٩/١٦٣-١٦٤) .

(2) أخرجه مسلم (١/١٤٥ برقم ١٦٢) ، ابن منده في الإيمان (٢/٧١١ برقم ٧٠٨) .

اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَمَّا كَذَّبَتْنِي قُرَيْشٌ قُمْتُ فِي الحِجْرِ فَجَلَّى اللَّهُ لِي بَيْتَ المَقْدِسِ، فَطَفِقْتُ أُخْبِرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ» (1) .

ثَانِيَاً : هُوَ مَسْجِدٌ مُبارَكٌ ما فيه وما حوله: المسجد الأقصى مسجدٌ مُقامٌ في أرضٍ باركها الله حيث قال: ﴿**سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ**﴾ [الإسراء: ١] . وقد ذكر أهل العلم أنَّ البركة على قسمين: بركة عامَّة وبركة خاصَّة: أمَّا عن البركة العامَّة فقد قال الإمام الطَّبري : " وَقَوْلُهُ: ﴿**الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ**﴾ ، يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: الَّذِي جَعَلْنَا حَوْلَهُ الْبَرَكَةَ لِسُكَّانِهِ فِي مَعَايِشِهِمْ وَأَقْوَاتِهِمْ وَحُرُوثِهِمْ وَغُرُوسِهِمْ " (2) ، وأمَّا البركة الخاصَّة فحاصلها فيما يحصل عليه من زاره وصلَّى فيه من الأجر والثَّواب ...

ثَالِثَاً : بيت المقدس بيتٌ مُقدَّس مُباركٌ مطهَّر من الشِّرك : قال تعالى : ﴿**يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ**﴾ [المائدة:٢١] ، قال الإمام المراغي : ﴿**يا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ**﴾ المقدَّسة المطهَّرة من الوثنيَّة، لما بعث

---

(1) أخرجه البخاري (٨٣/٦ برقم ٤٧١٠) ، الترمذي (٥١٥٢ برقم ٣١٣٣ ، وقال : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ) ، النسائي في السنن الكبرى (١٤٦/١٠ برقم ١١٢١٨) ، أبو عوانه في المستخرج (١١٢/١ برقم ٣٤١) ، ابن حبان في الصحيح (٢٥٢/١ برقم ٥٥) ، البغوي في شرح السنة (٣٥٣/١٣) ، ابن عساكر في معجم الشيوخ (٥٢٦/١ برقم ٦٤٨) ، أبو عوانة في المسند (١١٢/١ برقم ٣٤١) ، أبو يعلى في المسند (٧٠/٤ برقم ٢٠٩١) .

(2) انظر : تفسير الطبري (٤٤٨/١٤) .

الله فيها من الأنبياء الدُّعاة إلى التَّوحيد، روى ابن عساكر عن معاذ بن جبل أنَّ الأرض المقدَّسة ما بين العريش إلى الفرات، وبعضهم يسمى القسم الشِّمالي من هذا القطر باسم سوريَّة، والباقي باسم فلسطين، أو بلاد المقدس، أو الأرض المقدَّسة " ([1]) .

رَابِعَاً : ثاني مسجد وُضِع في الأرض لعبادة الله تعالى: المسجد الأقصى هو ثاني المساجد في الأرض بعد المسجد الحرام؛ عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ فِي الْأَرْضِ أَوَّلُ؟ قَالَ: "الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ " قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: "ثُمَّ الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى " قُلْتُ: كَمْ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: "أَرْبَعُونَ سَنَةً " قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: "ثُمَّ حَيْثُمَا أَدْرَكْتَ الصَّلَاةَ فَصَلِّ، فَكُلُّهَا مَسْجِدٌ " ([2]) .

([1]) انظر : تفسير المراغي (٦/٩٠) .

([2]) أخرجه أحمد في المسند (٢٦١/٣٥ برقم ٢١٣٣٣) ، قال الأرنؤوط : " إسناده صحيح على شرط الشيخين. سفيان: هو ابن عيينة، وإبراهيم التيمي: هو ابن يزيد بن شريك. وأخرجه الحميدي (١٣٤) ، وابن خزيمة (٧٨٧) من طريق سفيان بن عيينة، بهذا الإسناد.

وأخرجه عبد الرزاق (١٥٧٨) ، والبخاري (٣٣٦٦) و (٣٤٢٥) ، ومسلم (٥٢٠) (١) و(٢) ، وابن ماجه (٧٥٣) ، والنسائي في "المجتبى" ٣٢/٢، وفي "الكبرى" (١١٢٨١)، وابن خزيمة (١٢٩٠) ، وأبو عوانة (١١٥٨) و (١١٥٩) و (١١٦٠) ، وابن حبان (٦٢٢٨) ، والبغوي في "التفسير" ٣٢٨/١ من طرق عن الأعمش، به. ورواية أبي عوانة الثانية مختصرة بلفظ: "إن الأرض مسجد وطهور، فأينما أدركتك الصلاة فتيمم وصلِّ". وأخرجه أبو نعيم في "الحلية" ٢١٧/٤ من طريق عبد الأعلى بن عامر عن إبراهيم التيمي، به. قلنا: وإبراهيم عليه السلام هو الذي بنى المسجد ==

خَامِسَاً : قبلة المسلمين الأولى: فقد روى أحمد في مسنده بسنده عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: " كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي وَهُوَ بِمَكَّةَ نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَالْكَعْبَةُ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَبَعْدَ مَا هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا، ثُمَّ صُرِفَ إِلَى الْكَعْبَةِ " (١) .

وَعَن البَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «صَلَّيْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَ بَيْتِ المَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ، أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا، ثُمَّ صَرَفَهُ نَحْوَ القِبْلَةِ» (٢) .

سَادِسَاً : الصَّلاةُ فيه لها فضلٌ وأجرٌ عظيم : فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " لَمَّا فَرَغَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ مِنْ بِنَاءِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، سَأَلَ اللَّهَ ثَلَاثًا: حُكْمًا يُصَادِفُ حُكْمَهُ، وَمُلْكًا لَا يَنْبَغِي لَأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ، وَأَلَّا يَأْتِيَ هَذَا الْمَسْجِدَ أَحَدٌ لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ فِيهِ، إِلَّا خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ " فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَمَّا اثْنَتَانِ فَقَدْ أُعْطِيَهُمَا، وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدْ أُعْطِيَ الثَّالِثَةَ» (٣) .

كما أخبر الرَّسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ الصَّلاة فيه تُضاعَف ...عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، رَضِي اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُول اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وَسَلَّم: فَضْلُ

==

الحرام، ويعقوب عليه السلام بنى بيت المقدس، وسليمان بن داود عليه السلام جدد بناء بيت المقدس " .

(١) أخرجه أحمد في المسند (١٣٦/٥ برقم ٢٩٩١) ، قال الأرنؤوط : " إسناده صحيح على شرط الشيخين. أبو عوانة: هو الوضاح بن عبد الله اليشكري. وأخرجه البزار (٤١٨- كشف الأستار) عن محمد بن المثنى، والطبراني (١١٠٦٦) من طريق عبد الله بن نمير، كلاهما عن يحيى بن حماد، بهذا الإسناد. وانظر ما تقدم برقم (٢٢٥٢) ".

(٢) أخرجه البخاري (٢٢/٦ برقم ٤٤٩٢) .

(٣) أخرجه ابن ماجة (٤٥٢/١ برقم ١٤٠٨) .





الصَّلاةِ فِي المسجد الحرام على غيره مِئَة أَلْفِ صَلاةٍ وَفِي مَسْجِدِي أَلْفُ صَلاةٍ وَفِي مسجد بيت المقدس خمسمِئَة صَلاةٍ " ([1]) .

سَابِعاً : للإِهْلَالِ مِنْهُ بِالحَجِّ أو العُمْرَةِ فَضْلٌ عَظِيْم : فَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ أَهَلَّ بِحَجَّةٍ، أَوْ عُمْرَةٍ مِنَ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى إِلَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَمَا تَأَخَّرَ – أَوْ – وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ» ([2]) .

ثَامِنَاً : أَنَّهُ ثَالِثُ المَسَاجِدِ التِي لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَيْهَا : وقد سبق الحديث بذلك ...

تَاسِعَاً : للدَّفْنِ فِيْهِ فَضِيْلَةٌ عَظِيْمَة : ... فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: " أُرْسِلَ مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَى مُوسَى، فَلَمَّا جَاءَهُ، صَكَّهُ فَفَقَأَ عَيْنَهُ، فَرَجَعَ إِلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَقَالَ: أَرْسَلْتَنِي إِلَى عَبْدٍ لَا يُرِيدُ الْمَوْتَ ...وفيه :" فَسَأَلَ اللهَ أَنْ يُدْنِيَهُ مِنَ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ رَمْيَةً بِحَجَرٍ "، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " فَلَوْ كُنْتُ ثَمَّ، لَأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ، تَحْتَ الْكَثِيبِ الْأَحْمَرِ " ([3]) .

([1]) أخرجه البزار (١٠/٧٧ برقم ٤١٤٢ ، وقال : وَهَذَا الْحَدِيثُ لا نَعْلَمُهُ يُرْوَى عَن رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ وَجْهٍ مِنَ الْوُجُوهِ بِهَذَا اللَّفْظِ إلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ بِهَذَا الإِسْنَادِ وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ) ، الطحاوي في شرح مشكل الآثار (٢/٦٩ برقم ٦٠٩) ، البيهقي شعب الإيمان (٦/٣٩ برقم ٣٨٤٥) ، السنن الصغير (٢/٢١١برقم ١٧٧٣).

([2]) أخرجه أبو داود (٢/١٤٣ برقم ١٧٤١) ، البغوي في شرح السنة (٧/٤١)، أبو يعلى في المسند (١٢/٣٥٩ برقم ٦٩٢٧)، البيهقي في السنن الكبرى(٥/٤٤ برقم ٨٩٢٦).

([3]) أخرجه أحمد في المسند (١٣/٨٤ برقم ٧٦٤٦) ، قال الأرنؤوط : " رجاله ثقات رجال الشيخين، لكن اختلف على عبد الرزاق في وقفه ورفعه. فقد أخرجه البخاري (١٣٣٩) عن محمود بن غيلان، و (٣٤٠٧) عن يحيى بن موسى، ومسلم (٢٣٧٢) (١٥٧) ==

والحديث فيه دلالة على استحباب الدَّفن في الأرض المُقدَّسة ، وأنَّ الدَّفن فيه هو فضيلة وأمنيَّة للأنبياء والمرسلين وسائر عباد الله الصَّالحين ...

قال الإمام النَّووي : " وَأَمَّا سُؤَالُهُ الْإِدْنَاءَ مِنَ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ فَلِشَرَفِهَا وَفَضِيلَةِ مَنْ فِيهَا مِنَ الْمَدْفُونِينَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَغَيْرِهِمْ قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ وَإِنَّمَا سَأَلَ الْإِدْنَاءَ وَلَمْ يَسْأَلْ نَفْسَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ لِأَنَّهُ خَافَ أَنْ يَكُونَ قَبْرُهُ مَشْهُورًا عِنْدَهُمْ فَيَفْتَتِنَ بِهِ النَّاسُ وَفِي هَذَا اسْتِحْبَابُ الدَّفْنِ فِي الْمَوَاضِعِ الْفَاضِلَةِ وَالْمَوَاطِنِ الْمُبَارَكَةِ وَالْقُرْبِ مِنْ مَدَافِنِ الصَّالِحِينَ والله اعلم " (1) .

==

عن محمد بن رافع وعبد بن حميد، وابن أبي عاصم في "السنة" (٥٩٩) عن سلمة بن شبيب، والنسائي ٤/١١٨-١١٩ عن محمد بن رافع، والبيهقي في "الأسماء والصفات" ص ٤٩٢ من طريق أحمد بن منصور الرمادي، ستتهم عن عبد الرزاق، عن معمر، عن ابن طاووس، عن أبية، عن أبي هريرة موقوفاً. وسيأتي في "المسند" (٨٦١٦) من طريق ابن لهيعة، عن أبي يونس سُليم ابن جبير، عن أبي هريرة موقوفاً. وهو في "مصنف عبد الرزاق" (٢٠٥٣٠) -برواية إسحاق بن إبراهيم الدبري- عن معمر، عن ابن طاووس، عن أبية، عن أبي هريرة مرفوعاً. وأخرجه أبو عوانة في المناقب كما في "إتحاف المهرة" ٥/ورقة ١٩٢ عن محمد بن عبد الله بن مهل، عن إسحاق بن إبراهيم الدبري، وابن حبان (٦٢٢٣) من طريق إسحاق بن إبراهيم بن راهويه، كلاهما عن عبد الرزاق، عن معمر، بهذا الإسناد مرفوعاً. وسيأتي برقم (٨١٧٢) من طريق همام عن أبي مريرة مرفوعاً. وسيأتي أيضاً بنحوه (١٠٩٠٤) و (١٠٩٠٥) من طريق عمار بن أبي عمار، عن أبي هُريرة، وفيه نكارة. وقوله: "أرسل ملك الموت"، قال السندي: لم ترد تسميته في حديث مرفوع، وورد عن وهب بن منبه أن اسمه عزرائيل، رواه أبو الشيخ في "العظمة" (٤٣٩) ذكره السيوطي في "حاشية النسائي". "صكَّه": لطمه. "فلو كنت ثَمَّ": بفتح المثلثة وتشديد الميم، أي: هناك.

(1) انظر : المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (١٥/١٢٨) .



عَاشِرَاً : مهاجر الأنبياء ومقرّهم ، وكذا هو مهاجر المؤمنين آخر الزَّمان حيث جاء الحثُّ على المُقام فيه: قال تعالى: **﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّاماً آمِنِينَ﴾** [سبأ: ١٨] ، قيل: عُنِيَ بِالْقُرَى الَّتِي بُورِكَ فِيهَا بَيْتَ الْمَقْدِسِ ، وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: الْأَرْضُ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا: هِيَ الْأَرْضُ الْمُقَدَّسَةُ " (١) .

" وَقَالَ الْعَوْفِيُّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا : بَيْتُ الْمَقْدِسِ"(٢).

حَادِيْ عَشَر : أَنَّ الرَّسُولَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حبَّبَ وَرَغَّبَ النَّاسَ في سُكنَاه: فقد روى أحمد بسنده عن ذِي الْأَصَابِعِ قَالَ: قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ، إِنْ ابْتُلِينَا بَعْدَكَ بِالْبَقَاءِ أَيْنَ تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: " عَلَيْكَ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَلَعَلَّهُ أَنْ يَنْشَأَ لَكَ ذُرِّيَّةٌ يَغْدُونَ إِلَى ذَلِكَ الْمَسْجِدِ وَيَرُوحُونَ " (٣) .

---

(١) انظر : تفسير الطبري (١٩/٢٦٠-٢٦١) .

(٢) انظر : تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٦/٥٠٩) .

(٣) أخرجه أحمد في المسند (٢٧/١٩٠ برقم ١٦٦٣٢) ، قال الارنؤوط : " إسناده ضعيف لضعف عثمان بن عطاء وهو ابن أبي مسلم الخراساني- وقد اختُلف عليه فيه كما سيرد، وباقي رجال الإسناد ثقات غير أن أبا عمران- وهو الأنصاري الشامي مولى أم الدرداء، قيل: اسمه سليمان، وقيل: سليم بن عبد الله- قال أبو حاتم: صالح، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال الحافظ في "التقريب": صدوق. وأخرجه الطبراني في "الكبير" (٤٢٣٨) ، وابن الأثير في "أسد الغابة" ٢/١٧٠ من طريق عبد الله بن أحمد، بهذا الإسناد. وأخرجه البخاري في "التاريخ الكبير" ٣/٢٦٤ عن الهيثم بن خارجة، عن ضمرة بن ربيعة، ولم يسق لفظه، وقال: إسناده ليس بالقائم. ورواه الوليد بن مسلم عن عثمان بن عطاء، عن أبيه عطاء، عن أبي عمران، بزيادة عطاء، عند ابن سعد في "الطبقات" ٧/٤٢٤، ولم يصرح الوليد بالتحديث إلا عن شيخه عثمان بن عطاء، وحقُّه أن يصرح بالتحديث في جميع طبقات الإسناد ليبرأ من تدليس ==

ثَانِيْ عَشَر : أنَّ الله تعالى حرَّم على الدَّجَّال أن يدخل بيت المقدس : فقد روى أحمد بسنده عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: كُنَّا سِتَّ سِنِينَ عَلَيْنَا جُنَادَةُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ فَقَامَ فَخَطَبَنَا فَقَالَ: أَتَيْنَا رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ فَقُلْنَا: حَدِّثْنَا مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَا تُحَدِّثْنَا مَا سَمِعْتَ مِنَ النَّاسِ، فَشَدَّدْنَا عَلَيْهِ، فَقَالَ: قَامَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِينَا فَقَالَ: " أَنْذَرْتُكُمُ الْمَسِيحَ وَهُوَ مَمْسُوحُ الْعَيْنِ . قَالَ: أَحْسِبُهُ قَالَ الْيُسْرَى . يَسِيرُ مَعَهُ جِبَالُ الْخُبْزِ وَأَنْهَارُ الْمَاءِ، عَلَامَتُهُ يَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا، يَبْلُغُ سُلْطَانُهُ كُلَّ مَنْهَلٍ، لَا يَأْتِي أَرْبَعَةَ مَسَاجِدَ: الْكَعْبَةَ، وَمَسْجِدَ الرَّسُولِ، وَالْمَسْجِدَ الْأَقْصَى، وَالطُّورَ، وَمَهْمَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ . قَالَ ابْنُ عَوْنٍ وَأَحْسِبُهُ قَدْ قَالَ . يُسَلَّطُ عَلَى رَجُلٍ فَيَقْتُلُهُ، ثُمَّ يُحْيِيهِ، وَلَا يُسَلَّطُ عَلَى غَيْرِهِ " (١) .

==

التسوية. ورواه محمد بن شعيب بن شابور، عن عثمان بن عطاء، عن زياد بن أبي سودة، عن أبي عمران، به، فجعل بين عثمان وبين أبي عمران زياداً هذا، أخرجه من طريقه الطبراني في "الكبير" (٤٢٣٧) ، والبغوي في "شرح السنة" (٤٠١٠) ، وابن الجوزي في "فضائل القدس" ص٩٣، والضياء المقدسي في "فضائل بيت المقدس" (٣٨) ، وهذا الإسناد أولى بالصواب، كما ذكر الحافظ في "الإصابة"، ورواية محمد بن شعيب بن شابور هذه تُشير إلى الانقطاع الواقع في رواية ضمرة بن ربيعة، والتي ذكر البخاري أن إسنادها ليس بالقائم. وأورده الهيثمي في "مجمع الزوائد" ٤/٧، وقال: رواه الطبراني في "الكبير"، وعبد الله في زياداته على أبيه، وفيه عثمان بن عطاء، وثقه دحيم، وضعفه الناس. قال السندي: قوله: "أن ينشأ لك ": من نَشَأَ بهمزة في آخره، كمَنَع أو كَرُم، أي: يولد لك" .

(١) أخرجه أحمد في المسند (١٨٠/٣٨ برقم٢٣٠٩٠) ، قال الأرنؤوط : " إسناده صحيح. يزيد: هو ابن هارون، وابن عون: هو عبد الله بن عون ابن أرطبان. وأخرجه
==

ثَالِثُ عَشَر : أنَّ سيّدنا عيسى عليه الصَّلاة والسَّلام سيخرج من بيت المقدس لقتال المسيح الدجال: فقدجاء في حديث أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ : " فَقَالَتْ أُمُّ شَرِيكٍ بِنْتُ أَبِي الْعَكَرِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَيْنَ الْعَرَبُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ " هُمْ يَوْمَئِذٍ قَلِيلٌ، وَجُلُّهُمْ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَإِمَامُهُمْ رَجُلٌ صَالِحٌ، فَبَيْنَمَا إِمَامُهُمْ قَدْ تَقَدَّمَ يُصَلِّي بِهِمُ الصُّبْحَ، إِذْ نَزَلَ عَلَيْهِمْ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ الصُّبْحَ، فَرَجَعَ ذَلِكَ الْإِمَامُ يَنْكُصُ، يَمْشِي الْقَهْقَرَى، لِيَتَقَدَّمَ عِيسَى يُصَلِّي بِالنَّاسِ، فَيَضَعُ عِيسَى يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: تَقَدَّمْ فَصَلِّ، فَإِنَّهَا لَكَ أُقِيمَتْ، فَيُصَلِّي بِهِمْ إِمَامُهُمْ، فَإِذَا انْصَرَفَ، قَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: افْتَحُوا الْبَابَ، فَيُفْتَحُ، وَوَرَاءَهُ الدَّجَّالُ مَعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ يَهُودِيٍّ، كُلُّهُمْ ذُو سَيْفٍ مُحَلًّى وَسَاجٍ، فَإِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ الدَّجَّالُ ذَابَ، كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ، وَيَنْطَلِقُ هَارِبًا، وَيَقُولُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ لِي فِيكَ ضَرْبَةً، لَنْ تَسْبِقَنِي بِهَا، فَيُدْرِكُهُ عِنْدَ بَابِ اللُّدِّ الشَّرْقِيِّ، فَيَقْتُلُهُ، فَيَهْزِمُ اللَّهُ الْيَهُودَ ... " (1) .

==

بنحوه الطحاوي في "شرح مشكل الآثار" ٣٧٦/١٤ من طريق سعيد ابن سفيان الجحدري، عن ابن عون، بهذا الإسناد موقوفاً. وأخرجه الحارث في "مسنده – بغية الباحث" (٧٨٤) من طريق فطر بن خليفة، والطحاوي في "شرح مشكل الآثار" (٥٦٩٢) من طريق قيس بن مسلم المكي، كلاهما عن مجاهد، به مرفوعاً.

قوله: "لا يأتي أربعة مساجد"، ذكر منها الأقصى والطور ولم يرد ذكرهما إلا في هذا الحديث فيما نعلم، وليس في الأحاديث الصحيحة إلا ذكر مكة والمدينة.

قال السندي: قوله: "كل منهل" هو الذي يكون على الطرق، وما كان على غير الطريق لا يسمى منهلاً عُرفاً. وانظر "النهاية في الفتن" لابن كثير ١٦٤/١-١٦٥" .

(1) أخرجه ابن ماجة (١٣٥٩/٢ برقم ٤٠٧٧) .

رَابِعُ عَشَر : أنَّ هلاك يأجوج ومأجوج سيكون في بيت المقدس : فقد جاء في حديثهم عند مسل مرفوعاً : " ثُمَّ يَسِيرُونَ حَتَّى يَنْتَهُوا إِلَى جَبَلِ الْخَمَرِ، وَهُوَ جَبَلُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَيَقُولُونَ: لَقَدْ قَتَلْنَا مَنْ فِي الْأَرْضِ هَلُمَّ فَلْنَقْتُلْ مَنْ فِي السَّمَاءِ، فَيَرْمُونَ بِنُشَّابِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ، فَيَرُدُّ اللهُ عَلَيْهِمْ نُشَّابَهُمْ مَخْضُوبَةً دَمًا " وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ حُجْرٍ: «فَإِنِّي قَدْ أَنْزَلْتُ عِبَادًا لِي، لَا يَدَيْ لِأَحَدٍ بِقِتَالِهِمْ "([١]).

خَامِسُ عَشَر : بيتُ المقدس وما حوله هو مقام الطَّائفة المنصورة : فَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الدِّينِ ظَاهِرِينَ لَعَدُوِّهِمْ قَاهِرِينَ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ إِلَّا مَا أَصَابَهُمْ مِنْ لَأْوَاءَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ كَذَلِكَ ". قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ وَأَيْنَ هُمْ؟ قَالَ: " بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ وَأَكْنَافِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ " ([٢]) .

([١]) أخرجه مسلم (٢٢٥٥/٤ برقم ٢٩٣٧) .

([٢]) أخرجه أحمد في المسند (٦٥٦/٣٦برقم ٢٢٣٢٠) ، قال الأرنؤوط : " حديث صحيح لغيره دون قوله: "قالوا: يا رسول الله، وأين هم ... إلخ"، وهذا إسناد ضعيف لجهالة عمرو بن عبد الله السَّيْباني الحضرمي، فقد تفرد بالرواية عنه يحيى بن أبي عمرو السيباني، ولم يوثقه غير ابن حبان والعجلي. ضمرة: هو ابن ربيعة الفلسطيني. وأخرجه الطبراني في "الكبير" (٧٦٤٣) ، وفي "الشاميين" (٨٦٠) من طريق عيسى بن محمد بن إسحاق بن النحاس، عن ضمرة بن ربيعة، بهذا الإسناد. وفي باب قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لا تزال طائفة من أمتي ... وهم كذلك" عن أبي هريرة، سلف برقم (٨٢٧٤) ، وانظر تعليقنا على الحديث وتتمة شواهده هناك، وبعضها في "الصحيحين".

وفي باب قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "هم ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس" عن مُرَّةَ البَهْزي، أخرجه يعقوب بن سفيان في "المعرفة والتاريخ" ٢٩٨/٢-٢٩٩، ومن طريقه ابن عساكر في "تاريخه" ١/لوحة ٩٣-٩٤، والطبراني في "الكبير" ٢٠/ (٧٥٤) ، ==

==

ومن طريقه ابن عساكر أيضاً ١/لوحة ٩٤ من طريق يحيى بن أبي عمرو السَّيْباني، عن أبي وعلة شيخ من عَكٍّ، عن كريب السَّحُولي، عن مُرَّةَ البَهْزِي مرفوعاً. هكذا رواه يعقوب بن سفيان، فقال فيه: عن أبي وعلة شيخ من عَكٍّ –وقد تحرف في المطبوع إلى: ابن وعلة–، وأما الطبراني، فقال فيه: عن أبي زرعة الوعلاني. وقد صَوَّب الحافظ ابن عساكر الرواية الأولى. قلنا: وأبو وعلة هذا مجهول لا يعرف، تفرد بالرواية عنه أبو زرعة يحيى بن أبي عمرو السَّيْباني، وأورده البخاري في الكنى من "التاريخ الكبير" ٧٨/٩ وابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" ٤٥٢/٩، ولم يذكرا فيه جرحاً أو تعديلاً. وشيخه كريب السَّحُولي: هو ابن أبرهة بن الصباح الأَصبحي المصري، روى عنه جمع، وذكره ابن حبان والعجلي في "الثقات". وعن أبي هريرة، أخرجه أبو يعلى (٦٤١٧) ، والطبراني في "الأوسط" (٤٧) ، وابن عدي في "الكامل" ٢٥٤٥/٧، والقاضي عبد الجبار الخولاني في "تاريخ داريا" ص ٦٠، وتمام الرازي في "فوائده" (١٥٥١) ، وابن عساكر في "تاريخه" ١/ورقة ١١٤–١١٥ و١١٥ من طرق عن إسماعيل بن عياش، عن الوليد بن عباد، عن عامر بن عبد الواحد الأحول، عن أبي صالح الخولاني، عن أبي هريرة أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون على أبواب دمشق وما حولها، وعلى أبواب بيت المقدس وما حولها، لا يضرهم خذلان من خذلهم، ظاهرين على الحق إلى يوم القيامة" إلا أن القاضي عبد الجبار الخولاني قال في إسناده: "عن عاصم الأحول، عن أبي مسلم الخولاني" وهو تصحيف كما قال الحافظ ابن عساكر. وقال الطبراني عقب الحديث: لم يروه عن عامر الأحول إلا الوليد بن عباد، تفرد به إسماعيل بن عياش. وقال ابن عدي: وهذا الحديث بهذا اللفظ ليس يرويه غير ابن عياش عن الوليد بن عباد. قلنا: والوليد بن عباد هذا مجهول لا يعرف، وأبو صالح الخولاني لم يرو عنه غير عامر الأحول والوضين بن عطاء، وقال أبو حاتم في "الجرح والتعديل" ٣٩٢/٩: لا بأس به. وأخرجه ابن عساكر ١١٦/١ وجادة من طريق الهيثم بن حميد، عن يزيد الحميري، عن أبي هريرة مرفوعاً. ويزيد –وهو ابن زياد– الحميري جَهَّله أبو حاتم ٢٦٢/٩ وغيره، وفي إسناده أيضاً من لم نقف له على ترجمة" .

سَادِسُ عَشَر : أنَّه أرض المحشر والمنشر : فعَنْ أَبِي ذَرٍّ، أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الصَّلَاةِ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ أَفْضَلُ أَوِ الصَّلَاةُ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: " صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَرْبَعِ صَلَوَاتٍ فِيهِ، وَلَنِعْمَ الْمُصَلَّى فِي أَرْضِ الْمَحْشَرِ وَالْمَنْشَرِ وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ وَلَقَيْدُ سَوْطٍ أَوْ قَالَ: قَوْسُ الرَّجُلِ حَيْثُ يَرَى مِنْهُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ خَيْرٌ لَهُ أَوْ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعًا " (١) .

---

(١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٤٢/٦ برقم ٣٨٤٩) ، الطبراني في المعجم الأوسط (١٠٣/٧ برقم ٦٩٨٣ ، وقال : لَمْ يَرْوِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ قَتَادَةَ إِلَّا الْحَجَّاجُ، وَسَعِيدُ بْنُ بَشِيرٍ، تَفَرَّدَ بِهِ: إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ، عَنِ الْحَجَّاجِ، وَتَفَرَّدَ بِهِ: ابْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي دَاوُدَ، عَنْ سَعِيدٍ " ، مسند الشاميين (٥٤/٤ برقم ٢٧١٤) ، الحاكم في المستدرك على الصحيحين (٥٥٤/٤ برقم ٨٥٥٣ ، وقال : هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخْرِجَاهُ ، ووافقه الذهبي) ، المنذري في الترغيب والترهيب من الحديث الشريف (١٤١/٢ برقم ١٨٤٠ ، وقال : رواه البيهقي بإسناد لا بأس به وفي متنه غرابة) ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٧/٤ برقم ٥٨٧٤ ، وقال : رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ، وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ) .

المَبْحَثُ الأول

مَوْقِفُ الشِّيْعَةِ مِنْ بَيْتِ اللهِ الحَرَام

ذكرنا في المحور الأوَّل بعضاً ممَّا لبيت الله الحرام من الفضائل ... التي جاء ذكرها في القرآن والسُّنَّة المطهَّرة ، وهي فضائل لم يلتفت إليها الشِّيْعَة الإماميَّة بل رفضوها بالكليَّة ، بَعْدَ أن حكموا بتحريف القرآن ، وأنَّ القرآن الحقيقي ، هو الموجود مع مهديِّهم المزعوم ، كما ردُّوا السُّنَّة المطهَّرة بَعْدَ أن كفَّروا رواتها من الصَّحابة الكرام ، رضوان الله عليهم أجمعين ...

وفي المقابل ، زعموا أنَّ لكربلاء والنَّجف وقُمْ من الفضائل التي تنوء عن العدِّ والحدِّ ، بل ذكروا في كُتبهم روايات عن أئمَّتهم توضِّح أنَّ فضل مَكَّة في مقابل كَرْبُلَاء ليس إلَّا كإبرة غُمست في البحر فحملت من ماء البحر. .. مع أنَّ القرآن والسُّنَّة لم يتطرَّقا البتَّة إلَى ذكر قُمْ ، والنَّجف ، وكربلاء مجرَّد ذكر ، فضلاً عن الإشادة بفضائل أيّ واحدة منها .

ولكن الشُّعوبيَّة الفارسيَّة المجوسيَّة تأبى عَلَى الدَّوام إلَّا تسويق الباطل من خلال الكذب ، لتدمير الإسلام والقضاء عَلَى رموزه وأركانه ... وهذا واضحٌ جدَّاً من خلال موقفهم من بيت الله الحرام وغيره من مقدَّسات الإسلام وشعائره ... وحاصلُ موقفهم منه يتلخَّص في النِّقاط التَّالية :

أَوَّلاً : أنَّهم نصُّوا في كُتُبهم عل أنَّ قائم زمانهم سيعمل على هدم بيت الله الحرام وتسويته بالأرض ، وذلك من خلال الرِّوايات التي كذبوها عَلَى أئمَّتهم الذين يدَّعون الانتساب إليهم ، وهم منهم براء ، فقالوا : إنَّ مهديّهم الخُرافة المزعوم سَيَعْمَلُ بداية عَلَى هَدْم بيت الله الحَرَام ، حتَّى يصل به إلَى القواعد التي وضعها إبراهيم وإسماعيل عليهما السَّلام ، بحجَّة أنَّ البناء بعدهما لم

يبنه نبيٌّ ولا وصيّ ... فعن المفضل بن عمر أنَّه سأل جعفر بن مُحمَّد الصَّادق أسئلة عديدة عن القائم ، منها : " يا سيّدي فما يصنعُ بالبيت ؟ قال : ينقضه فلا يدع منه إلَّا القواعد التي هي أَوَّل بيت وضع للنَّاس ببكَّة في عهد آدم عليه السَّلام ، والذي رفعه إبراهيم وإسماعيل عليهما السَّلام منها ، وإنَّ الذِيْ بعدهما لم يبنه نبيٌّ ولا وصيّ ... " (١).

وقد علَّق أحد أئمَّةِ الشِّيْعَةِ المُنصفينَ ، وهو الدُّكتور حسين الموسوي ، عَلَى هَدْم المهدي لبيت الله الحَرَام ، فقال : " وكيف يمكن أن يهدم المَسْجِد الحَرَام، والمسجد النَّبَوِيّ ، مع أنَّ المَسْجِد الحَرَام هو قِبلة المُسْلِمِيْن كما نصَّ عليه القرآن ، وبيَّن أنَّه أَوَّل بيت وُجد عَلَى وجه الأرض ، وكان رسول الله صلوات الله عليه قد صلَّى فيه ، وصلَّى فيه أيضاً أمير المُؤمِنِيْن والأئمَّة من بعده ، وخصوصاً الإمام الصَّادق الذِيْ مكث فيه مدَّة طويلة .

لقد كان ظنُّنا أنَّ القائم سيُعيد المَسْجِد الحَرَام بَعْدَ هدمه إلَى ما كان عليه زمن النَّبي صلَّى الله عليه وآله وقبل التَّوسعة ، ولكن تبيَّن لي فيما بَعْدَ أنَّ المراد من قوله : " يرجعه إلَى أَسَاسِه " أي يهدمه ويسوِّيه بالأرض ، لأنَّ قبلة الصَّلاة ستتحوَّل إلَى الكوفة (٢) .

وعلى كلِّ حال ، فإنَّ روايات الشِّيْعَة الإماميَّة تبيَّن أنَّ المهدي سينقض البيت الحَرَام حجراً حجراً حتَّى يصل به إلَى القواعد التي وضعها إبراهيم وإسماعيل عليهما السَّلام ، والحجَّة في هذا النَّقض هو أنَّ البناء الذِيْ رفعه

---

(١) انظر : بحار الأنوار (١١/٥٣) ، إلزام الناصب (٢/٢٢٦) ، الهداية الكبرى (ص٣٩٩) .

(٢) انظر : لله ثمَّ للتاريخ (ص١٠١) .

من جاء بعدهما لم يكن من قبل نبيٍّ ولا وصيّ !! مع أنَّ النَّاظر والمتأمِّل في هذه الحجَّة يجد أنَّها من الوهاء بمكان ، فلو كان هذا الأمر مطلوباً لكان أولى الخلق بهذا سيِّدنا مُحمَّد صلَّى الله عليه وسلَّم ، ولكنَّه لم يفعل هذا ببيت الله الحَرَام ، ولم ينقضه ، بل أبقاه عَلَى بناء قريش ، وقد حضر الرَّسول صلى الله عليه وسلم هذا البناء ، ووضع بِيَدِهِ الكريمة الحجر الأسود في مكانه .

ومن المعلوم أنَّ الكَعْبَة بُنيت سبع مرَّات ، فقد جاء في تاريخ مَكَّة والمسجد الحَرَام : " واعلم أنَّ حاصل ما ذكرنا في بناء الكَعْبَة فيما تقدَّم من الرِّوايات أنَّها بُنيت سبع مرَّات : أولاهنَّ : بناء الملائكة أو آدم... الثَّانية : بناء إبراهيم عليه الصَّلاة والسَّلام عَلَى القواعد الأولى ، الثَّالثة : بناء العمالقة ، الرَّابعة : بناء جُرْهُم ، الخامسة : بناء قريش من الإسلام بخمسة أعوام ، وقد حضر النَّبي صلى الله عليه وسلم هذا البناء ، السَّادسة : بناء عبد الله بن الزُّبير حين احترقت في عهده بشررة طارت من أَبِي قبيس فوقعت في أستارها فاحترقت . وقيل : إنَّ امرأة أرادت أن تجمِّرها فطارت شررة من المجمرة في أستارها فاحترقت ، السَّابعة : بناء الحجَّاج بن يوسف الثَّقفي وهو الشَّيء الذِيْ من ناحية حجر إسماعيل الذِيْ هو موجود اليوم " ([1]) .

وبناء عَلَى ما جاء في المرَّات التي بُنيت من خلالها الكَعْبَة المشرَّفة ، فإنَّ من أهمِّ الأسباب التي لأجلها سيهدم مَهْدِيّ الشِّيْعَة الكَعْبَة هو لأنَّهم يعتقدون بأنَّ من بناها بَعْدَ إبراهيم وإسماعيل كفَّار ، وخاصَّة من بناها في المرة

([1]) انظر : تاريخ مَكَّة المشرفة والمسجد الحَرَام (٥٢/١).

الخامسة ، والسَّادسة ، والسَّابعة ، فهم يكفِّرون قريشاً بالجملة ، مع أنَّ أئمَّتهم كلُّهم من قريش ، وهذا من عجائبهم وطامَّاتهم ، وما أكثرها ...

وعن جعفر الصَّادق ، قال : إذا قام القائم هَدْم المَسْجِد الحَرَام حتَّى يَرُدّه إلَى أَسَاسِه ، وحوَّل المقام إلَى الموضع الذِيْ كان فيه ... " ([١]) .

وفي تعليقه عَلَى هذه الرِّواية ، قال إمامهم مُحمَّد كاظم القزويني : لقد توسَّع المَسْجِد الحَرَام من بَعْدَ وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلَى يومنا هذا ، وأضيفت إليه مساحات كثيرة من جميع جوانبه ، ولكنَّه بالرغم من كلِّ ذلك لم يبلغ الأساس القديم الذِيْ رسمه النَّبي إبراهيم عليه الصَّلاة والسَّلام للمسجد الحَرَام ، لأنَّ الأساس القديم كان من الحزورة وهي بين الصَّفا والمروة ، روي ذلك عن الإمام الصَّادق عليه السَّلام عندما سئل عن الزِّيادات الحادثة في المَسْجِد الحَرَام ، وهل هي من المَسْجِد ؟ فقال عليه السَّلام : نعم ، أنَّهم لم يبلغوا بَعْد مسجد إبراهيم وإسماعيل صلَّى الله عليهما " ([٢]) ، وقال عليه

([١]) انظر : الإرشاد (٣٨٣/٢) ، روضة الواعظين (ص٢٦٥) ، بحار الأنوار (٣٣٨/٥٢) ، الأنوار البهية (ص٣٨٢) ، مستدرك سفينة البحار (٤٨٤/٤) ، أعيان الشِّيْعَة (٨٣/٢) ، إعلام الورى بأعلام الهدى (٢٨٩/٢) ، كشف الغمة (٢٦٤/٣) ، إلزام الناصب (٢٤٥/٢) ، مكيال المكارم (٨٢/١) .

([٢]) انظر : الحدائق الناضرة (٢٩٥/٧) ، (٣٨٥/١٧) ، الكافي (٥٢٦/٤) ، شرح أصول الكافي (٢٨٥/١) ، وسائل الشِّيْعَة (آل البيت) (٢٧٧/٥) ، وسائل الشِّيْعَة (الإسلامية) (٥٤١/٣) ، جامع أحاديث الشِّيْعَة (٢٤/١٠) ، منتقى الجمان (٤٨٠/٣) .

السَّلام : خطّ إبراهيم عليه السَّلام بمكَّة ما بين الحزورة إلَى المسعى ، فذلك الذِيْ خطّ إبراهيم " (١) (٢) .

ومن الأسباب التي ستدفع هؤلاء ومعهم مهديُّهم لهدم بيت الله الحَرَام : حقدهم وحنقهم عَلَى أهل السُّنَّة والجماعة الذين دمَّروا الإمبراطوريَّة الفارسيَّة السَّاسانيَّة.... وكترجمة عملية عَلَى حقدهم لا بدَّ من تدمير وهدم رمز من أعظم رموز أهل السُّنَّة والجماعة الذِيْ يتوجَّهون إليه في الصَّلاة ، ويطوفون حوله متحابِّين متعاضدين في مؤتمرات سنويَّة ، وموسميَّة ، ويوميَّة ، ولذلك فهم يترقَّبون ويتوقون إلى اليوم الذِيْ يُسيطرون فيه عَلَى بيت الله الحَرَام ، وفي ذلك يقول آيتهم حسين الخراساني : " إنَّ طوائف الشِّيْعَة يترقَّبون من حين لآخر أنَّ يوماً قريباً آتٍ ، يفتح الله لهم تلك الأراضي المقدَّسة ..." (٣) . فهم ينظرون بفارغ الصَّبر الفرصة المواتية للانقضاض عَلَى بلاد الحرمين الشَّريفين ، لأنَّهم يعتبرونها بلاد كفر يجب تحريرها ، ويعتبرون حكَّامها وحكَّام جميع بلاد المُسْلِمِيْن كفَّار تجب مقاومتهم ومقاطعتهم أو التَّمرُّد عليهم وعلى أوامرهم الصَّادرة عن مواقف الخيانة والظُّلم والفساد (٤) ، والعياذ بالله تعالى .

---

(١) انظر : الحدائق الناضرة (٢٩٦/٧) ، (٣٨٤/١٧) ، الكافي (٢١٠/٤) ، تهذيب الأحكام (٤٥٤/٤) ، بحار الأنوار (١٠٤/١٢) ، جامع أحاديث الشِّيْعَة (٢٤/١٠) ، أحاديث أهل البيت (٣٠٧/٣) ، منتقى الجمان (٤٧١/٣) .

(٢) انظر : المهدي من المهد إلَى الظهور (ص٥٣٤) .

(٣) انظر : بروتوكولات آيات قُمْ حول الحرمين المقدسين (ص٦٨-٦٩) نقلاً عن الإسلام عَلَى ضوء التشيع لحسين الخراساني (ص١٣٢-١٣٣) .

(٤) انظر : الحكومة الإسلامية للخميني (ص٩٣) .



فالمسجدُ الحَرَام سيُهدَم حتَّى يرجع إِلَى أَسَاسِه ، بمعنى أنَّ المهدي سيسوِّيه بالأرض ، ولن يكون قبلة للمسلمين في زمان المهدي ، لأنَّه سيحوِّل قبلة المُسْلِمِيْن إِلَى الكوفة ، وسيبني لهم هناك مسجداً عظيماً ، عَلَى ما سنرى لاحقاً ...

وعن أَبِي بصير ، عن أَبِي عبد الله عليه السَّلام ، قال : إنَّ القائم عليه السَّلام إذا قام ، ردَّ البيت الحَرَام إِلَى أَسَاسِه ([١]) .

ولم يقف زعم الشِّيْعَة وهوَسُهم عند هذا الحدِّ ، بل زعموا أنَّ المهدي سيقوم بجميع أعماله مؤيَّداً من الله تعالى ثمَّ بالملائكة الذين سينزلون لمؤازرته ، ومساعدته ، ومبايعته .

فعن المفضل بن عمر ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السَّلام يقول : إذا أذن الله تعالى للقائم بالخروج صعد المنبر فدعا النَّاس إِلَى نفسه ، وناشدهم بالله ، ودعاهم إِلَى حقه ، عَلَى أن يسير فيهم بسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويعمل فيهم بعمله ، فيبعث الله عزَّ وجلَّ جبرئيل عليه السَّلام حتَّى يأتيه فينزل عَلَى الحطيم ثمَّ يقول له : إِلَى أي شيء تدعو ؟ فيخبره القائم فيقول جبرئيل : أنا أَوَّل من يبايعك ، أبسط كفَّك ، فيمسح عَلَى يده ، وقد وافاه ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً ، فيبايعونه ، ويقيم بمكَّة حتَّى يتمّ أصحابه عشرة آلاف نفس ، ثمَّ يسير إِلَى المدينة ([٢]) . مع أنَّ رواياتهم

([١]) انظر : بروتوكولات آيات قُمْ (ص٦٩) نقلاً عن صوت الثورة الإسلامية من عبدان الساعة (١٢) ظهراً من يوم ١٩٧٩/٣/١٧م ، للدكتور الشيعي مُحمَّد مَهْدِيّ صادقي.

([٢]) انظر : الإرشاد (٣٨٣/٢) ، المستجاد من الإرشاد (ص٢٦٧) ، بحار الأنوار (٣٣٨/٥٢) ، الأنوار البهية (ص٣٨٢) ، مستدرك سفينة البحار (٥١٥/١٠) ، ==

صرَّحت – عَلَى ما سنرى لاحقاً – بأنَّ المهدي قبل توجُّهه إِلَى المدينة سَيَقْتُلُ أهل السُّنَّة بين الرُّكن والمقام ، وسيقطع أَيدِيْ وَأَرْجُل بَنِيْ شَيْبَة ، خَزَنَة الكَعْبَة ، وبذلك سيخالف عملُهُ قولَه ...

فهل سيؤيِّد جبريل ومن معه من الملائكة الأكرمين المهدي المزعوم عَلَى جرائمه وبوائقه التي ما سبقه بها أحد من العالمين ؟! وهل ستكون الملائكة عوناً له عَلَى ما سيقوم به من أعمال ؟ وهل سيباركون هدمه لبيت الله الحَرَام، والمسجد النَّبَوِيّ ، واستخراجه لأبي بكر وعمر – عَلَى ما سنرى – وصلبهما مع أُمِّنا عَائِشَة رضي الله عنها أجمعين ؟ وكيف له أن يصنع هذا الصَّنيع الأليم ببيت الله الحَرَام الذِيْ جعله الله تعالى حرماً آمناً وقبلة للنَّاس ، يتوجَّهون إليها في الصَّلاة ، مع ما له من فضائل جمَّة صُنِّفت فيها المصنَّفات ؟!

مع العلم أنَّ كُتب الشِّيْعَة الإماميَّة ذكرت بعض الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وضَّح فيها بأنَّ هَدْم البيت الحَرَام يُعتبر عملاً من أعظم الأعمال جُرماً عند الله تعالى ، وأشدّها عقوبة ، فقد نقل القمي ، والصَّدوق ، والحرّ العاملي ، وغيرُهم من علمائهم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لن يعمل ابن آدم عملاً أعظم عند الله عزَّ وجلَّ من رجل قتل نبيَّاً ، أو هَدْم الكَعْبَة التي جعلها الله قبلة لعباده ، أو أفرغ ماءه في امرأة حراماً " (1) .

==

معجم أحاديث الإمام المهدي (٤٩٢/٣) ، إعلام الورى بأعلام الهدى (٢٨٨/٢) ، كشف الغمة (٢٦٣/٣) ، إلزام الناصب (٢٤٥/٢).

(1) انظر : الخصال (ص١٢٠) ، من لا يحضره الفقيه (٥٥٩/٣) ، (٢٠/٤) ، تحرير الأحكام (٣٢٦/٥) ، وسائل الشِّيْعَة (آل البيت) (٣٠٠/٤) ، وسائل الشِّيْعَة ==

فهدمُ الكَعْبَة بنصّ الحديث : من أعظم الأعمال جُرْماً عند الله تعالى ، وبالتَّالي فالمهدي مُجرمٌ جُرْماً هو عند الله تعالى من أعظم الجرائم وأخطرها...

وروت كُتبهم عن الصَّادق أنَّه قال : إنَّ لله عزَّ وجلَّ حرمات ثلاثاً ، ليس مثلهنَّ شيء : كتابه ، وهو حكمته ، ونوره ، وبيته الذِيْ جعله الله قبلة للنَّاس ، لا يقبل من أحد توجُّهاً إلَى غيره ، وعترة نبيِّكم صلى الله عليه وسلم([1]) .

فللكعبة المشرَّفة حرمة عظيمة عند الله تعالى ، والأصل أن تعظَّم وتقدَّس لا أن تُهدم وتُنتهك حرمتها ، لقوله تعالى : **﴿ذلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعائِرَ اللَّهِ فَإِنَّها مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾** [الحج: ٣٢] . والآية نصٌّ في أنَّ تعظيم شعائر الله تعالى ومنها الكَعْبَة ، من تقوى القلوب ، وبالمقابل فإنَّ هدمها ناجمٌ عن عدم تقوى القلوب ، فمن سيُقدم عَلَى هَدْم الكَعْبَة لا تقوى عنده ولا إيمان ...

ثَانِيَاً : كربلاء في معتقد الشِّيعة أفضل من مكَّة المُكرَّمة ، ولذلك فهم لا يرون البتَّة أيَّ قداسة أو كرامة للبيت الحَرَام في مقابل كَرْبُلَاء وغيرها من

==

(الإسلامية) (٢١٨/٣) ، الفصول المهمة في أصول الأئمَّة (٧٤/٢) ، مستدرك الوسائل (١٧٩/٣) ، (٣٤٤/٩) ، جامع أحاديث الشِّيْعَة (٥٨٢/٤) ، (٣٤٢/٢٠) ، موسوعة أحاديث أهل البيت (٢٩/١٢) ، بحار الأنوار (٢٤٠/٢٧) ، (٢٠/٧٦) ، (٧٥/٩٦) ، مستدرك سفينة البحار ٤٢٧/١) ، ميزان الحكمة (١١٦٠/٢) ، روضة الواعظين (ص٤٦١) ، عوالي اللئالي (٥٤٦/٣) ، المسائل المستحدثة (ص٩) .

([1]) انظر : الأمالي للصدوق (ص٣٦٦) ، وسائل الشِّيْعَة (آل البيت) (٣٠٠/٤) ، وسائل الشِّيْعَة (الإسلامية) (٢١٨/٣)، الخلل في الصَّلاة (ص٤٤) ، أهل البيت في الكتاب والسنة (ص٣٧٨) .



أماكنهم المقدَّسة ... فقد صرَّح كبير آياتهم في هذا العصر : مُحمَّد حسين آل كاشف الغطاء بأنَّ كَرْبُلَاء أشرف بقاع الأرض بالضَّرورة ([1]) .

فكربلاء في معتقد الشِّيْعَة الإماميَّة أعظم قدسيَّة ومكانة ممَّا سواها من الأماكن والبلدان ، فلا بدَّ إذاً من صَرْف القلوب والأنظار إليها ...

ولذلك بالغوا في صنع ووضع فضائل لكربلاء لدرجة أنَّ مهديَّهم سَيَعْمَلُ عَلَى صَرْفِ أَنْظَارِ المُسْلِمِيْن عَنْ مَكَّة المكَرَّمَةَ إِلَى كَرْبُلَاءوَقُم ... خاصَّة وأنَّ الكَعْبَة لا اعتبار لها ولا كرامة ولا قداسة في مقابل قِبْلتهم ومحجّهم كَرْبُلَاء ، ولذلك وضعوا عشرات الرِّوايات عَلَى أئمَّتهم كذباً وزوراً ، لكي لا يُمعن أحد من أشياعهم وأتباعهم في التَّفكير فيما سطَّروه من الرِّوايات التي ضخَّمت مكانة كَرْبُلَاء في مقابل الكَعْبَة المشرَّفة ، التي جاءت قدسيَّتُها ومكانتها وكونها قبلة المُسْلِمِيْن في القرآن العظيم ، بَعْدَ أن عمَّقوا في أتباعهم عصمة من يروون عنهم الرِّوايات ، فهم – أي الأئمَّة – معصومون ، لا يخطئون ، وكلامهم وحيٌ يوحى به إليهم من قِبَلِ الله تعالى ...

ومن رواياتهم التي لفَّقوها وكذبوها عَلَى أئمَّتهم : هذه المحاورة التي جرت بين أرض مَكَّة وكربلاء ، عَلَى لسان جعفر الصَّادق ، قال : إنَّ أرض الكعبة قالت : من مثلي وقد بُني بيتُ الله على ظهري ، ويأتيني النَّاس من كلِّ فجٍّ عميق ، وجعلت حرم الله وأمنه ، فأوحى الله إليها أن كُفِّي وقرِّي فوعزَّتي وجلالي ما فضل ما فضِّلت به فيما أُعطيت به أرض كربلاء إلَّا بمنزلة الإبرة غُمست في البحر فحملت من ماء البحر ، ولولا تربة كربلاء ما فضَّلتك ، ولولا ما تضمَّنته أرض كربلاء ما خلقتك ولا خلقت البيت الذي

([1]) انظر : أحكام الشِّيْعَة (٣٢/١).



افتخرت به ، فقرِّي واستقرِّي وكوني ذنباً متواضعا ذليلاً مهيناً ، غير مستنكف ولا مستكبر لأرض كربلاء ، وإلَّا سُخت بك وهويت بك في نار جهنَّم (١) ، ولذلك سمّوا النَّجف بالأشرف في مقابل تسميتنا للكعبة : المشرَّفة، أي أنَّ النَّجف عندهم أشرف من الكَعْبَة .

فالكعبةُ لا وزن لها ، ولا قيمة ، ولا أهميَّة ، ولا مكانة عند الشِّيْعَة في مقابل كَرْبُلَاء ، وما فضلُها بجانب كَرْبُلَاء إلَّا بمنزلة الإبرة غُمست في البحر فحملت من ماءه ، بل إنَّ الكَعْبَة وكذا البيت الحَرَام ما خُلقا إلَّا بسبب ما تضمَّنته أرض كَرْبُلَاء – كما نصَّت الرِّواية – . وقد اعترف بذلك أحدُ علمائهم المنصفين ، فقال : " إنَّ من المتعارف عليه ، بل المسلَّم به عند جميع فقهائنا وعلمائنا : أنَّ الكَعْبَة ليس لها أهميَّة ، وأنَّ كَرْبُلَاء خير منها وأفضل ، فكربلاء حسب النُّصوص التي أوردها فقهاؤنا هي أفضل بقاع الأرض ، وهي أرض الله المختارة المقدَّسة المباركة ، وهي حرم الله ورسوله وقبلة الإسلام ، وفي تربتها الشِّفاء ، ولا تدانيها أرض أو بقعة أخرى حتَّى الكَعْبَة " (٢) .

---

(١) انظر : كامل الزيارات (ص٤٥٠) ، الأصول الستة عشر (ص١٦) ، وسائل الشِّيْعَة (آل البيت) (٥١٥/١٤) ، وسائل الشِّيْعَة (الإسلامية) (٤٠٣/١٠) ، مستدرك الوسائل (٣٢٢/١٠) ، بحار الأنوار (١٠٧/٩٨) ، جامع أحاديث الشِّيْعَة (٥٧٨/١٢) ، مستدرك سفينة البحار (٨٦/٩) ، موسوعة أحاديث أهل البيت (٣٢٣/٩) ، مجمع النورين (ص١٨٩) ، نفس الرحمن في فضائل سلمان (ص٢٥٨) ، مرقد الإمام الحسين (ص٧٦) ، خاتمة المستدرك (٥٣/١) .

(٢) انظر : لله ثمَّ للتاريخ (ص٩٩) .

ولأنَّ الكَعْبَة لم تستجب ولم تمتثل الأمر الإلهي ، فتتواضع لكربلاء ، فتكون ذنباً ذليلاً مهيناً لأرض كَرْبُلَاء ، فقد حلَّت بها العقوبة الإلهيَّة ، فسلّط الله تعالى عليها المشركين ، وجعل ماء زمزم ، ماءً مالحاً فاسداً طعمه ، وفي ذلك رووا عن جعفر الصَّادق أنَّه قال : " ... فما من أرض ولا ماء إلَّا عوقبت لترك التَّواضع لله حتَّى سلّط الله عَلَى الكَعْبَة المشركين ، وأرسل إلَى زمزم ماءاً مالحاً فأفسد طعمه ، وإنَّ كَرْبُلَاء وماء الفرات أَوَّل أرض وأوَّل ماء قدَّس الله وبارك عليه ، فقال لها ، تكلَّمي بما فضلك الله ، فقالت : أنا أرض الله المقدَّسة المباركة ، الشِّفاء في تربتي ومائي ، ولا فخر ، بل خاضعة ذليلة لمن فعل بي ذلك ولا فخر عَلَى من دوني ، بل شكراً لله ، فأكرمها وزادها بتواضعها وشكرها لله بالحسين وأصحابه ([1]) .

والرِّواية تضمَّنت أموراً عديدة ، منها :

(١) أنَّ الله تعالى سلَّط عَلَى الكَعْبَة المشركين عقوبة لها لعدم تواضعها ذليلة مهينة لأرض كَرْبُلَاء ، مع العلم أنَّ أعظم النَّكبات والويلات التي حلَّت بالكعبة المشرَّفة كانت عَلَى يد الشِّيْعَة القرامطة ، الذين لم يرقبوا للكعبة حرمة ومكانة ....

(٢) أنّ كَرْبُلَاء وماء الفرات أَوَّل أرض وأوَّل ماء قدَّس الله وبارك عليه ... مع الزَّعم بأنّ الشِّفاء في تربتها ومائها... وهذه فِرية بلا مِرية ، ولم نرَ لا في

([1]) انظر : وسائل الشِّيْعَة (آل البيت) (٥١٦/١٤) ، وسائل الشِّيْعَة (الإسلامية) (٤٠٤/١٠) ، بحار الأنوار (١٠٩/٩٨) ، مستدرك سفينة البحار (٨٧/٩) ، موسوعة أحاديث أهل البيت (٣٢٤/٩) ، مجمع النورين (ص١٨٩) ، مكيال المكارم (٤٠٩/١) .

القديم ولا في الحديث من استشفى بماء الفرات ، ولا بتربة كَرْبُلَاء ، اللهمَّ إلَّا في كتب الشِّيْعَة التي يجب عَلَى من أراد القراءة فيها أن لا يستغرب ممَّا فيها من الكذب العام الطَّام ، لأنَّ الكذب عندهم دينٌ وديدن ، بل هم بيت الكذب بلا منازع ...

(٣) أنَّ من أعظم أسباب قداسة أرض كَرْبُلَاء – كما تقول الرِّواية – : ضمّها لجسد الحسين بن عَلِيّ ... فإذا كان الفضل ناجمٌ عن ضمّ كَرْبُلَاء لجسد الحسين – مع أنَّ الحسين لا يُعرف مكان لقبره البتَّة – فإنَّ المدينة المنوَّرة أقدس وأعظم ، لأنَّها ضمَّت جسد أشرف وأفضل الخلق سيِّدنا مُحمَّد صلى الله عليه وسلَّم ...

كما وضَّحت رواياتهم أنَّ الله تعالى اتَّخذ أرض كَرْبُلَاء حرماً آمناً مباركاً قبل أن يخلق الكَعْبَة ، ويتَّخذها حرماً آمناً ، وقبل أن يخلق الحسين ، وفي ذلك رووا عن عَلِيّ بن الحسين عليهما السَّلام أنَّه قال : " اتَّخذ الله أرض كَرْبُلَاء حرَماً آمناً مباركاً قبل أن يخلق أرض الكَعْبَة ويتَّخذها حرَماً بأربعة وعشرين ألف عام ، وأنَّه إذا زلزل الله تبارك وتعالى الأرض وسيَّرها رفعت كما هي بتربتها نورانيَّة صافية ، فجعلت في أفضل روضة من رياض الجنَّة ، وأفضل مسكن في الجنَّة ، لا يسكنها إلَّا النَّبيُّون والمرسلون – أو قال : أولو العزم من الرُّسل– وأنَّها لتزهر بين رياض الجنَّة ، كما يزهر الكوكب الدُّرِّي بين الكواكب لأهل الأرض ، يغشى نورها أبصار أصحاب الجنَّة ، وهي

تنادي... أنا أرض الله المقدَّسة الطيِّبة المباركة التي تضمَّنت سيِّد الشُّهداء وسيِّد شباب أهل الجنَّة ([1]) .

وإذا كانت أرض كَرْبُلَاء استمدَّت قداستها من كونها ضمَّت جسد الحسين – كما تقول الرِّواية السَّابقة – فهل كان جسد الحسين فيها قبل أربعة وعشرين ألف عام ؟! إنَّ كلامهم المتهافت في هذه المسألة – التي شأنها شأن غيرها من ترَّهاتهم وخزعبلاتهم – ليؤكِّد بلا مثنويَّة على أنَّ الشِّيْعَة الإماميَّة لا يقصدون من كلامهم ورواياتهم إلَّا هَدْم الإسلام وأركانه ، من خلال بلبلة أفكار السُّذَّج والجهلة من الشِّيْعَة ، وصرف قلوبهم عن بيت الله الحَرَام ، وقد تمكَّنوا بالفعل من صَرْف قلوب مئات الآلاف من الشِّيْعَة الجهلة بما كذبوه عَلَى أئمَّتهم من تعظيم لكربلاء في مقابل الكَعْبَة المشرَّفة ، وخاصَّة تلك الرِّوايات التي كذبوها عَلَى أئمَّتهم في فضل زيارة قبر الحسين – غير المعروف أصلاً – يوم الحجّ الأكبر ، الذِيْ يعتبر من أعظم المناسبات التي تمرُّ عَلَى الأمَّة الإسلاميَّة ... حيث يأتي النَّاس من كلِّ فجٍّ عميق لزيارة بيت الله الحَرَام ، الغني منهم والفقير ، الرَّئيس والمرؤوس ... علومهم متنوِّعة، وثقافاتهم مختلفة ، واتِّجاهاتهم متباينة ، فهو بحقّ : مؤتمر إسلاميٌّ عالميٌّ، من شأنه أن يدعو إلَى وحدة الأمَّة الإسلاميَّة ، وتضامنها ، وتماسكها ، وتعاونها ... ولو استغل هذا المؤتمر لرأينا ثماره في مختلف

([1]) المزار ، مُحمَّد المشهدي (ص٣٣٨)، وانظر : كامل الزيارات (ص٤٤٩) ، وسائل الشِّيْعَة (آل البيت) (٥١٤/١٤) ، مستدرك الوسائل (٣٢٣/١٠) ، مستدرك سفينة البحار (٨٨/٩) ، الأصول الستة عشر (ص١٤٢) ، درر الأخبار (ص٦٩٢) ، موسوعة أحاديث أهل البيت (٣٢٣/٩) ، بلاغة الإمام عَلِيّ بن الحسين (ص٧٠) ، مرقد الإمام الحسين (ص٧٥) .

قضايا الأمَّة الإسلاميَّة ، التي تجتمع سنوياً ، فتصفو أرواحهم ، وتهفو أرواحهم إلَى زمان كنَّا فيه قادة وسادة تحت رأيه واحدة ، لا تغيب عن أرضها الشَّمس .

وهذا الاجتماع لأمَّة الإسلام لا يرضي أبداً أبناء عبدة النَّار ومن معهم ، فعمدوا إلَى تفريق كلمة الأمَّة ، والحيلولة دون اجتماعها ، وسلكوا في سبيل فرقتها واختلافها وتباين أفكارها كلَّ السُّبل ، ومن ضمن ذلك : التَّهوين من فضل شعيرة الحجّ إلَى بيت الله الحَرَام ، ركن الإسلام الخامس ، ووضعوا مقابل ذلك عشرات ، بل مئات الرِّوايات عَلَى أئمَّتهم في كون زيارة قبر الحسين أيَّام الحجّ الأكبر !! وخاصَّة يوم عرفة !! أعظم أجراً من الحجِّ إلَى بيت الله الحَرَام ....

وقد تضمَّنت رواياتهم في ذلك ألواناً مختلفة من الأجر والثَّواب ، من ذلك :

(١) أنَّ من حضر يوم عرفة !!! عند قبر الحسين ، فكأنَّما شهد يوم عرفة ...فعن معاوية بن وهب البجلي ، قال : قال أبو عبد الله : من عرَّف عند قبر الحسين بن عَلِيّ عليهما السَّلام ، فقد شهد عرفة (١) .

(٢) أنَّ الله تعالى يطلع يوم عرفة عَلَى زوَّار قبر الحسين ، ويقول لهم : استأنفوا عملكم ، فقد غفرت لكم ... فعن حنان بن سدير ، قال : قال لي أبو عبد الله عليه السَّلام : يا حنان ، إذا كان يوم عرفة اطَّلع الله تعالى عَلَى

---

(١) انظر : مصباح المجتهد (ص٧١٦) ، تهذيب الأحكام (٥١/٦) ، وسائل الشِّيْعَة (آل البيت) ، (٤٦٣/١٤) ، وسائل الشِّيْعَة (الإسلامية) (٣٦٢/١٠) ، بحار الأنوار (٩٢/٩٨) ، جامع أحاديث الشِّيْعَة (٤٠٦/١٢) .

زوَّار الحسين بن عَلِيّ عليهما السَّلام ، فقال لهم : استأنفوا العمل ، فقد غفر لكم (1) .

(٣) أنَّ الله تعالى ينظر إِلَى زوَّار قبر الحسين يوم عرفة ، ويقول لهم : ارجعوا مغفوراً لكم ما مضى من سيِّئاتكم ، ولا يكتب ذنب عَلَى كلِّ واحد منهم مدَّة سبعين يوماً من تاريخ انصرافه عن القبر ... فقد روى عمر بن الحسن العرزمي عن أَبِي عبد الله عليه السَّلام ، قال: سمعته يقول : إذا كان يوم عرفة ، نظر الله تعالى إِلَى زوَّار قبر الحسين بن عَلِيّ عليهما السَّلام ، فقال : ارجعوا مغفوراً لكم ما مضى ، ولا يكتب عَلَى أحد منهم ذنباً سبعين يوماً من يوم ينصرف (2) .

(٤) أنَّ من بات ليلة عرفة في كَرْبُلَاء ، ومكث فيها حتَّى يشهد فيها العيد ، وقاه الله تعالى شرَّ سنته ... فعن ابن هيثم التمار ، عن الباقر عليه السَّلام ، قال : من بات ليلة عرفة في كَرْبُلَاء ، وأقام بها حتَّى يعيِّد وينصرف ، وقاه الله شرَّ سنته (3).

---

(1) انظر : مصباح المجتهد (ص٧١٦) ، تهذيب الأحكام (٥١/٦) ، وسائل الشِّيْعَة (آل البيت) ، (٤٦٣/١٤) ، وسائل الشِّيْعَة (الإسلامية) (٣٦٢/١٠) ، بحار الأنوار (٩٢/٩٨) ، جامع أحاديث الشِّيْعَة (٤٠٦/١٢) .

(2) انظر: مصباح المتهجد (ص٧١٥) ، كامل الزيارات (ص٣٢٠) ، مستدرك الوسائل (٢٨٥/١٠) ، بحار الأنوار (٨٨/٩٨) ، وسائل الشِّيْعَة (آل البيت) (٤٦٣/١٤) ، وسائل الشِّيْعَة (الإسلامية) (٣٦٢/١٠) ، جامع أحاديث الشِّيْعَة (٤٠٨/١٢) .

(3) انظر: كامل الزيارات (ص٤٥٢) ، مستدرك الوسائل (٢٨٧/١٠) ، المزار لمحمد المشهدي (ص٣٥٠) ، بحار الأنوار (٩٠/٩٨) ، جامع أحاديث الشِّيْعَة (٤٠٩/١٢) ، موسوعة أحاديث أهل البيت (٣٢٣/٩) ، مرقد الإمام الحسين (ص٧٨) ، مصباح ==

(٥) أنَّ من زار قبر الحسين ليلة الأضحى : غفر الله تعالى له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخَّر ... فعن أبان عن أَبِي عبد الله عليه السَّلام ، قال: من زار الحسين بن عَلِيّ عليهما السَّلام ليلة من ثلاث غفر الله ما تقدَّم من ذنبه وما تأخَّر ، قال: قلت : وأي الليالي ؟ فذكر: ليلة الأضحى([1]).

وجاء في رواية البحار: " فذكر ليالي الأضحى " ([2]). قال المجلسي : " لعلَّ المراد بليالي الأضحى : ليلة العيد ، وليلتان بعدها " ([3]) .

(٦) أنَّ زيارة واحدة لقبر الحسين تعدل عشرين زيارة لبيت الله الحرام...

فقد روى هارون بن خارجة ، قال: قال أبو عبد الله عليه السَّلام: يا هارون ، كم حججت ؟ قال : قلت : تسع عشرة حجَّة وتسع عشرة عمرة ، فقال : لو

==

المتهجد (ص٧١٦) ، وسائل الشِّيْعَة (آل البيت) (٤٦٤/١٤) ، وسائل الشِّيْعَة (الإسلامية) (٣٦٣/١٠) ، إقبال الأعمال (٥٧/٢) .

([1]) انظر: مصباح المتهجد (ص٧١٥) ، إقبال الأعمال (١٩٠/٢) ، بحار الأنوار (٩٠/٩٨) ، كامل الزيارات (ص٣٣٦) ، تهذيب الأحكام (٤٩/٦) ، وسائل الشِّيْعَة (آل البيت) (٤٧٥/١٤) ، وسائل الشِّيْعَة (الإسلامية) (٣٧١/١٠) ، مستدرك الوسائل (٢٩٠/١٠) ، المزار لمحمد المشهدي (ص٣٤٨) ، إقبال الأعمال (١٩٠/٢) ، بحار الأنوار (١٢٦/٨٨)، (٩٠/٩٨) ، مستدركات علم رجال الحديث (٣١٦/٧) .

([2]) انظر: بحار الأنوار (١٢٦/٨٨) .

([3]) انظر: بحار الأنوار (١٢٦/٨٨) .



كنت أتممتها عشرين حجَّة ، كنت كمن زار الحسين بن عَلِيّ عليهما السَّلام([1]).

(٧) أنَّ من زار قبر الحسين يوم عرفة ، كتب الله تعالى له أجر ألف حجَّة مقبولة ، وألف عمرة مبرورة .

وفي ذلك روى زيد الشحام عن أَبِي عبد الله عليه السَّلام ، ال : من زار الحسين عليه السَّلام يوم عرفة عارفاً بحقِّه ، كتب الله له ألف حجَّة مقبولة وألف عمرة مبرورة ([2]).

(٨) أنَّ من زار قبر الحسين يوم عرفة ، كتب الله تعالى له أجر ألف حجَّة ، وألف عمرة ، مبرورات، متقبَّلات، وألف غزوة مع نبي مرسل أو إمام عدل.

فقد روى يسير قال : قلت لأبي عبد الله : أنَّه يفوتني الحجّ فأعرِّف عند قبر الحسين ، فقال : أحسنت يا يسير ، من أتاه يوم عرفة عارفاً بحقِّه ، كتب

([1]) انظر: مصباح المتهجد (ص٧١٦) ، تهذيب الأحكام (٤٨/٦) ، وسائل الشِّيْعَة (آل البيت) (٤٤٧/١٤) ، وسائل الشِّيْعَة (الإسلامية) (٣٤٨/١٠) ، بحار الأنوار (٣٩/٩٨) ، جامع أحاديث الشِّيْعَة (٣٩٥/١٢) .

([2]) انظر: مصباح المتهجد (ص٧١٥)، كامل الزيارات (ص٢٧٤) ، وسائل الشِّيْعَة (آل البيت) (٤٤٦/١٤) ، وسائل الشِّيْعَة (الإسلامية) (٣٤٧/١٠) ، مستدرك الوسائل (٣١٠/١٠) ، الأمالي للطوسي (ص٢١٥) ، مدينة المعاجز (٢٠٢/٤) ، بحار الأنوار (٢٥٧/٩٧) ، (٢٠/٩٨) ، جامع أحاديث الشِّيْعَة (٣١٣/١٢) ، مستدرك سفينة البحار (٣٥٢/٤) ، ميزان الحكمة (١١٩٧/٢) ، فضل زيارة الحسين (ص٧٥) ، بشارة المصطفى (ص١٧٤) .

الله له ألف حجَّة وألف عمرة ، مبرورات ، متقبَّلات ، وألف غزوة مع نبي مرسل أو إمام عدل ([١]).

(٩) أنَّ من زار قبر الحسين يوم عرفة ، كتب الله تعالى له أجر مليون حجَّة مع المهدي ، وأجر مليون عمرة مع الرَّسول صلى الله عليه وسلم ، وأجر عتق مليون نسمة ، وأجر تجهيز مليون فرس في سبيل الله ، وسمَّاه الله تعالى صدِّيقاً ، وسمِّي في الأرض كروبيًّاً...

فعن أَبِي عبد الله عليه السَّلام ، قال: من زار الحسين بن عَلِيّ عليهما السَّلام يوم عرفة ، كتب الله عزَّ وجلَّ له ألف ألف حجَّة مع القائم عليه السَّلام ، وألف ألف عمرة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعتق ألف ألف نسمة ، وحملان ألف ألف فرس في سبيل الله ، وسمَّاه الله : عبدي الصدِّيق آمن بوعدي ، وقالت الملائكة : فلان صدِّيق زكَّاه الله من فوق عرشه ، وسُمِّي في الأرض كروبيًّاً"([٢])([٣]).

([١]) انظر: مصباح المتهجد (ص١٤) كامل الزيارات (ص٣١٦) ، الأمالي للصدوق (ص٢٠٧) ، ثواب الأعمال (ص٨٩)، وسائل الشِّيْعَة (الإسلامية) (٣٥٩/١٠)، مستدرك الوسائل (٢٨٢/١٠) ، الأمالي للطوسي (ص٢٠١)، المزار لمحمد المشهدي (ص٣٢٩) ، إقبال الأعمال (٦١/٢) ، بحار الأنوار (٨٥/٩٨) ، جامع أحاديث الشِّيْعَة (٣٩٣/١٢)، موسوعة أحاديث أهل البيت (١٣٥/٤) ، فضل زيارة الحسين (ص٧٥) .

([٢]) الكروبي: من الملائكة ، والكروبيون : سادة الملائكة والمقربون منهم . انظر: مجمع البحرين (٢٨/٤) .

([٣]) انظر: مصباح المتهجد (ص٧١٤) ، كامل الزيارات (ص٣٢١) ، تهذيب الأحكام (٤٩/٦) ، روضة الواعظين (ص١٩٥) ، مستدرك الوسائل (٢٨٦/١٠) ، المزار ==

(١٠) أنَّ أئمَّتهم لو حدَّثوا بما لزيارة قبر الحسين من فضل لترك النَّاس الحجَّ إلَى بيت الله الحَرَام ، وما حجّ منهم أحد ...

فعن أَبِي سعيد القماط ، قال: حدثني عبد الله ابن أَبِي يعفور ، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السَّلام يقول لرجل من مواليه : يا فلان ، أتزور قبر أَبِي عبد الله الحسين بن عَلِيّ عليهما السَّلام؟ قال : نعم ، إني أزوره بين ثلاث سنين مرَّة ، فقال له – وهو مصفر الوجه – أما والله الذِيْ لا إله إلَّا هو لو زرته لكان أفضل لك ممَّا أنت فيه ، فقال له : جُعلتُ فِداك ، أكلّ هذا الفضل؟ فقال : نعم ، والله لو أنِّي حدَّثتكم بفضل زيارته ، وبفضل قبره ، لتركتم الحجَّ رأساً ، وما حجَّ منكم أحد ، ويحك أما تعلم أنَّ الله اتَّخذ كَرْبُلَاء حرَماً آمناً مباركاً ، قبل أن يتَّخذ مَكَّة حرماً.

قال ابن أَبِي يعفور : فقلت له : قد فرض الله عَلَى النَّاس حجّ البيت ، ولم يذكر زيارة قبر الحسين عليه السَّلام ، فقال : وإن كان كذلك ، فإن هذا جعله الله هكذا (١).

فالظَاهر أنَّ ابن أَبِي يعفور لم يقتنع بما جاء في الرِّواية ، فبادر إلَى سؤال جعفر الصَّادق : أنَّ الله تعالى فرض في كتابه العظيم الحجّ عَلَى النَّاس ، ولم يذكر فيه زيارة قبر الحسين ، فكيف لم يذكرها وفيها ما تضمَّنته الرِّواية

==

للمفيد (ص٤٦) ، المزار لمحمد المشهدي (ص٣٤٩) ، إقبال الأعمال (٦٢/٢) ، بحار الأنوار (٨٩/٩٨) ، جامع أحاديث الشِّيْعَة (٤٠٤/١٢) ، موسوعة أحاديث أهل البيت (٤١٥/٤) .

(١) انظر: كامل الزيارات (ص٤٤٩) ، بحار الأنوار (٣٣/٩٨) ، جامع أحاديث الشِّيْعَة (٤٠٢/١٢) ، درر الأخبار (ص٦٩٢) ، موسوعة أحاديث أهل البيت (٣٢٦/٩) .

من فضل ؟ فما كان من الصَّادق إلَّا أن بدت عليه الدَّهشة والاستغراب والاضطراب – كما في الرِّواية– وأجاب بجواب بارد ، لم يوحِ إلَّا بمزيد من الحيرة والاضطراب ...

وعن رفاعة النحَّاس ، قال : دخلت عَلَى أَبِي عبد الله عليه السَّلام ، فقال ل ي: يا رفاعة ، أما حججت العام ؟ قال : قلت : جُعلتُ فِداك ، ما كان عندي ما أحجّ به ، ولكنِّي عرَّفت عند قبر حسين بن عَلِيّ عليهما السَّلام ، فقال لي : يا رفاعة ، ما قصرت عمَّا كان أهل منى فيه ، لولا أنِّي أكره أن يدع النَّاس الحجّ لحدَّثتك بحديث لا تدع زيارة قبر الحسين عليه السَّلام أبداً!! ثمَّ نكث الأرض وسكت طويلاً ، ثمَّ قال : أخبرني أَبِي ، قال : من خرج إلَى قبر الحسين عليه السَّلام عارفاً بحقِّه غير مستكبر ، صحبه ألف ملك عن يمينه ، وألف ملك عن يساره ، وكتب له ألف حجَّة ، وألف عمرة مع نبيّ أو وصيّ نبي([١]).

ولم يقف غلوُّهم في زيارة قبر الحسين عند هذا الحدّ ، بل بالغوا في الغلوّ إلَى درجة أنَّهم :

(١) اعتبروا زيارة الحسين من الفروض المفروضة عَلَى المسلم ، وفي ذلك رووا عن عَلِيّ بن ميمون ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السَّلام ، يقول : لو أنَّ أحدكم حجَّ ألف ثمَّ لم يأت قبر الحسين بن عَلِيّ عليهما السَّلام ، لكان

([١]) انظر: مصباح المتهجد (ص٧١٦) ، وسائل الشِّيْعَة (آل البيت) ، (٤٦٤/١٤) ، وسائل الشِّيْعَة (الإسلامية) (٣٦٢/١٠) ، بحار الأنوار (٩١/٩٨) ، جامع أحاديث الشِّيْعَة (٤٠٦/١٢) .



قد ترك حقًّاً من حقوق الله تعالى ، وسئل عن ذلك فقال : حقّ الحسين عليه السَّلام مفروض عَلَى كلِّ مسلم([1]).

(٢) حكموا بأنَّ زيارة قبر الحسين تجزئ عن أداة فريضة الحجّ !!! فعن ابن أَبِي يعفور ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السَّلام ، يقول : لو أنَّ رجلاً أراد الحجّ ، ولم يتهيَّأ له ذلك ، فأتى قبر الحسين عليه السَّلام ، فعرَّف عنده ، يجزئه ذلك عن الحجّ ([2]).

(٣) اعتبروا عدم زيارة قبر الحسين ولو مرَّة في العمر : نقص في الدِّين ، ولو دخل الجنَّة لكان فيها دون سائر المُؤمِنِيْن ، وفي ذلك رووا عن أَبِي عبد الله عليه السَّلام ، قال: من لم يأت قبر الحسين عليه السَّلام حتَّى يموت كان منتقص الإيمان ، منتقص الدِّين ، إن دخل الجنَّة كان دون المُؤمِنِيْن فيها([3]).

(٤) زعموا أنَّ ترك زيارة قبر الحسين من غير علَّة ، سبب لدخول النَّار ، وفي ذلك رووا عن هارون بن خارجة ، عن أَبِي عبد الله عليه السَّلام ، قال:

([1]) انظر: كامل الزيارات (ص٣٥٧) ، جامع أحاديث الشِّيْعَة (٤٦٣/١٢) .

([2]) انظر: مستدرك الوسائل (٢٨٧/١٠) ، كامل الزيارات (ص٢٩٥) ، بحار الأنوار (٣١/٩٨) ، جامع أحاديث الشِّيْعَة (٣٨٧/١٢)

([3]) انظر: تهذيب الأحكام (٤٥/٦) ، كامل الزيارات (ص٣٥٥) ، وسائل الشِّيْعَة (آل البيت) (٤٣٠/١٤) ، وسائل الشِّيْعَة (الإسلامية) ، (٣٣٥/١٠)، المزار للمفيد (ص٥٦) ، المزار لمحمد المشهدي (ص٣٥٣) ، بحار الأنوار (٤/٩٨)، جامع أحاديث الشِّيْعَة (٤٦٦/١٢).

سألته عمَّن ترك الزِّيارة ، زيارة قبر الحسين بن عَلِيّ من غير علَّة ، قال: هذا رجلٌ من أهل النَّار " ([١]).

(٥) ذكروا في رواياتهم عن أئمَّتهم أنَّ من قصد زيارة قبر الحسين غفرت له ذنوبه بأوَّل خطوة ، فإذا وصل القبر ناجاه الله : عبدي ، سلني أعطك ، ادعني أجبك ، اطلب منِّي أعطك...

فعن أَبِي عبد الله عليه السَّلام ، قال : إن الرَّجُل ليخرج إلَى قبر الحسين عليه السَّلام ، فله إذا خرج من أهله بأوَّل خطوة مغفرة ذنوبه ، ثمَّ لم يزل يقدس بكلِّ خطوة حتَّى يأتيه ، فإذا أتاه ناجاه الله تعالى فقال : عبدي سلني أعطك ، ادعني أجبك ، اطلب منِّي أعطك ، سلني حاجة أقضها لك..."([٢]).

(٦) وكذبوا عَلَى رسول الله عليه السَّلام أنَّه ذكر فضيلة زيارة قبر الحسين ، فمن زاره واغتسل من الفرات تساقطت عنه خطاياه وعاد من ذنوبه كيوم ولدته أُمُّه ، ونصُّ الحديث هو : إنَّ ابني هذا الحسين يقتل بعدي عَلَى شاطئ

([١]) انظر: تهذيب الأحكام (٤٥/٦) ، كامل الزيارات (ص٣٥٥) ، وسائل الشِّيْعَة (آل البيت) (٤٣٠/١٤) ، وسائل الشِّيْعَة (الإسلامية) ، (٣٣٥/١٠)، المزار للمفيد (ص٥٦) ، المزار لمحمد المشهدي (ص٣٥٣) ، بحار الأنوار (٤/٩٨)، جامع أحاديث الشِّيْعَة (٤٦٦/١٢).

([٢]) انظر: كامل الزيارات (ص٣٥٧) ، وسائل الشِّيْعَة (آل البيت) (٤٣٣/١٤) ، وسائل الشِّيْعَة (الإسلامية) (٣٣٧/١٠) ، بحار الأنوار (٥/٩٨) ، جامع أحاديث الشِّيْعَة (٤٦٨/١٢) .

الفرات ، فمن زاره واغتسل من الفرات ، تساقطت خطاياه كهيئة يوم ولدته أُمُّه ([1]).

(٧) ذكروا في رواياتهم : أنَّ من أتى عليه حول ولم يزُر قبر الحسين : أنقص الله من رزقه وعمره . فعن سيف بن عميره ، عن منصور بن حازم ، قال : سمعته يقول : من أتى عليه حول لم يأت قبر الحسين عليه السَّلام ، أنقص الله من عمره حولاً ، ولو قلت : إنَّ أحدكم يموت قبل أجله بثلاثين سنة لكنت صادقاً ، وذلك لأنَّكم تتركون زيارة الحسين عليه السَّلام ، فلا تدَعوا زيارته يمدّ الله في أعماركم ، ويزيدُ في أرزاقكم ، وإذا تركتم زيارته نقص الله من أعماركم وأرزاقكم ، فتنافسوا في زيارته ... ([2]).

(٨) اعتبروا زيارة قبر الحسين من أفضل القُربات والأعمال ...

وفي ذلك رووا أنَّ أبا عبد الله سئل عن زيارة قبر الحسين عليه السَّلام ، فقال: أنَّه أفضل ما يكون من الأعمال ([3]).

([1]) انظر: كامل الزيارات (ص٢٥٤) ، ثواب الأعمال (٩١) ، روضة الواعظين (ص٤٤٦) ، وسائل الشِّيْعَة (آل البيت) ، (٤٢١/١٤) ، وسائل الشِّيْعَة (الإسلامية) (٣٢٨/١٠) ، المزار للمفيد (ص٣٢) ، المزار لمحمد المشهدي (ص٣٤٢) ، بحار الأنوار (٢٤/٩٨)، جامع أحاديث الشِّيْعَة (٣٦٢/١٢)، سماء المقال (٥٤١/١) .

([2]) انظر: كامل الزيارات (ض٢٨٤) ، تهذيب الأحكام (٤٣/٦) ، وسائل الشِّيْعَة (آل البيت) (٤٣٠/١٤) ، وسائل الشِّيْعَة (الإسلامية) (٢٣٥/١٠) ، المزار للمفيد (ص٣٣) ، المزار لمحمد المشهدي (ص٣٥٣) ، موسوعة أحاديث أهل البيت (٤٠٧/٤) ، (٣٠٧/٧) ، الخير والبركة في الكتاب والسنة (ص٢٠٢) .

([3]) انظر: كامل الزيارات (ص٢٧٦) ، وسائل الشِّيْعَة (آل البيت) (٤٩٩/١٤) ، وسائل الشِّيْعَة (الإسلامية) (٣٩٠/١٠)، مستدرك الوسائل (٣١١/١٠) ، بحار الأنوار
==

(٩) اعتبروا البُقعة التي دفن فيها الحسين : روضة من رِياض الجنَّة ، ومنه معراج يعرج فيه بأعمال زوَّار القبر إلَى السَّماء ، وأنَّ الملائكة تزوره عَلَى مدار السَّاعة ، ففوجٌ نازل وفوجٌ صاعد ...

قال صاحب منهاج الصَّالحين : وفي الصَّحيح عن إسحق بن عمَّار ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السَّلام يقول : إنَّ لموضع قبر الحسين بن عَلِيّ عليهما السَّلام حرمة معلومة ، من عرفها واستجار بها أجير ... وموضع قبره يوم دفن روضة من رياض الجنَّة ، ومنه معراج يعرج فيه بأعمال زواره إلَى السَّماء ، فليس ملك ولا نبي في السَّموات إلَّا وهم يسألون الله أن يأذن لهم في زيارة قبر الحسين عليه السَّلام ، ففوج ينزل وفوج يخرج(١) . وزعموا أن الملائكة زارت كَرْبُلَاء ألف عام قبل الحسين ، وما من ليلة تمضي إلَّا وجبريل وميكائيل يزورانه ...

فعن الفضل بن يحيى ، عن أبيه ، عن أَبِي عبد الله عليه السَّلام ، قال : زوروا كَرْبُلَاء ولا تقطعوه ، فإنَّ خير أولاد الأنبياء ضمنته ، ألا وإنَّ الملائكة

==

(٤٩/٩٨) ، جامع أحاديث الشِّيْعَة (٣٥٤/١٢) ، موسوعة أحاديث أهل البيت (٤٤/١) ، (٤١٠/٤) ، معجم رجال الحديث (١٢٨/١) ، (٢٦/٩) ، (٣٣٢/١٠) ، (٢٣٧/١٤) ، (١٠٩/٢٢) .

(١) انظر: منهاج الصالحين (٣٦٣/١)، الكافي (٥٨٨/٤)، كامل الزيارات (ص٢٢٤) ، ثواب الأعمال (ص٩٦) ، وسائل الشِّيْعَة (الإسلامية) (٤٠١/١٠)، مناقب آل أَبِي طَالِب (٢٧٢/٣) ، بحار الأنوار (٦١/٩٨) ، جامع أحاديث الشِّيْعَة (٤٦١/١٢) ، معارج اليقين في أصول الدِّين (ص٨٣) ، الحق المبين في معرفة المعصومين (ص٣٨٤) ، مقدمة في أصول الدِّين (ص٣٦٦) .



زارت كَرْبُلَاء ألف عام من قبل أن يسكنه جدِّي الحسين عليه السَّلام ، وما من ليلة تمضي إلَّا وجبريل وميكائيل يزورانه ..." ([1]).

فوضعُ ما تضمَّنته الرِّوايات السَّابقة من ثواب عظيم أعظم من ثواب الحجّ لمن يزور قبر الحسين في أيام الحجّ وغيرها ، وكذا رواياتهم في تفضيل كَرْبُلَاء عَلَى الكَعْبَة ، لا يُقصد من ورائه إلَّا هَدْم ركن الحجّ وتعطيله ، وقد أكَّدوا ما جاء في الرِّواية السَّابقة بقولهم : إنَّ القيام بكربلاء يوم عرفة أفضل وأكثر أجراً من الوقوف عَلَى صعيد عرفات " ([2]). ومن أناشيدهم في هذا المقام :

ومن حديث كَرْبُلَاء والكعبة   لكربلاء بان علوّ الرَّتبة ([3])

وبناء عَلَى الرِّوايات السَّابقة ، فقد أكَّد سلفهم وخلفهم عَلَى عقيدة تفضيل كَرْبُلَاء عَلَى الكَعْبَة ، ففي سؤال وُجِّه إلَى آيتهم العظمى: مُحمَّد الحسيني الشِّيرازي ، جاء فيه : " يقال إنَّ أرض كَرْبُلَاء أفضل من أرض الكَعْبَة ، والسَّجدة عَلَى التربة الحسينية أفضل من السَّجدة عَلَى أرض الحرم ، هل هذا صحيح ؟ فأجاب الشِّيرازي : نعم " ([4]) .

([1]) انظر: كامل الزيارات (ص٤٥٢) ، بحار الأنوار (١٠٩/٩٨) ، موسوعة أحاديث أهل البيت (٣٢٤/٩) ، مستدرك الوسائل (٢٦٢/١٠) ، جامع أحاديث الشِّيْعَة (٤٤٩/١٢) .

([2]) انظر : مصباح الطوسي (ص٤٩٨) .

([3]) انظر: أوائل المقالات (ص٢٢٣) ، مستدرك سفينة البحار (٨٧/٩) ، بلاغة الإمام عَلِيّ بن الحسين (ص٧١) ، لله ثمَّ للتاريخ (ص٩٩)

([4]) انظر : الفقه العقائد ، مُحمَّد الحسيني الشيرازي (ص٣٧٠) .

وفي كتابه : " مصابيح الجِنان " عنون آيتهم العبَّاس الحسيني الكاشاني عنواناً باسم : أفضليَّة كَرْبُلَاء عَلَى سائر البقاع ، جاء تحته : " أمَّا أفضلية كَرْبُلَاء عَلَى سائر البقاع حتَّى الكَعْبَة ، فلا شكَّ أنَّ أرض كَرْبُلَاء أقدس بقعة في الإسلام ، وقد أعطيت حسب النُّصوص الواردة أكثر ممَّا أعطيت لأيّ أرض أو بقعة أخرى من المزيَّة والشَّرف، فكانت أرض الله المقدَّسة المباركة، وأرض الله الخاضعة المتواضعة، وأرض الله التي في تربتها الشِّفاء، فإنَّ هذه المزايا وأمثالها التي اجتمعت لكربلاء لم تجتمع لأيِّ بقعة من بقاع الأرض حتَّى الكَعْبَة " (١) .

ورووا عن المفضل بن عمر ، قال: سألت سيِّدي الصَّادق عليه السَّلام : هل للمأمور المنتظر المهدي عليه السَّلام من وقت موقت يعلمه النَّاس؟ ، وفيه : ... ثمَّ تنفَّس أبو عبد الله عليه السَّلام ، وقال : يا مفضل ، إنَّ بقاع الأرض تفاخرت ، ففخرت كعبة البيت الحَرَام عَلَى بقعة كَرْبُلَاء ، فأوحى الله إليها أن اسكتي كعبة البيت الحَرَام ولا تفتخري عَلَى كَرْبُلَاء ، فإنَّها البقعة المباركة التي نُودي موسى منها من الشَّجرة ، وأنَّها الرَّبوة التي آوت إليها آدم والمسيح عليهما السَّلام ، وفيها غسلت مريم عيسى عليهما السَّلام ، واغتسلت من ولادتها ، وأنَّها خير بقعة عرج رسول الله صلى الله عليه وسلم منها وقت غيبته ، وليكوننَّ لشيعتنا فيها حياة إلَى ظهور قائمنا عليه السَّلام " (٢) . والرِّواية – كما ترى– اشتملت عَلَى طامَّات وأوابد ، منها :

---

(١) انظر : مصابيح الجنان (ص٣٦٠) .

(٢) انظر : مختصر بصائر الدرجات (ص١٨٦) ، الهداية الكبرى (ص٤٠) ، بحار الأنوار (١٢/٥٣) ، مستدرك سفينة البحار (٨٧/٩) ، إلزام الناصب (٢٢٧/٢) .

(١) أنَّ تفضيل كَرْبُلَاء عَلَى مَكَّة ، تفضيل إلهي ، لأنَّ الرِّواية – أضافت التَّفضيل إلَى الوحي الإلهي....

(٢) زعمت الرِّواية أنَّ كَرْبُلَاء هي البقعة التي نُودي منها موسى ، مع أنَّ القرآن صرَّح بأنَّه صلى الله عليه وسلم نودي من طور سيناء .

(٣) زعمت الرِّواية أنَّ عيسى عليه السَّلام ولد في كَرْبُلَاء ، مع أنَّ الثَّابت هو أنَّ الرَّبوة التي ولد فيها عيسى في القدس الشَّريف .

(٤) زعمت الرِّواية أنَّ كَرْبُلَاء خير بقعة عرج منها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت غيبته ، ونحن هنا نتساءل : هل غاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أم مات ؟ وهل حدث له عروج وقت غيبته المزعومة ؟ سبحانك ربِّي هذا بهتان مبين .

وقد ذكرت رواياتهم عن أئمَّتهم : أنَّ المهدي سيبني في الكوفة مسجداً عظيماً، يكون عوضاً عن الكَعْبَة ، فعن جعفر الصَّادق ، قال : إذا قام قائم آل مُحمَّد عليه السَّلام بنى في ظهر الكوفة مسجداً له ألف باب ، واتَّصلت بيوت أهل الكوفة بنهري كَرْبُلَاء " [١] .

فمسجد الكوفة هو القبلة التي سيتوجَّه المهدي وأشياعه إليها في صلاتهم ، لأنَّ ميزاته وفضائله تفوق في اعتقاد الشِّيْعَة بيت الله الحَرَام ، لأنَّ مسجدهم

---

(١) انظر : الإرشاد (٣٨٠/٢) ، المستجاد من الإرشاد (ص٢٦٥) ، الصراط المستقيم (٢٥١/٢) ، بحار الأنوار (٣٣٧/٥٢) ، الأنوار البهية (ص٣٨١) ، مستدرك سفينة البحار (٤٨٩/٤) ، معجم أحاديث الإمام المهدي (٣٨٠/٥) ، أعيان الشِّيْعَة (٨٢/٢) ، إعلام الورى بأعلام الهدى (٢٨٨/٢) ، كشف الغمة (٢٦٢/٣) ، إلزام الناصب (٢٤٥/٢) .

– كما يقولون– هو : بيت نوح ، وبيت إدريس ، ومصلَّى إبراهيم الخليل ، ومصلَّى الخضر ، ومصلَّى المهدي... وبما أنَّه كذلك إذن لا بدَّ من أن يُنصب فيه الحجر الأسود ، وفي ذلك رووا عن أمير المُؤمِنِيْن عَلِيّ بن أَبِي طَالِب – كذباً عليه– أنَّه قال : " يا أهل الكوفة ، لقد حباكم الله عزَّ وجلَّ بما لم يحب به أحداً ، ففضَّل مصلاكم ، وهو بيت آدم ، وبيت نوح ، وبيت إدريس ، ومصلَّى إبراهيم الخليل ، ومصلَّى أخي الخضر عليه السَّلام ، ومصلَّاي ، وإنَّ مسجدكم هذا أحد الأربعة مساجد التي اختارها الله عزَّ وجلَّ لأهلها ، وكأنِّي به يوم القيامة في ثوبين أبيضين شبيه بالمحرم ، يشفع لأهله ولمن صلَّى فيه ، فلا تردّ شفاعته ، ولا تذهب الليالي حتَّى ينصب الحجر الأسود فيه ، وليأتينَّ عليه زمان يكون مصلَّى المهدي من ولدي ، ومصلَّى كلّ مؤمن ، ولا يبقى عَلَى الأرض مؤمن إلَّا كان به أو حنّ إليه ، فلا تهجروه وتقرَّبوا إلَى الله عزَّ وجلَّ بالصَّلاة فيه ، وارغبوا إليه في قضاء حوائجكم ، فلو يعلم النَّاس ما فيه من البركة لأتوه من أقطار الأرض ولو حبواً عَلَى الثَّلج [١] .

يقول الدُّكتور حسين الموسوي : " إذن نقل الحجر الأسود من مَكَّة إلَى الكوفة ، وجعل الكوفة مصلى آدم ، ونوح ، وإدريس ، وإبراهيم ، دليل عَلَى اتِّخاذ الكوفة قبلة الصَّلاة بَعْدَ هَدْم المَسْجِد الحَرَام ، إذ بَعْدَ هذا لا معنى

([١]) انظر : جواهر الكلام (١٤/١٤١) ، الأمالي (ص٢٩٨) ، من لا يحضره الفقيه (١/٢٣١) ، روضة الواعظين (ص٣٣٧) ، وسائل الشيعة (آل البيت) (٥/٢٥٨) ، وسائل الشيعة (الإسلامية) (٣/٥٢٦) ، بحار الأنوار (٩٧/٣٩٠) ، شجرة طوبى(١/١٤) ، جامع أحاديث الشيعة (٤/٥٢٨) ، مستدرك سفينة البحار (٤/٤٨٨) ، موسوعة أحاديث أهل البيت (٩/٤٢٦) ، تاريخ الكوفة (ص٢٦) .



لإرجاعه إِلَى ما كان عليه قبل التَّوسُّع ، ولا تبقى له فائدة ، فلا بدَّ له من الإزالة والهدم – حسبما ورد في الرِّوايات– وتكون القبلة والحجر الأسود في الكوفة ، وقد علمنا فيما سبق أنَّ الكَعْبَة ليست بذات أهميَّة عند فقهائنا ، فلا بدَّ إذن من هدمها " (1).

ومن الجدير بالذِّكر هنا أنَّ نقل الشِّيْعَة للحجر الأسود إِلَى الكوفة قد حدث عَلَى يد الشِّيْعَة القرامطة كما جاء في أحداث سنة (٣١٧هـ) ، كما نقل ذلك غير واحد من أهل العلم (2) ، حيث اقتلعوه من مكانه في البيت الحَرَام ، ونقلوه إِلَى البحرين ثمَّ إِلَى الكوفة ، وبقي حبيساً أسيراً عندهم ما يقرب من اثنتين وعشرين سنة . ولأجل قبول ومباركة الشِّيْعَة لما سيقوم به مهديّهم المزعوم من هَدْم بيت الله الحَرَام ونقل الحجر الأسود إِلَى قبلتهم الجديدة في الكوفة، فقد وضعوا عشرات الرِّوايات في فضائلها لترويج بضاعتهم المزجاة، من ذلك ما رووه عن الصَّادق ، قال: مَكَّة حرم الله، وحرم رسوله ، وحرم عَلِيّ بن أَبِي طَالِب عليهما السَّلام ، الصَّلاة فيها بمائة ألف صلاة ، والدِّرهم فيها بمائة ألف درهم ، والمدينة حرم الله ، وحرم رسوله ، وحرم عَلِيّ بن أَبِي طَالِب عليهما السلام ، الصَّلاة فيها بعشرة آلاف صلاة ، والدِّرهم فيها بعشرة آلاف درهم ، والكوفة حرم الله ، وحرم رسوله ، وحرم عَلِيّ بن أَبِي طَالِب عليهما السَّلام ، الصَّلاة في مسجدها بألف صلاة (3) .

---

(1) انظر: لله ثمَّ للتاريخ (ص١٠١) .

(2) انظر: الفرق بين الفِرق (ص ٢٩٠-٢٩١) .

(3) انظر : المزار ، مُحمَّد المشهدي (ص١١٤) ، بحار الأنوار (٤٠٠/٩٧) ، مستند الشِّيْعَة (٣١٥/٨) ، منتهى الطلب (٣٨٦/١) ، نهاية الأحكام (٣٥٣/١) ، ذكرى الشِّيْعَة في أحكام الشريعة (١٠٨/٣) ، روض الجنان (ص٢٣١) ، مجمع الفائدة ==



وبتأمُّل يسير في الرِّواية نجد أنَّها تنصُّ نصَّاً وَكِيْداً عَلَى أنَّ مَكَّة والمدينة أفضل من الكوفة ، لأنَّ الصَّلاة في مَكَّة بمائة ألف صلاة وكذا الصَّدقة ، والصَّلاة في المدينة بعشرة آلاف صلاة وكذا الصَّدقة ، بينما الصَّلاة في الكوفة – على فرض صحَّة الرِّواية– بألف صلاة ... كما جعلوا الكوفة مكاناً لإقامة المهدي ومجتمعاً للمؤمنين ، وداراً لملكه ، ومجلس حكمه ، وبيت ماله ، وانطلاقاً لغزواته وفتوحاته ...

ففي رواية طويلة رواها المفضل عن الصَّادق ، جاء فيها : "... قال المفضل: يا سيِّدي ، فأين تكون دار المهدي ، ومجتمع المؤمنين ؟ قال : دار ملكه الكوفة ، ومجلس حكم جامعها ، وبيت ماله ومقسم غنائم المُسْلِمِيْن مسجد السهلة ، وموضع خلواته الذكوات البيض (١) من الغريين " (١) ...

==

(١٤٥/٢ هامش) ، ذخيرة المعاد (٢٤٦/١) ، الحدائق الناضرة (٣١٦/٧) ، الحج والعمرة في الكتاب والسنة للريشهري (ص٤٨) ، كامل الزيارات (ص٧٤) ، من لا يحضره الفقيه (٢٢٨/١) ، وسائل الشِّيْعَة (آل البيت) (٢٥٦/٥) ، وسائل الشِّيْعَة (الإسلامية) (٥٢٤/٣) ، مستدرك الوسائل (٤٢٢/٣) ، المزار للمفيد (ص٦) ، عوالي اللئالي (٤٢٨/١) ، بحار الأنوار (٢٤٢/٩٦) ، جامع أحاديث الشِّيْعَة (٥٠٣/٤) ، ثلاثيات الكليني (ص٣٢٧) ، موسوعة أحاديث أهل البيت (٤٢٥/٩) .

(١) جاء في مصادر ومراجع الشِّيْعَة : أنّ الذكوات البيض مكان دفن أمير المُؤمِنِيْن عَلِيّ بن أَبِي طَالِب غرب الكوفة، والذكوات : جمع ذكوة ، والمراد بها هنا ربوات بيض ، تشبيهاً لها بذكوة النا ر، أي سناها وشعلتها. انظر : كامل الزيارات (ص٨٥) ، جواهر الكلام (٩٣/٢٠) ، الحاشية عَلَى أصول الكافي (ص٢٦٦) ، مستدرك الوسائل (٢١٩/١٠) ، الهداية الكبرى (ص٩٤) ، بحار الأنوار (١٨٤/٤٦) ، (٢٤٣/٩٧) ، جامع أحاديث الشِّيْعَة (٣٢١/١٢) ، مسند الإمام الرِّضا (٢٣٩/١) ، موسوعة الإمام الجواد (٦٢٥/٢) ، تفسير أَبِي حمزة الثمالي (ص٧٦) ، تاريخ آل

==

ولذلك عمدوا إلى صرف النَّاس عن الحجِّ إلى بيت الله الحرام فوضعوا على أئمَّتهم مئات الرِّوايات في فضل الحجِّ إلى قبور الأئمَّة وخاصَّة قبر الحسين بن علي رضي الله عنه ، فعن بشير الدهَّان قال : قلت لأبي عبد الله (عليه السَّلام) : ربَّما فاتني الحجّ فاعرِّف عند قبر الحسين (عليه السَّلام) ؟ فقال : أحسنت يا بشير أيّما مؤمن أتى قبر الحسين (عليه السَّلام) عارفاً بحقِّه في غير يوم عيد كتب الله له عشرين حجَّة وعشرين عمرة مبرورات مقبولات وعشرين حجَّة وعمرة مع نبيٍّ مرسل أو إمام عدل ، ومن أتاه في يوم عيد كتب الله له مائة حجَّة ومائة عمرة ومائة غزوة مع نبي مرسل أو إمام عدل ، قال : قلت له : كيف لي بمثل الموقف ؟ قال : فنظر إليَّ شبه المغضب ثم قال لي : يا بشير إنَّ المؤمن إذا أتى قبر الحسين (عليه السَّلام) يوم عرفة واغتسل من الفرات ثمَّ توجَّه إليه كتب الله له بكلِّ خطوة حجَّة بمناسكها – ولا أعلمه إلَّا قال : وغزوة ([2]).

ومن أجل ذلك اعتبروا الحجَّ إلى قبر الحسين رضي الله عنه أعظم من الحجِّ إلى بيت الله الحرام !!! فعن أبي عبد الله (عليه السَّلام) قال : زيارة قبر

==

زرارة (ص١٨٨) ، الذريعة (٢٠٢/٢٢) ، أعيان الشِّيْعَة (١١٤/٧) ، عصر الظهور (ص١٨٦)، موسوعة شهادة المعصومين (٣٨٣/١)، مجمع البحرين (١٠٠/٢)، مكيال المكارم (٧٤/١)، مدينة النجف (ص١٠٤).

([1]) انظر: بحار الأنوار (٥٣-١١)، حق اليقين في معرفة أصول الدين، (٣٨/٢)، عصر الظهور (ص١٨٦)، إلزام الناصب (٢٢٧/٢)، مكيال المكارم (٧٤/١).

([2]) انظر : الكافي (٥٨٠/٤) .



الحسين (عليه السَّلام) تعدل عشرين حجّة وأفضل ومن عشرين عمرة وحجَّة ([١]) .

وعن أبي جعفر (عليه السَّلام) ، قال : خلق الله تبارك وتعالى أرض كربلاء قبل أن يخلق الكعبة بأربعة وعشرين ألف عام وقدَّسها وبارك عليها ، فما زالت قبل خلق الله الخلق مقدَّسة مباركة ولا تزال كذلك حتى يجعلها الله أفضل أرض في الجنَّة وأفضل منزل ومسكن يسكن الله فيه أوليائه في الجنَّة([٢]) .

أقول : لو كانت كربلاء بهذه المرتبة والمكانة العظيمة ...فلماذا لم يذكرها الله تعالى في كتابه العظيم وكذا الرَّسول صلى الله عليه وسم في أحاديثه الشَّريفة ؟ ولماذا لم يجعلها الله تعالى قبلة للمسلمين بدلاً من بيت الله الحرام ؟!!! ...

ثالثا : جعلوا أجر الحجِّ إلى مشاهدهم ومراقد الأئمَّة أعظم من الحجِّ إلى بيت الله الحرام ... فعن أبي عبد الله (عليه السَّلام) قال : زيارة قبر الحسين (عليه السَّلام) تعدل عشرين حجَّة وأفضل من عشرين عمرة وحجَّة ([٣]) .

([١]) انظر : الكافي (٥٨٠/٤) .

([٢]) انظر : كامل الزيارات (ص٤٥٠) ، مستدرك الوسائل (٣٢٣/١٠) ، بحار الأنوار (٢٠٣/٥٤) ، (١٠٧/٩٨) ، جامع أحاديث الشيعة (٥٧٧/١٢) ، مستدرك سفينة البحار (٨٦/٩) ، الأصول الستة عشر من الأصول الأولية (١٤٢) ، موسوعة أحاديث أهل البيت (٣٢٣/٩) ، نفس الرحمن في فضائل سلمان (ص٢٥٨) ، مرقد الإمام الحسين (ص٧٨) .

([٣]) انظر: الكافي (٥٨٠/٤) ، كامل الزيارات (ص٣٠٢) ، تهذيب الأحكام (٤٧/٦) ، وسائل الشيعة (آل البيت) (٤٤٦/١٤) ، وسائل الشيعة (الإسلامية) (٣٤٨/١٠) ، ==

وعن أبي عبد الله عليه السَّلام قال : من كان معسراً فلم تتهيَّأ له حجَّة الاسلام فليأت قبر أبي عبد الله عليه السَّلام وليعرّف عنده فذلك يجزيه عن حجة الاسلام . أما إنِّي لا أقول يجزي ذلك عن حجَّة الإسلام إلَّا لمعسر ، فأمَّا الموسر إذا كان قد حجَّ حجَّة الاسلام فأراد أن يتنفَّل بالحجِّ أو العمرة ومنعه من ذلك شغل دنيا أو عائق فأتى الحسين عليه السَّلام في يوم عرفة أجزأه ذلك من أداء حجَّته وعمرته وضاعف الله له من ذلك أضعافاً مضاعفة. قال : قلت : كم تعدل حجَّة ؟ وكم تعدل عمرة ؟ قال : لا يحصى ذلك . قال : قلت : مائة ؟ قال : ومن يحصي ذلك ؟ قلت : ألف ؟ قال : وأكثر ثمَّ قال : **﴿وَإِنْ تَعدُّوا نِعْمَةَ اللهِ لَا تُحصُوْهَا﴾** (١) .

وعن بشير الدهَّان ، قال : كنت أحجُّ في كلِّ سنة فأبطأت سنة عن الحجِّ ، فلمَّا كان من قابل حججت ودخلت على أبي عبد الله (عليه السَّلام) فقال لي : يا بشير ما أبطأك عن الحجِّ في عامنا الماضي ، قال : قلت : جعلت فداك مال كان لي على النَّاس خفت ذهابه ، غير أنِّي عرَّفت عند قبر الحسين (عليه السَّلام) ، قال : فقال لي : ما فاتك شيء ممَّا كان فيه أهل الموقف ، يا بشير من زار قبر الحسين (عليه السَّلام) عارفاً بحقِّه كان كمن زار الله في عرشه !!! (٢) .

==

مستدرك الوسائل (٢٧٣/١٠) ، بحار الأنوار(٤١/٩٨) ، جامع أحاديث الشيعة (٣٩٤/١٢) ، تنزيه الشيعة الإثني عشرية عن الشبهات الواهية (٦٤/٢) .

(١) انظر : المزار (ص٤٧) ، الشيخ المفيد .

(٢) انظر : كامل الزيارات (ص٢٨١) واللفظ له، وسائل الشيعة (آل البيت)(٤٦٤/١٤) ، وسائل الشيعة (الإسلامية) (٣٦٢/١٠) ، المزار(ص٣٥٠) ، محمد بن المشهدي ، بحار الأنوار (٧٧/٩٨) ، موسوعة أحاديث أهل البيت (٤١٢/٤) .

وهم في منتدياتهم واحتفالاتهم يصرِّحون بذلك ، ففي احتفال رسمي وجماهيري أُقيم في عبدان تأييداً لثورة الخميني ، ألقى أحد شيوخهم خطبة في هذا الاحتفال سُجلت باللغتين العربيَّة والفارسيَّة ، ووصفتها الإذاعة بأنَّها مهمَّة ، وممَّا جاء فيها : " أصرِّح يا إخواني المُسْلِمِيْن في مشارق الأرض ومغاربها ، أنّ مَكَّة حرم الله الآمن يحتلُّها شرذمة أشدّ من اليهود !! ... ثمَّ ذكر بأنَّه حين تثبت ثورتهم عَلَى أقدامهم سينتقلون إلَى القدس ، ومكَّة ، وإلى أفغانستان " ( ) . كما نشرت مجلة الشَّهيد الإيرانيَّة – لسان حال علماء الشِّيْعَة في قُم– صورة تمثِّل الكَعْبَة المشرَّفة وإلى جانبها صورة المَسْجِد الأقصى المبارك ، وبينهما يد قابضة عَلَى بندقيَّة ، وتحتها تعليق نصُّه : سنحرِّر القبلتين " ([١]) . أي أنَّهم سيحرِّرون القبلتين من أهل السُّنَّة والجماعة...

رَابِعَاً : ومن الأعمال التي سيقوم بها مَهْدِيُّ الشِّيْعَة الإماميَّة : قطعُ أَيدِيْ وَأَرْجُل بَنِيْ شَيْبَة ، خَزَنَة الكَعْبَة المشرَّفة من غير اكتراث ولا اعتبار لحرمة المكان وقدسيَّته ... وقد تضافرت روايات الشِّيْعَة الإمـاميَّة عَلَى هذا العمل الشَّنيع الخسيس الرَّخيص ، ومن رواياتهم في ذلك :

رووا عن جعفر بن مُحمَّد أنَّـه قال : " أما إنَّ قائمنا عليه السَّلام لو قد قام لأخذ بَنِـيْ شَيْبَة وقطـع أيديهم ، وطـاف بهم ، وقـال : هؤلاء سرَّاق الله "([٢]).

([١]) انظر : بروتوكولات آيات قُمْ (ص٦٩-٧٠) ، نقلاً عن مجلة الشهيد ، العدد (٤٦) بتاريخ ١٦ شوال ١٤٠٠هـ .

([٢]) انظر : بحار الأنوار (٣٧٤/٥٢) ، وانظر الرِّواية في: الخلاف (٤٣٠/٥) ، المبسوط للطوسي (٣٣/٨) ، مختلف الشِّيْعَة (٢٢١/٩) ، كشف اللثام (٥٩٨/١٠) ، جواهر الكلام (٥٠٤/٤١) ، فضايل أمير المُؤمِنِيْن (ص٨٨) ، بحار الأنوار ==

والرِّواية تُصرِّح بقيام مَهْدِيّ الشِّيْعَة عند خروجه بقطع أَيدِيْ بَنِيْ شَيْبَة الذين أعطاهم الرَّسول صلى الله عليه وسلم مفاتيح الكَعْبَة لتبقى معهم إلَى يوم القيامة ، والسَّبب في قطعه لأيديهم : اتِّهامهم لهم بسرقة أموال الكَعْبَة ، قال إمامهم الكلبايكاني : " والمراد بقوله : " سرَّاق الله " : سُرّاق أموال بيت الله"([1]) . يؤيِّد هذا التَّأويل ما جاء في رواية عن الصَّادق ، قوله : " هؤلاء سرَّاق الكَعْبَة " ([2]) .

وقال إمامهم مُحمَّد كاظم القزويني : " بنو شَيْبَة هم سَدنة الكَعْبَة الذين كانت بأيديهم مفاتيح الكَعْبَة يتوارثونها خلفاً عن سلف ، وكان هؤلاء يسرقون الأموال والذَّخائر المُهداة إلَى الكَعْبَة ، ويتصرَّفون بها كما تشتهيه أنفسهم ، وبهذه المناسبة سمَّاهم الإمام عليه السَّلام : سرَّاق الله ، أي : سرَّاق أموال الله " ([3]) .

وجاء في رواياتهم : أنَّ قطع المهدي لأيدي بَنِيْ شَيْبَة ، خَزَنَة الكَعْبَة ، هو من أَوَّل الأعمال الشَّنيعة التي سيقوم بها مهديُّهم المزعوم ، فقد ذكر إمامهم

==

(٣١٧/٥٢) ، (٦٦/٩٦) ، مستدرك الوسائل (١٥٣/١٨) ، الينابيع الفقهية (١٦١/٢٣) ، جامع أحاديث الشِّيْعَة (٧٨/١٠) ، (٥٢٣/٢٥) ، المهذب لابن البراج (٥٤٢/٢) ، كِتَاب السرائر (٤٩٩/٣) .

([1]) انظر : تقريرات الحدود والتعزيرات (٣٧٥/١) .

([2]) انظر : إعلام الورى بأعلام الهدى (٢٨٩/٢) ، روضة الواعظين (ص٢٦٥) ، الإرشاد (٣٨٤/٢) ، الصراط المستقيم (٣٥٤/٢) ، الأنوار البهية (ص٣٨٣) ، أعيان الشِّيْعَة (٨٣/٢) ، كشف الغمة (٢٦٤/٣) ، مكيال المكارم (٥٢/١) ، شرح إحقاق الحق (٤٤٠/٢٩) .

([3]) انظر : الإمام المهدي من المهد إلَى الظهور (ص٥٣٩) .

النُّعماني رواية طويلة جاء فيها : "... فأوَّل ما يبدأ ببني شَيْبَة ، فيقطع أيديهم ويعلّقها في الكَعْبَة ، ويُنادي مُناديه : هؤلاء سرُّ ◌َاق الله..." ([1]) .

وبالإضافة إلَى قطع المهدي لأيدي بَنِيْ شَيْبَة ، فقد جاء إضافة الأرجل كذلك في رواية أخرى رواها النُّعماني عن أَبِي جعفر أنَّه خاطب خَزَنَة الكَعْبَة بقوله : " كيف بكم لو قد قطعت أيديكم وأرجلكم وعلّقت عَلَى الكَعْبَة ، ثمَّ يقال لكم : نادوا : نحنُ سرُّ ◌َاق الكَعْبَة ، فلمَّا ذهبت لأقوم ، قال : إنَّني لست أنا أفعل ذلك ، وإنَّما يفعله رجلٌ منِي " ([2]) .

والرِّواية تضمَّنت العديد من الأمور ، منها :

(١) أنَّ أبا جعفر خـاطب خَزَنَة الكَعْبَة في زمانه ، وتوعَّدهم بما سيوقعه بهم أحد أبنائه في قادم الزَّمان .

(٢) أنَّ مَهْدِيّ الشِّيْعَة سَيَقْطَعُ أَيدِيْ وَأَرْجُل بَنِيْ شَيْبَة ، وسيعقلها عَلَى الكَعْبَة.

(٣) أنَّ المهدي سيُجبر بَنِيْ شَيْبَة بأن ينادوا : نحنُ سرَّاق أموال الكَعْبَة .

وافتراء الشِّيْعَة عَلَى بَنِيْ شَيْبَة واتِّهامهم لهم جاء من خلال رواية رواها الطُّوسي بسنده عن سعيد بن عمر الجعفي عن رجل من أهل مصر قال : أوصى أخي بجارية كانت له مغنية فارهة للكعبة فقيل لي : ادفعها إلَى بَنِيْ

([1]) انظر : الغيبة للنعماني (ص٣٢١) ، وانظر : إلزام الناصب (١٤٣/٢) ، معجم أحاديث الإمام المهدي (٣٨٧/٣).

([2]) انظر : كتاب الغيبة للنعماني (ص٢٤٢) ، بحار الأنوار (٣٥٠/٥٢) ، مستدرك الوسائل (٣٥٠/٩) ، جامع أحاديث الشِّيْعَة (٨٠/١٠) ، معجم أحاديث الإمام المهدي (٣٠٥/٣) ، إلزام الناصب (٢٦٥/٢) .

شَيْبَة ، وقيل لي غير ذلك من القول ، واختلف عَلِيّ فيه ، فقال لي رجل في المَسْجِد : ألا أرشدك إلَى شيخ جالس في المَسْجِد فقال : هذا جعفر بن مُحمَّد عليه السَّلام فاسأله ، فأتيته فسألته وقصصت عليه القصَّة ، فقال : إنَّ الكَعْبَة لا تأكل ولا تشرب ، وما أهدي لها فهو لزوَّارها ، فبع الجارية وقم إلَى الحجر وناد : هل من منقطع ؟ هل من محتاج من زوَّارها ؟ فإذا أتوك فاسأل عنهم وأعطهم واقسم ثمنها فيهم ، قال : فقلت له : إنَّ بعض من سألته أمرني بدفعها إلَى بَنِيْ شَيْبَة ، فقال : أما إنَّ قائمنا عليه السَّلام لو قام لقد أخذهم وقطع أيديهم وطاف بهم ، وقال : هؤلاء سُرَّاق الله (١) .

والرِّواية – كما ترى– تُروى عن رجلٍ مجهول من أهل مصر ، ويكفي هذا لردِّها ورميها عرض الحائط ، يضاف لذلك أنَّ الرِّواية جاءت بالعنعنة التي لا تقتضي اتِّصالاً ، وهذا هو شأن أغلب كُتب الحديث عندهم ، وعلى رأسها " الكافي " ، فقد أهملت كُتبهم أغلب صيغ الأداء نحو : أخبرنا أو حدَّثنا أو أنبأنا أو نحو ذلك ، ولم تذكر تلك الكتب من صيغ الأداء إلَّا كلمة (عن) ، إلَّا نادراً ...

وقد قمتُ بدراسة كتب الحديث عندهم ، ومنها كُتب : " الكافي " ، و " من لا يحضره الفقيه " ، و " الاستبصار فيما اختلف من الأخبار " ، دراسة حديثيَّة خالصة ، فوجدت أغلبها إن لم نقل كلّها لا تصمد أمام النَّقد العلمي ، لما اشتملت عليه وتضمَّنته من المقطُوعات ، والمنقطعَات ، والمراسِيْل ، والمُعضَلات ... مع العلم أنَّ علمائهم – كما هو معلوم– ذكروا أنَّها متواترة،

---

(١) انظر : تهذيب الأحكام (٢١٣/٩) ، علل الشرائع (٤١٠/٢) ، جامع أحاديث الشِّيْعَة (٧٨/١٠) .

ومضامينها مقطوع بصحَّتها ، وقد أفردت – بحمد الله تعالى – رسالة خاصَّة لنقد كلّ كِتَاب من الكتب الأربعة ، سالفة الذِّكر ...

خَامِسَاً : سيعملون على قتل الحُجَّاج بين الصَّفا والمروة دون النَّظر إلى قداسة وحرمة البيت الحرام !!!..

فعن أبي عبد الله قال : كأنِّي بحمران ابن أعين وميسر بن عبد العزيز يخبطان النَّاس بأسيافهما بين الصَّفا والمروة (١) .

ولا شكَّ في أنَّ هذا النَّص وأمثاله يعبر عن أحلامهم وأمنياتهم الشُّعوبيَّة والعدوانيَّة، ويصوِّر بجلاء ما تُكنُّه قلوبهم من حقدٍ على الإسلام وأهله ...

سَادِسَاً : نزع الحجر الأسود من الكعبة ونقله إل مسجد الكوفة !!!! ، فقد تقدَّم ذكر بعض رواياتهم في المسألة ، وأنَّهم يؤمنوا بأنَّه لن : " تذهب الليالي حتَّى ينصب الحجر الأسود فيه " أي : في مسجد الكوفة ...

ومن المعلوم أنَّ أسلافهم فعلوا ما فعلوا في الحجر الأسود ، حيث اقتلعه القرامطة الباطنيَّة في أحداث سنة (٣١٧هـ) ، وحملوه إلى البحرين ثم نقلوه بعد ذلك إلى الكوفة، وقد بقي في حوزتهم قرابة اثنتين وعشرين سنة، حتى تمَّ استخلاصه من أيديهم ورد بعد ذلك من الكوفة إلى مكَّة، على يد أبي إسحاق إبراهيم بن محمَّد النَّيسابوري، شيخ نيسابور في عصره وأحد العبَّاد المجتهدين والمتوفَّى سنة (٣٦٢هـ) .

---

(١) انظر : مختصر بصائر الدرجات (ص٢٥) ، بحار الأنوار (٤٠/٥٣) ، معجم رجال الحديث (٢٧٣/٧) ، (١١٦/٢٠) ، قاموس الرجال (٣١٩/١٠) ، تنزيه الشيعة الإثني عشرية عن الشبهات الواهية (٥٦٦/٢) .

قال الإمام ابن كثير : " ذِكْرُ أَخْذِ الْقَرَامِطَةِ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ إِلَى بِلَادِهِمْ، وَمَا كَانَ مِنْهُمْ إِلَى الْحَجِيجِ، لَعَنَ اللَّهُ الْقَرَامِطَةَ

فِيهَا خَرَجَ رَكْبُ الْعِرَاقِ وَأَمِيرُهُمْ مَنْصُورٌ الدَّيْلَمِيُّ، فَوَصَلُوا إِلَى مَكَّةَ سَالِمِينَ، وَتَوَافَتِ الرُّكُوبُ هُنَاكَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، فَمَا شَعَرُوا إِلَّا بِالْقِرْمِطِيِّ قَدْ خَرَجَ عَلَيْهِمْ فِي جَمَاعَتِهِ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ، فَانْتَهَبَ أَمْوَالَهُمْ، وَاسْتَبَاحَ قِتَالَهُمْ، فَقَتَلَ النَّاسَ فِي رِحَابِ مَكَّةَ وَشِعَابِهَا حَتَّى فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَفِي جَوْفِ الْكَعْبَةِ، وَجَلَسَ أَمِيرُهُمْ أَبُو طَاهِرٍ سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ الْجَنَّابِيُّ - لَعَنَهُ اللَّهُ - عَلَى بَابِ الْكَعْبَةِ، وَالرِّجَالُ تُصْرَعُ حَوْلَهُ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ، ثُمَّ فِي يَوْمِ التَّرْوِيَةِ، الَّذِي هُوَ مِنْ أَشْرَفِ الْأَيَّامِ، وَهُوَ يَقُولُ:

أَنَا بِاللَّهِ وَبِاللَّهِ أَنَا   يَخْلُقُ الْخَلْقَ وَأُفْنِيهِمْ أَنَا

فَكَانَ النَّاسُ يَفِرُّونَ فَيَتَعَلَّقُونَ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ، فَلَا يُجْدِي ذَلِكَ عَنْهُمْ شَيْئًا، بَلْ يُقْتَلُونَ وَهُمْ كَذَلِكَ، وَيَطُوفُونَ فَيُقْتَلُونَ فِي الطَّوَافِ، وَقَدْ كَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْحَدِيثِ يَوْمَئِذٍ يَطُوفُ، فَلَمَّا قَضَى طَوَافَهُ أَخَذَتْهُ السُّيُوفُ، فَلَمَّا وَجَبَ، أَنْشَدَ وَهُوَ كَذَلِكَ:

تَرَى الْمُحِبِّينَ صَرْعَى فِي دِيَارِهِمُ   كَفِتْيَةِ الْكَهْفِ لَا يَدْرُونَ كَمْ لَبِثُوا

ثُمَّ أَمَرَ الْقِرْمِطِيُّ - لَعَنَهُ اللَّهُ - أَنْ تُدْفَنَ الْقَتْلَى بِبِئْرِ زَمْزَمَ، وَدَفَنَ كَثِيرًا مِنْهُمْ فِي أَمَاكِنِهِمْ وَحَتَّى فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ - وَيَا حَبَّذَا تِلْكَ الْقِتْلَةُ وَتِلْكَ الضِّجْعَةُ - وَلَمْ يُغَسَّلُوا، وَلَمْ يُكَفَّنُوا، وَلَمْ يُصَلَّ عَلَيْهِمْ ؛ لِأَنَّهُمْ شُهَدَاءُ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ، بَلْ مِنْ خِيَارِ الشُّهَدَاءِ، وَهَدَمَ قُبَّةَ زَمْزَمَ، وَأَمَرَ بِقَلْعِ بَابِ الْكَعْبَةِ، وَنَزَعَ كُسْوَتَهَا عَنْهَا، وَشَقَّقَهَا بَيْنَ أَصْحَابِهِ، وَأَمَرَ رَجُلًا أَنْ يَصْعَدَ إِلَى مِيزَابِ الْكَعْبَةِ، فَأَرَادَ أَنْ يَقْتَلِعَهُ، فَسَقَطَ عَلَى أُمِّ رَأْسِهِ، فَمَاتَ لَعَنَهُ اللَّهُ وَصَارَ إِلَى أُمِّهِ الْهَاوِيَةِ،

فَانْكَفَّ اللَّعِينُ عِنْدَ ذَلِكَ عَنِ الْمِيزَابِ، ثُمَّ أَمَرَ بِأَنْ يُقْلَعَ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ، وَجَاءَهُ رَجُلٌ فَضَرَبَ الْحَجَرَ بِمُثْقَلٍ فِي يَدِهِ، وَقَالَ: أَيْنَ الطَّيْرُ الْأَبَابِيلُ؟ أَيْنَ الْحِجَارَةُ مِنْ سِجِّيلٍ؟ ثُمَّ قَلَعَ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ – شَرَّفَهُ اللَّهُ وَكَرَّمَهُ وَعَظَّمَهُ – وَأَخَذُوهُ مَعَهُمْ حِينَ رَاحُوا إِلَى بِلَادِهِمْ، فَكَانَ عِنْدَهُمْ ثِنْتَيْنِ وَعِشْرِينَ سَنَةً حَتَّى رَدُّوهُ، كَمَا سَنَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ، فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ.

وَلَمَّا رَجَعَ الْقِرْمِطِيُّ إِلَى بِلَادِهِ، تَبِعَهُ أَمِيرُ مَكَّةَ هُوَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ وَجُنْدُهُ وَسَأَلَهُ وَتَشَفَّعَ إِلَيْهِ فِي أَنْ يَرُدَّ الْحَجَرَ لِيُوضَعَ فِي مَكَانِهِ، وَبَذَلَ لَهُ جَمِيعَ مَا عِنْدَهُ مِنَ الْأَمْوَالِ، فَلَمْ يَفْعَلْ – لَعَنَهُ اللَّهُ – فَقَاتَلَهُ أَمِيرُ مَكَّةَ فَقَتَلَهُ الْقِرْمِطِيُّ، وَقَتَلَ أَكْثَرَ أَهْلِهِ وَجُنْدِهِ، وَاسْتَمَرَّ ذَاهِبًا إِلَى بِلَادِهِ وَمَعَهُ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ وَأَمْوَالُ الْحَجِيجِ..."(١) .

(١) انظر : البداية والنهاية (١٥/٣٧-٣٩) .

المَبْحَثُ الثَّانِي

مَوْقِفُ الشِّيْعَةِ مِنَ المَسْجِدِ النَّبَوِي

موقف الشِّيعة من المسجد النَّبويّ الشَّريف لا يختلف عن موقفهم من بيت الله الحرام ... فهم يعتقدون بأنَّ مهديَّهم سيهدم المسجد النَّبوي عقب خروجه... وسيقتل النَّاس داخله ... وحاصل موقفهم منه ينتظم في النِّقاط التَّالية :

أَوَّلاً : مهديّ الشِّيعة سيهدم الحجرة النَّبويَّة ، فقد جاء في " مختصر بصائر الدَّرجات " قوله : " ... وأحجُّ بالنَّاس حجَّة الاسلام وأجئ إلى يثرب فأهدم الحجرة وأُخرج من بها (يقصد ابا بكر وعمر) وهما طريَّان فامر بهما تجاه البقيع وآمر بخشبتين يصلبان عليهما " (1) .

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : هل تدري أول ما يبدء به القائم عليه السلام ؟ قلت : لا ، قال : يخرج هذين رطبين غضين فيحرقهما ويذريهما في الريح ، ويكسر المسجد " (2) .

وعن المفضل : فيقول النَّاس : يا مهدي آل محمَّد صلَّى الله عليه وآله ما ههنا غيرهما إنَّهما دفنا معه لأنَّهما خليفتا رسول الله صلَّى الله عليه وآله وأبوا زوجتيه ، فيقول للخلق بعد ثلاث : أخرجوهما من قبريهما ، فيخرجان غضين طريين لم يتغيَّر خلقهما ، ولم يشحب لونهما فيقول : هل فيكم من

---

(1) انظر : مختصر بصائر الدرجات (ص١٧٦) ، دلائل الامامة (ص٥٤٢) ، مدينة المعاجز (١١٨/٨) ، معجم أحاديث الإمام المهدي (٢٢٥/٥) ، مجموعة الرسائل (١٩٢/٢) ، الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة (ص٢٦٩) ، مكيال المكارم (٢٧٢/١) .

(2) انظر : بحار الأنوار (٣٨٦/٥٢) ، منتخب الأنوار المضيئة (ص٣٣٨) .

يعرفهما ؟ فيقولون : نعرفهما بالصِّفة وليس ضجيعا جدّك غيرهما ، فيقول : هل فيكم أحد يقول غير هذا أو يشك فيهما ؟ فيقولون : لا فيؤخر إخراجهما ثلاثة أيَّام ، ثمَّ ينتشر الخبر في النَّاس ويحضر المهدي ويكشف الجدران عن القبرين ، ويقول للنُّقباء : ابحثوا عنهما وانبشوهما ... " [1] .

ثَانِيَاً : مهديّهم سيهدم المسجد النَّبوي حتى يردّه إلى أساسه ، فعن أبي عبد الله عليه السلام قال : القائم يهدم المسجد الحرام حتى يرده إلى أساسه ، ومسجد الرسول صلى الله عليه وآله إلى أساسه [2] .

ثَالِثَاً : تصريحهم بأنَّ الصَّلاة في مسجد قبر علي رضي الله عنه أعظم أجراً من الصَّلاة في مسجد الرَّسول صلى الله عليه وسلَّم ... قال السيِّد اليزدي : " (مسألة ٥) : يستحبُّ الصَّلاة في مشاهد الأئمَّة (عليهم السلام) وهي البيوت التي أمر الله تعالى أن تُرفع ويذكر فيها اسمه ، بل هي أفضل من المساجد بل قد ورد في الخبر " أنَّ الصَّلاة عند علي (عليه السَّلام) بمائتي ألف صلاة " [3] .

وهذا الحكم شامل لجميع مشاهدهم وكذا قبور الأئمَّة ...

---

[1] انظر : بحار الأنوار (١٢/٥٣) ، لزام الناصب في إثبات الحجة الغائب (٢٢٨/٢) .

[2] انظر : الغيبة (ص٤٧٣) ، بحار الأنوار (٣٣٢/٥٢) ، مستدرك سفينة البحار (٤٨٤/٤) .

[3] انظر : العروة الوثقى (٤٠٢/٢) .

قال السيّد السِّيستاني : (مسألة٥٦٢) : تُستحبُّ الصَّلاة في مشاهد الأئمَّة عليهم السَّلام ، بل قيل إنَّها أفضل من المساجد ، وقد روي أنَّ الصَّلاة عند علي عليه السَّلام بمائتي ألف ([1]) .

وقال السيِّد الخوئي: (مسألة ٥٦٢) : تستحبُّ الصَّلاة في مشاهد الأئمَّة بل قيل : أنَّها أفضل من المساجد ، وقد ورد أنَّ الصَّلاة عند علي بمائتي ألف صلاة " ([2]) .

رَابِعَاً : مهديّهم سيقتل داخل المسجد النَّبوي جمسمائة من القرشيين من غير مراعاة لحرمة النَّبيِّ صلى الله عليه وسلَّم : فعن أبي الجارود ، عن أبي جعفر (عليه السَّلام) ، قال : سألته ، متى يقوم قائمكم ؟ قال : يا أبا الجارود ، لا تدركون . فقلت : أهل زمانه . فقال : ولن تدرك أهل زمانه ، يقوم قائماً بالحقِّ بعد إياس من الشِّيعة ، يدعو النَّاس ثلاثاً فلا يجيبه أحد ، فإذا كان اليوم الرَّابع تعلَّق بأستار الكعبة ، فقال : يا ربِّ ، انصرني ، ودعوته لا تسقط ، فيقول (تبارك وتعالى) للملائكة الذين نصروا رسول الله (صلَّى الله عليه وآله) يوم بدر ، ولم يحطُّوا سروجهم ، ولم يضعوا أسلحتهم فيبايعونه ، ثمَّ يبايعه من النَّاس ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً ، يسير إلى المدينة ، فيسير النَّاس حتى يرضى الله (عزَّ وجلَّ) ، فيقتل ألفاً وخمسمائة قرشيَّاً ليس فيهم إلَّا فرخ زنية ([3]) .

([1]) انظر : منهاج الصالحين(١٨٧) .

([2]) انظر : منهاج الصالحين (١٤٧/١) .

([3]) انظر : دلائل الامامة (ص٤٥٥) ، تاريخ الكوفة (ص١١٦) ، جواهر التاريخ (٣٨١/١) ، شهادة الأئمة (ص١٠٦) .

وجاء في " بحار الأنوار " : " ... وهو قول علي بن أبي طالب عليه السَّلام : " والله لودت قريش أي عندها موقفاً واحداً جزر جزور بكلِّ ما ملكت وكلِّ ما طلعت عليه الشَّمس أو غربت " ثمَّ يحدث حدثاً ، فإذا هو فعل ذلك قالت قريش : اخرجوا بنا إلى هذه الطَّاغية ، فوالله أن لو كان (محمَّدياً ما فع) ، ولو كان علوياً ما فعل ، ولو كان فاطمياً ما فعل ، فيمنحه الله أكتافهم ، فيقتل المقاتلة ويسبي الذريَّة ثمَّ ينطلق حتى ينزل الشّقرة فيبلغه أنَّهم قد قتلوا عامله فيرجع إليهم فيقتلهم مقتلة ليس قتل الحرَّة إليها بشيء ... " (١) .

---

(١) انظر : بحار الأنوار (٣٤٣/٥٢) ، تفسير العياشي (٥٧/٢) ، معجم أحاديث الإمام المهدي (٢٧/٥) .

المَبْحَثُ الثالث

موقف الشيعة من المَسْجِدُ الأَقْصَى

جاء ذكر المسجد الأقصى في القرآن في سورة سُمِّيت بـ : سورة الإسراء ، قال تعالى : **﴿سُبْحانَ الَّذِي أَسْرى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بارَكْنا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آياتِنا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾** [الإسراء:١] ، والآية نٌّ واضحٌ مُحكم يوضِّح بجلاء بداية ونهاية رحلة الإسراء ، والتي انطلقت من بيت الله الحرام في مكَّة المكرَّمة إلى المسجد الأقصى ببيت المقدس ، وعلى ذلك إجماع الأمَّة (١)...ولم يخالف في ذلك إلَّا الكثير من علماء الشيعة الذين صرَّحوا في كُتبهم ومرويَّاتهم أنَّ الإسراء لم يكن إلى المسجد الأقصى بالقدس الشَّريف ، وإنَّما كان إلى البيت المعمور في السَّماء ...

فقد روى محمَّد بن جرير الطَّبري (الشِّيعي) بسنده عن أبي مالم الأزدي عن إسماعيل الجعفي، قال: كنت في المسجد الحرام قاعدًا، وأبو جعفر محمَّد بن علي عليهما السَّلام في ناحية، فرفع رأسه إلى السَّماء مرَّة، وإلى الكعبة مرَّة، ثمَّ قال: **﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾** [الإسراء:١] فكرَّر ذلك ثلاث مرَّات، ثمَّ التفت

---

(١) من المعلوم أنَّ الشيعة لا ترى إجماع الصَّحابة والسَّلف أو إجماع الأمَّة إجماعاً ، قال الإمام الإسنوي: " ذهب الجمهور إلى أن الإجماع حجة يجب العمل به، خلافاً للنظام والشيعة والخوارج، فإنه وإن نقل عنهم ما يقتضي الموافقة لكنهم عند التحقيق مخالفون " انظر : نهاية السول شرح منهاج الوصول (ص٢٨٣) ، وانظر من كتب الشيعة : فرائد الأصول (١/١٨٦) ، عناية الأصول في شرح كفاية الأصول (ص١٥١) ، نهاية الأصول (ص٥٢٩) .

إليَّ وقال: أي شيء يقول أهل العراق في هذه الآية يا عراقي؟!! قلت: يقولون أسري به من المسجد الحرام إلى بيت المقدس. قال: ليس كما يقولون، لكنَّه أسري به من هذه- يعني الأرض- إلى هذه- وأومى بيده إلى السَّماء وما بينهما ... " ([١]) .

قال إمامهم المجلسي : " بيان : قوله (عليه السَّلام) : من هذه إلى هذه ، أي المراد بالمسجد الأقصى البيت المعمور !!! لأنَّه أقصى المساجد ، ولا ينافي ذهابه أوَّلاً إلى بيت المقدس " ([٢]) .

وعن ثابت بن دينار قال: "سألت زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبى طالب عليهم السَّلام عن الله جلَّ جلاله ؛ هل يُوصف بمكان ، فقال: تعالى عن ذلك ، قلت : فلمَ أسرى بنبيِّه صلَّى الله عليه وآله إلى السَّماء ؟! قال: ليريه ملكوت السَّموات ، وما فيها من عجائب صنعه وبدائع خلقه..."([٣]) .

وروى العيَّاشي وغيره عن أبي عبد الله عليه السَّلام قال : سألته عن المساجد التي لها الفضل فقال : المسجد الحرام ، ومسجد الرَّسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قلت : والمسجد الأقصى جعلت فداك ؟ قال : ذاك في السَّماء ، إليه

([١]) انظر : نوادر المعجزات (ص٦٧) ، بحار الأنوار (٣٧٢/١٨) ، تفسير القمي (٢٤٣/٢) ، تفسير نور الثقلين (٤٦٩/٤) ، تفسير الميزان (٢٠/١٣) .

([٢]) انظر : بحار الأنوار (٣٧٤/١٨) .

([٣]) انظر : الأمالي (ص٢١٤) ، علل الشرائع (١٣١/١) ، روضة الواعظين (ص٦٠) ، بحار الأنوار (٣١٥/٣) ، (٣٤٧/١٨) ، موسوعة أحاديث أهل البيت (٤٥/١١) ، تفسير أبي حمزة الثمالي (ص٣١٦) ، التفسير الصافي (٨٦/٥) ، (٢٥/٧) ، تفسير نور الثقلين (٧٣٥/١) ، (٩٩/٣) ، (١٤٩/٥) ، تفسير الميزان (١٩/١٣) .

أسرى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فقلت : إنَّ النَّاس يقولون إنَّه بيت المقدس فقال: "مسجد الكوفة أفضل منه" ([1]) . فالشِّيعة لا ينظرون إلى المسجد الأقصى المبارك نظرة تقديس كما ينظر أهل السُّنَّة، فهو عندهم موجود في السَّماء ، وأمَّا الذين يعترفون بوجوده في بيت المقدس يعتقدون بأنَّ مسجد الكوفة أفضل منه ، مع أنَّه لم تثبت البتَّة فضيلة للكوفة ولا لمسجدها لا في الكتاب ولا في السُّنَّة ...

وعن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبد الله عليه السَّلام قال : أتى رجل إلى أمير المؤمنين وهو في مسجد الكوفة وقد احتبى بحمائل سيفه . فقال : يا أمير المؤمنين ، إنَّ في القرآن آية قد أفسدت عليَّ ديني وشككتني في ديني ! قال : وما ذاك ؟ قال : قول الله عزَّ وجلَّ : **﴿وَسْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنا أَجَعَلْنا مِنْ دُونِ الرَّحْمنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ﴾** [الزخرف:٤٥] ، فهل في ذلك الزَّمان نبي غير محمَّد صلَّى الله عليه وآله فيسأله عنه ؟ . فقال له أمير المؤمنين عليه السَّلام : اجلس أخبرك إنشاء الله ، إنَّ الله عزَّ وجلَّ يقول في كتابه : **﴿سُبْحانَ الَّذِي أَسْرى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بارَكْنا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آياتِنا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾**[الإسراء:١] ، فكان من آيات الله التي أُريها محمَّد صلَّى الله عليه وآله أنَّه انتهى جبرئيل إلى البيت المعمور وهو المسجد الأقصى !!! فلما دنا منه أتى جبرئيل عيناً فتوضَّأ منها ، ثمَّ قال يا محمَّد ، توضَّأ . ثمَّ قام جبرئيل فأذَّن ثمَّ قال للنَّبيِّ صلَّى الله عليه وآله : تقدَّم فصلِّ واجهر بالقراءة ، فإنَّ خلفك أفقاً من الملائكة لا يعلم عدَّتهم إلَّا الله جلَّ وعزَّ . وفي الصَّف

([1]) انظر : تفسير العياشي (٢٨٠/٢) ،، مستدرك الوسائل (٤٠٩/٣) ، بحار الأنوار ، المجلسي (٣٨٥/١٨) ، (٥٠٥/٩٧) ، جامع أحاديث الشيعة (٥٣٩/٤) .

الأوَّل : آدم ونوح وإبراهيم وهو وموسى وعيسى ، وكل نبي بعث الله تبارك وتعالى منذ خلق الله السماوات والأرض إلى أن بعث محمداً ... " ([١]) .

وقال إمامهم الفيض الكاشاني في تفسير قوله تعالى : **﴿سُبْحانَ الَّذِي أَسْرى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾** ، يعني : إلى ملكوت المسجد الأقصى . قال : " ذاك في السَّماء ، إليه أسري رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم " ([٢]) .

وقال في موضع آخر : " أي إلى ملكوت المسجد الأقصى الذي هو في السَّماء كما يظهر من الأخبار الآتية " ([٣]) .

وقال إمامهم عبَّاس القُمِّي : "والمعروف أنَّ المسجد الأقصى هو بيت المقدس ، ويظهر من أحاديث كثيرة أنَّ المراد البيت المعمور الذي هو في السماء الرَّابعة، وهو أبعد المساجد " ([٤]) .

وقال إمامهم، سلطان محمد الجنابذي : **﴿سُبْحانَ الَّذِي أَسْرى بِعَبْدِهِ لَيْلاً ﴾** بعض ليل **﴿مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾** ، الذي في بيت المقدس أو إلى المسجد الأقصى الذي هو في السَّماء الرَّابعة المُسمَّى بالبيت المعمور ، الذي المسجد الأقصى مظهره ، وهو ملكوته كما أنَّ المسجد الحرام مظهره وهو ملكوته ... **﴿الذِي بَارَكنَا حَوْلَه﴾** فإنَّ حول بيت المقدس

([١]) انظر : اليقين (ص٢٩٤) ، بحار الأنوار (٢٩٤/١٨) ، (٣١٦/٣٧) ، تأويل الآيات (٥٦٤/٢) ، بحار الأنوار (٣١٧/٣٧) .

([٢]) انظر : التفسير الأصفى (٦٦٩/١) .

([٣]) انظر : التفسير الصافي (١٦٦/٣) .

([٤]) انظر : منتهى الآمال في تواريخ النبي والآل (٧٩/١) .

الشَّام ومصر كلاهما ممتازان عن سائر البلاد بكثرة النِّعم من كلِّ جنس، والبيت المعمور الذي في السَّماء الرَّابعة معلوم كثرة بركات ما حوله " (١) .

وقال إمامهم السيِّد الطباطبائي: " وقد افتتحت السُّورة فيما ترومه من التَّسبيح بالإشارة إلى معراج النَّبي (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم) فذكر اسراؤه (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم) من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى وهو بيت المقدس والهيكل الذي بناه داود وسليمان عليه السَّلام وقدَّسه الله لبني إسرائيل " (٢) .

وقال محمَّد جواد مغنية: " والمسجد الأقصى هيكل سليمان، وسمِّي مسجداً لأنّه محلّ للسُّجود، وهو أقصى لبُعده عن مكَّة " (٣) ... وقال : " وجاء في الرِّوايات أيضاً أنَّ النَّبيَّ – صلَّى الله عليه وسلَّم – صلَّى على أطلال هيكل سليمان إماماً لإبراهيم وموسى وعيسى " (٤) .

وهذا أمرٌ أفرحَ اليهود المغتصبين للأقصى وفلسطين ... حيث اتَّخذوا منه سبيلاً للتَّشكيك في قداسة ومكانة المسجد الأقصى عند المسلمين ، وكذا في إحياء فكرة الهيكل المزعوم ، حيث لم تهدأ حفريَّات جماعة أمناء الهيكل تحت الأقصى بحثاً عن بقايا الهيكل المزعوم ، وقد بدأت حفريَّاتهم في عام (١٩٦٧م) ، وكانت بداية تحت البيوت والمدارس والمساجد ، ثمَّ تركَّزت في

(١) انظر : تفسير بيان السعادة في مقامات العبادة (٢/٤٣١) .
(٢) انظر : تفسير الميزان (١٣/٦) .
(٣) انظر : التفسير الكاشف (٥/٧) .
(٤) انظر : التفسير الكاشف (٥/١١) .



عام (١٩٦٨م) تحت المسجد الأقصى نفسه، وأسفر حفرهم تحت الأقصى عن نفق عميق حوّل لاحقاً إلى كنيس يهودي.

فاليهود يدأبون ليل نهار في البحث عن خيوط توصلهم إلى مكان هيكل سليمان ، ولكن جميع محاولاتهم وحفريَّاتهم باءت بالفشل ، لأنَّ التَّاريخ يشهد بأنَّه لا توجد مؤشِّرات البتَّة تدعم أيَّ دراسة تبحث عن مكان الحرم ، لأنَّه من المعلوم أنَّ الهيكل عندما دُمِّر للمرَّة الثَّالثة عام (٧٠م) على يد الرُّومان ، دمَّروا معه القدس تدميراً كاملاً ، ولم يبقوا أيَّ أثر لأيِّ معلَم من المعالم البارزة ...

وقال إمامهم الشَّيخ الأميني : " ومن غرر شعر شاعرنا المدني قوله يمدح به أمير المؤمنين عليه السَّلام لما ورد إلى النَّجف الأشرف مع جمع من حجاج بيت الله :

يا صاح هذا المشهد الأقدس ... قرّت به الأعين والأنفس
والنَّجف الأشرف بانت لنا ... أعلامه والمعهد الأنفس
والقبَّة البيضاء قد أشرقت ... ينجاب عن لألائها الحندس
حضرة قدس لم ينل فضلها ... المسجد الأقصى ولا المقدس (١)

وفي زماننا الذي نعيش رأينا بعض دعاة الشِّيعة يستنكرون اهتمام ساستهم وقياداتهم بالقدس ، ويعدُّون ذلك من المقاصد السِّياسيَّة ...وفي ذلك يقول داعيتهم المدعو ياسر الحبيب جواباً على سؤال : "هل هناك روايات من المعصومين تدلُّ على خصوصيَّة بيت المقدس في فلسطين ؟ و إن كانت

(١) انظر : الغدير (١١/٣٥٠) ...



فما موقعه في قلوبنا مع وجود باقي مشاهد الأولياء والأئمَّة صلوات الله عليهم " : " حسب تتبُّعنا فإنَّه لم ترد عن أئمَّتنا (صلوات الله عليهم) في فضل بيت المقدس إلَّا ثلاث روايات فقط، إحداها عن أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) أنَّه قال: "صلاة في بيت المقدس تعدل ألف صلاة، وصلاة في المسجد الأعظم تعدل مئة ألف صلاة". (التَّهذيب للشيخ الطوسي ج١ ص٣٢٧ ومن لا يحضره الفقيه للصدوق ج١ ص٢٣٣ وغيرهما) . وهذا الخبر مروي عن طريق السكوني عن أبي عبد الله الصادق عن أبيه الباقر عن علي أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين.

والرِّواية الثَّانية عن أبي جعفر الباقر (عليه السَّلام) أنَّه قال لأبي حمزة الثُّمالي: " المساجد الأربعة؛ المسجد الحرام ومسجد الرَّسول صلَّى الله عليه وآله ومسجد بيت المقدس ومسجد الكوفة. يا أبا حمزة.. الفريضة فيها تعدل حجَّة، والنَّافلة تعدل عمرة" . (من لا يحضره الفقيه ج١ ص٢٢٩).

والرِّواية الثَّالثة عن علي بن علي بن رزين أخي دعبل عن الرِّضا عن أمير المؤمنين (عليه السَّلام) قال: " أربعة من قصور الجنَّة في الدُّنيا: المسجد الحرام، ومسجد الرَّسول، ومسجد بيت المقدس، ومسجد الكوفة" . (أمالي الطُّوسي ص٣٦٩). أمَّا سائر الرِّوايات المشحونة بالفضل الكبير لهذا المسجد فكلُّها من طريق المخالفين، بل حتى الرِّواية الأولى المزبورة، هي مروية عن السكوني وهو عامي أيضاً، فلا تبقى لنا سوى رواية أبي حمزة الثُّمالي، ورواية علي بن علي بن رزين.

ولا نجد في روايات أئمَّتنا (عليهم السَّلام) ما يوحي بأن لبيت المقدس تلك الخصوصيَّة الاستثنائيَّة العالية كما نجدها للمسجد الحرام أو المسجد النَّبوي أو مسجد الكوفة أو الحائر الحسيني، بل نجد أنَّ شيخنا الكليني (رضوان الله

تعالى عليه) عندما يعقد في كتابه الكافي فصلاً في ذكر فضل المساجد التي حثَّ الأئمَّة (عليهم السَّلام) على زيارتها والصَّلاة فيها فإنَّه يذكر مساجد كثيرة من بينها مسجد قبا ومسجد الأحزاب ومسجد الفضيخ ومسجد الفتح ومسجد الغدير بل وحتى مشربة أمِّ إبراهيم، هذا فضلاً عن مسجد السَّهلة ومسجد الكوفة والمسجد الحرام والمسجد النَّبوي، ووسط كلّ هذه الرِّوايات لا تجد هناك رواية واحدة يرويها الكليني في فضل مسجد بيت المقدس. ولهذا نحن لا نسلِّم بما يرويه المخالفون من فضل هائل لهذا المسجد بالذَّات ...

وعود على بدء؛ فنقول أنَّ مسجد بيت المقدس مفضول بالنِّسبة إلى المساجد الشَّريفة الأخرى، وهذا ما نستشعره من أدلَّة متنوِّعة، منها هذه الرِّواية المعتبرة التي رواها الكليني (قدّس سرّه) عن أبي عبد الله الصَّادق عليه السَّلام قال: "جاء رجل إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه وهو في مسجد الكوفة فقال: السَّلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته. فردَّ عليه، فقال: جُعلت فداك إنِّي أردت المسجد الأقصى فأردت أن أسلِّم عليك وأودّعك، فقال له: وأيَّ شيء أردت بذلك؟ فقال: الفضل جُعلت فداك. قال: فبِع راحلتك وكلّ زادك وصلّ في هذا المسجد فإنَّ الصَّلاة المكتوبة فيه حجَّة مبرورة والنَّافلة عمرة مبرورة والبركة فيه على اثني عشر ميلاً، يمينه يمن ويساره مكر وفي وسطه عين من دهن وعين من لبن وعين من ماء شراب للمؤمنين وعين من ماء طهر للمؤمنين، منه سارت سفينة نوح وكان فيه نسر ويغوث ويعوق وصلَّى فيه سبعون نبيَّاً وسبعون وصيَّاً أنا أحدهم – وقال بيده في صدره – ما دعا فيه مكروب بمسألة في حاجة من الحوائج إلَّا أجابه الله وفرّج عنه كربته" . (الكافي ج٣ ص٤٩١).

فهنا ترى كيف أنَّ الأمير (صلوات الله عليه) قد صرف الرَّجل عن قصده بيت المقدس إلى ما هو أرجح شرعاً وهو التَّعبُّد في مسجد الكوفة، فيكون مسجد الكوفة أكثر فضلاً وشرفاً من المسجد الأقصى...وبهذا تعرف جواب سؤالك إذ تبيَّن لك أنَّ بيت المقدس دون المساجد المعظمة الأخرى في الفضل، فكيف بتلك التي تحوي الأجساد الطَّاهرة للأئمَّة المعصومين (صلوات الله عليهم) والتي تواترت النُّصوص في التَّرغيب بزيارتها والتَّعبُّد فيها؟! إنَّه لا شكَّ أنَّه في فضله دون فضلها بكثير. ولهذا قلنا في بعض محاضراتنا أنَّ على المؤمنين الالتفات إلى قضيَّة تلك البقاع المقدَّسة أكثر، فهي تفوق في شرفها وقدسيَّتها بيت المقدس، بل لا قياس، فعلى أيِّ أساس شرعي يتَّجه كلُّ هذا الحراك الشَّعبي الشِّيعي تجاه القدس وكأنَّها هي قضيَّتنا الأولويَّة؟! كلَّا! إنَّنا مع اهتمامنا بقضيَّة القدس الشَّريف إلَّا أنَّنا وحسب الميزان الشَّرعي يجب أن نجعل الأولويَّة لقضية سامرَّاء المقدَّسة والبقيع الغرقد، ثمَّ بعد ذلك نتَّجه إلى القدس وغيرها. يجب تحرير سامراء والبقيع من أيدي النَّواصب أوَّلاً ثمَّ تحرير القدس من أيدي اليهود، والعجب من الشِّيعة المؤمنين كيف هم غافلون عن ذلك!غرَّة شهر ربيع الأوَّل لسنة (١٤٢٨) من الهجرة النَّبويَّة الشَّريفة (١) .

---

(١) انظر : موقع القطرة للرَّافضي ياسر الخبيث تحت عنوان : " ما هي رتبة بيت المقدس بالنسبة لمشاهد المعصومين عليهم السلام؟





المَبْحَثُ الرَّابِعُ

اعْتِقَادُ الشِّيْعَةِ بِأَنَّ الكُوْفَةَ وَكَرْبُلَاء وَقُمْ أَفْضَل مِن المَسَاجِدِ الثَّلَاثَة

في الوقت الذي غيَّب فيه الشِّيعة ما للمساجد الثَّلاثة من فضائل جمَّة ... كان هناك استحضار كبير لمساجدهم ومشاهدهم ... تلك المساجد والمشاهد التي سطَّروا لها العديد من الفضائل التي لامست الخيال ... سواء كانت تلك الفضائل فضائل ذاتيَّة ، وكذا فضل شدِّ الرِّحال إليها ، والصَّلاة والمكوث فيها ... وحاصل ما ذكروه في هذا الباب ينتظم في النِّقاط التَّالية :

وحاصل ما ذكروه في هذا الباب ينتظم في النِّقاط التَّالية :

أَوَّلاً : أنَّهم جعلوا الصَّلاة المكتوبة في مسجد الكوفة حجَّة مبرورة ، والنَّافلة عمرة مبرورة ...وفي ذلك روى شيخهم الكليني في الكافي (١) عن أبي عبد

---

(١) يعتبر كتاب الكافي للكليني من أقدس وأهم الكتب عند الشيعة الإمامية ، ويعتقد بعض علماء الشيعة أنه عُرض على قائم الزمان المهدي فاستحسنه ، انظر : تفسير الصافي (٤/١) .

ومن أقوال علمائهم فيه :

١ – قال المجلسي :" كتاب الكافي : أضبط الأصول وأجمعها ، وأحسن مؤلفات الفرقة الناجية وأعظمها " (مرآة العقول ٣/١) .

أ–وقال محمد أمين الاسترابادي في الفوائد المدنية :" وقد سمعنا من مشايخنا وعلمائنا أنه لم يُصنَّف في الإسلام كتاب يوازيه أو يدانيه " (انظر : مستدرك الوسائل للنوري ٥٣٢/٣) .

ب–وقال الشهيد محمد بن مكي في إجازته لابن الخازن :" كتاب الكافي في الحديث الذي لم يعمل الإمامية مثله "(انظر : بحار الأنوار ٦٧/٢٥) .

ج–وقال علي بن عبد العالي الكركي في إجازته للقاضي صفي الدين عيسى :" الكتاب الكبير في الحديث المسمى بالكافي ، الذي لم يعمل مثله ، وقد جمع هذا الكتاب من الأحاديث الشرعية والأسرار الدينية ، ما لا يوجد في غيره "(انظر : روضات الجنات ١٠٨/٦) .

فكتاب الكافي كما قالوا : كافي لشيعتهم ، ولم يعمل مثله لفرقتهم ، وقد جمع فيه الكليني ما ؤلا يوجد في غيره .

==

الله الصَّادق عليه السَّلام قال : جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السَّلام وهو في مسجد الكوفة فقال : " السَّلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، فردَّ عليه ، فقال : جعلت فداك إنِّي أردت المسجد الأقصى ،

==

والشيعة يذكرون أنَّ عدد رواياته بلغت (١٦١٩٩) مع أنَّ الحق أنه لا يحتوي إلا على (١٥٢٨٤) رواية كما حقق ذلك أحد العلماء الأجلاء ، ونشر تقريره على موقع (فيصل نور).

وقد أصبت بالدهشة حقاً حين قرأت ما ذكره الباحث – حفظه الله – حيث ذكر أنَّ روايات الكافي المرفوعة إلى سيدنا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم تصل إلى ما نسبته ١٠% من مجموع الروايات ، وأنَّ الروايات التي رواها عليّ بن أبي طالب مرفوعة إلى الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بلغت ثلاثاً وسبعين رواية فقط . أما فاطمة رضي الله عنها ، فليس لها رواية قط ، وأما الحسن فله روايتان فقط ، وللحسين !!! ثلاث روايات فقط ، أما علي بن الحسين فله ثمانٍ وعشرون رواية ، وللباقر مايتان وخمس وسبعون رواية ، ولجعفر الصادق تسعماية وثمان وثمانون رواية ، ولموسى الكاظم اثنتان وعشرون رواية ، ولعلي الرضا أربع وعشرون رواية ، ولمحمد الجواد روايتان ، ولعلي الهادي خمس روايات ، أما الحسن العسكري وابنه المزعوم (المهدي) فليس لهما شيء من الروايات ...

وهناك ما مجموعه مائة وروايتان رويت عن غير الأئمة ، فالمجموع هو (١٥٢٤) ألف وخمسماية وأربع وعشرون رواية . فإذا قارنّا هذا بمجموع روايات الكافي عندهم كانت النسبة أقل من ١٠% !!!

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا : لماذا كان الإمام جعفر الصادق ، رضي الله عنه ، من المكثرين بالرواية عن سيدنا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . والجواب يخبرنا به الإمام الإسفراييني فيقول : "... حتى أنهم لمّا رأوا الجاحظ يتوسّع في التصانيف ويصنف لكل فريق، قالت له الروافض : صنّف لنا كتاباً ، فقال لهم : لست أدري لكم شبهة حتى أرتبها وأتصرّف فيها . فقالوا له : إذا دلّلتنا على شيء نتمسّك به . فقال : لا أدري لكم وجهاً إلا أنكم إذا أردتم أن تقولوا شيئاً مما تزعمونه ، تقولون : إنه قول جعفر بن محمد الصادق ، لا أعرف لكم سبباً تستندون إليه غير هذا الكلام . فتمسّكوا بحمقهم وغباوتهم بهذه السوءة التي دلّهم عليها ، وكلما أرادوا أن يختلقوا بدعة أو يخترعوا كذبة نسبوها إلى ذلك السيد الصادق ، وهو عنها منزّه ، وعن مقالتهم في الدارين بريء ... " انظر: التبصير في الدين ص ٤٣ .

فأردت أن أسلِّم عليك ، وأودِّعك ، فقال له : وأيَّ شيء أردت بذلك ؟ فقال الفضل ، جعلت فداك ، قال: فبِعْ راحلتك ، وكُلْ زادك ، وصلِّ في هذا المسجد ، فإنَّ الصَّلاة المكتوبة فيه حجَّة مبرورة ، والنَّافلة عمرة مبرورة ، والبركة منه على اثني عشر ميلاً ، يمينه يمن ، ويساره مكر ، وفي وسطه عين من دهن ، وعين من لبن ، وعين من ماء ، شراب للمؤمنين ، وعين من ماء ، طهر للمؤمنين ؛ منه سارت سفينة نوح ، وكان فيه نسر ويغوث ويعوق ، وصلَّى فيه سبعون نبياً ، وسبعون وصياًّ ، أنا أحدهم ، وقال بيده في صدره ، ما دعا فيه مكروب بمسألة في حاجة من الحوائج إلَّا أجابه الله، وفرَّج عنه كربه " [١] .

وعن أبي جعفر (عليه السَّلام) ، قال : صلاة في مسجد الكوفة ، الفريضة تعدل حجَّة مقبولة ، والتَّطوُّع فيه تعدل عمرة مقبولة [٢] .

ومن أجل تشجيع النَّاس وتحفيزهم للقدوم إلى الكوفة والصَّلاة في مسجدها ، رووا عن أبي جعفر أنَّ النَّاس لو يعلمون ما في الصَّلاة في مسجد الكوفة

---

(١) انظر : الكافي (٤٩٢/٣) ، تذكرة الفقهاء (٤٢٥/٢) ، ذخيرة المعاد (٢٤٧/١) ، كامل الزيارات (ص٨٠) ، تهذيب الأحكام (٢٥١/٣) ، وسائل الشيعة (آل البيت) (٢٦١/٥) ، وسائل الشيعة (الإسلامية) (٥٢٩/٣) ، فضل الكوفة ومساجدها (ص٢٩) ، المزار (ص١٢٥) ، بحار الأنوار (٣٩٤/٩٧) ، جامع أحاديث الشيعة (٥٢٩/٤) ، موسوعة أحاديث أهل البيت (٤٢٨/٩) ، تاريخ الكوفة (ص٢١) .

(٢) انظر : ثواب الأعمال (ص٣٠) ، كامل الزيارات (٧١) ، تهذيب الأحكام (٣٣/٦) ، وسائل الشيعة (آل البيت) (٢٥٦/٥) ، وسائل الشيعة (الإسلامية) (٥٢٤/٣) ، مستدرك الوسائل (٤٠٧/٣) ، المزار (ص٩) ، الشيخ المفيد ، بحار الأنوار(٣٧٧/٨٠) ، (٣٩٧/٩٧) ، تاريخ الكوفة (ص٥٣) ، معارج اليقين في أصول الدين (ص١٧٨) .



من الأجر في مسجد الكوفة لأعدُّوا له العدَّة والزَّاد والرَّاحلة ، أي أنَّهم ، سيحرصون علي ذلك حرصًا شديدًا ولتنافسوا عليه تنافسًا عظيماً فيما بينهم ... فعن أبي جعفر (عليه السَّلام) ، قال : لو يعلم النَّاس ما في مسجد الكوفة لأعدُّوا له الزَّاد والرَّاحلة من مكان بعيد ، وقال : صلاة فريضة فيه تعدل حجَّة ، وصلاة نافلة فيه تعدل عمرة " ([1]) .

ثانياً : اعتبروا مسجد الكوفة من المساجد التي لا تُشدُّ الرِّحالُ إلَّا إليها ... وفي سبيل ذلك حرَّفوا حديث شدّ الرِّحال المشهور في صحيح البخاري ([2]) ، وجاءوا برواية مكذوبة عن علي رضي الله عنه ونصُّها: " عن محمَّد بن علي بن الحسين قال: قال أمير المؤمنين عليه السَّلام: لا تشدُّ الرِّحال إلَّا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجد الرَّسول عليه السَّلام، ومسجد الكوفة"([3]) .

ثَالِثَاً : اعتبروا الصَّلاة غير تامَّة إلَّا إذا كانت في أربعة مساجد منها مسجد الكوفة ... عن أبي عبد الله عليه السَّلام ، قال : سمعته يقول : تتمُّ الصَّلاة

([1]) انظر : كامل الزيارات (ص٧١) ، جامع أحاديث الشيعة (٥٢٧/٤) ، بحار الأنوار (٣٩٩/٩٧) ، تاريخ الكوفة (ص٥٣) .

([2]) فقد روى البخاري بسنده عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " لاَ تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلاَثَةِ مَسَاجِدَ: المَسْجِدِ الحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَسْجِدِ الأَقْصَى ": " " أخرجه البخاري (٦٠/٢ برقم ١١٨٩) .

([3]) انظر : منتهى المطلب (٣٨٦/١) ، الخصال (ص١٤٣) ، مستدرك سفينة البحار (٤٨٣/٤) ، وسائل الشيعة (آل البيت) (٢٥٧/٥) ، وسائل الشيعة (الإسلامية) (٥٢٦/٣) ، الفصول المهمة في أصول الأئمة (٨٤/٢) ، بحار الأنوار (٢٤٠/٩٦) ، درر الأخبار (ص٦٨٦) .

في أربعة مواطن : في المسجد الحرام ، ومسجد الرَّسول صلَّى الله عليه وآله، ومسجد الكوفة ، وحرَّم الحسين صلوات الله عليه " ([١]) .

رَابِعَاً : عملوا على ليِّ أعناق النُّصوص – كعادتهم – لغاية خلق فضائل للكوفة ، وفي سبيل ذلك رووا عن أبي جعفر عليه السَّلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السَّلام في قول الله عزَّ وجلَّ : **﴿وَآَوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾** [المؤمنون:٥٠] ، قال : الرَّبوة : الكوفة ، والقرار : المسجد ، والمعين : الفرات" ([٢]) ، ورووا مثله عن جعفر الصَّادق ([٣]) . وهذا منهم باطلٌ من القول ... فقد تراوحت أقوال أهل العلم في تفسيرهم للآية الكريمة على أنَّ المقصود بالآية هو : بيت المقدس أو الرَّملة أو دمشق ... : " فعن سعيد بن المسيب في قوله: **﴿وآويناهما إلى ربوةٍ ذات قرارٍ ومعينٍ﴾** ، قال:

([١]) انظر : الكافي (٥٨٧/٤) ، كامل الزيارات (ص٤٣٠) ، الاستبصار (٣٣٦/٢) ، تهذيب الأحكام (٤٣١/٥) ، وسائل الشيعة (آل البيت) (٥٢٨/٨) ، وسائل الشيعة (الإسلامية) (٥٤٦/٥) ، مستدرك الوسائل (٥٤٥/٦) ، المزار (ص١٣٥٦) ، ١٩٩٣م ،بحار الأنوار (٣٨/٩٨) ، مستدرك سفينة البحار (٣٥٥/٦) ، تفسير نور الثقلين (٥٤٣/١) ، تفسير كنز الدقائق (٦٠٢/٢) .

([٢]) انظر : معاني الأخبار (٣٧٣) ، وسائل الشيعة (آل البيت)(٣٦٢/١٤) ، وسائل الشيعة (الإسلامية) (٢٨٣/١٠) ، بحار الأنوار (٢٢٧/٩٧) .

([٣])انظر : تهذيب الأحكام (٣٨/٦) ، كامل الزيارات (ص١٠٧) ، مستدرك الوسائل (٢٢/١٧) ، المزار (ص١٧) ، الشيخ المفيد ، بحار الأنوار (٢١٧/١٤) ، جامع أحاديث الشيعة (٢٨٦/١٢) ، مستدرك سفينة البحار (٦٩/٤) ، موسوعة أحاديث أهل البيت (٢٥٧/١١).

هي دمشق" ([1]) . وعَنْ قَتَادَةَ قَالَ: الرَّبْوَةُ هِيَ بَيْتُ الْمَقْدِسِ ([2]) . وعن أبي هُرَيْرَةَ: " الْزَمُوا هَذِهِ الرَّمْلَةَ مِنْ فِلَسْطِينَ، فَإِنَّهَا الرَّبْوَةُ الَّتِي قَالَ اللَّهُ: **﴿وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾** ([3]) .

([1]) انظر على سبيل المثال : تفسير القرآن من الجامع (٢٢/١) ، تفسير الطبري (٥٤/١٧) ، بحر العلوم (٤٨٢/٢) ، الكشف والبيان عن تفسير القرآن (٤٩/٧) ، الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه (٤٩٧٠/٧) ، تفسير الماوردي (٥٦/٤) ، تفسير القرآن (٤٧٧/٣) ، السمعاني ، تفسير البغوي (٣٦٧/٣) ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١٤٥/٤) ، زاد المسير في علم التفسير (٢٦٤/٣) ، مفاتيح الغيب (٢٨٠/٢٣) ، الجامع لأحكام القرآن (١٢٦/١٢) ...

([2]) انظر على سبيل المثال : تفسير يحيى بن سلام (٤٠٢/١) ، تفسير القرآن العزيز (٢٠٢/٣) ، ابن أبي زَمَنِين المالكي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن (٤٩/٧) ، الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه (٤٩٧٠/٧) ، تفسير الماوردي (٥٦/٤) ، تفسير القرآن (٤٧٧/٣) ، السمعاني ، تفسير البغوي (٣٦٧/٣) ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١٤٥/٤) ، زاد المسير في علم التفسير (٢٦٤/٣) ، مفاتيح الغيب (٢٨٠/٢٣) ، الجامع لأحكام القرآن (١٢٦/١٢) ...

([3]) انظر : تفسير الطبري (٥٣/١٧) ، الكشف والبيان عن تفسير القرآن (٤٩/٧) ، الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه (٤٩٦٩/٧) ، تفسير الماوردي (٥٦/٤) ، تفسير القرآن (٤٧٧/٣) ، السمعاني ، تفسير البغوي (٣٦٧/٣) ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١٤٥/٤) ، زاد المسير في علم التفسير (٢٦٤/٣) ،مفاتيح الغيب (٢٨٠/٢٣) ، الجامع لأحكام القرآن (١٢٦/١٢) ...

خَامِسَاً : وحتَّى يخدعوا المغفَّلين الرّعاع من أتباعهم كذبوا على سيِّدنا رسول الله صلى الله عليه وسلَّم أنَّه صلَّى في مسجد الكوفة ، كما وضعوا للصَّلاة فيه العديد من الفضائل لدرجة أنَّهم اعتبروه مشتمل على العديد من روضات الجنَّات ، وأنَّ الصَّلاة المكتوبة فيه لتعدل ألف صلاة ، وإنَّ النَّافلة فيه لتعدل خمسمائة صلاة ، وأنَّ النَّاس لو علموا ما فيه من الأجر والمثوبة والغفران لأتوه ولو حبواً... فقد روى الكليني عن هارون بن خارجة عن أبي عبد الله عليه السَّلام قال : قال لي : يا هارون بن خارجة كم بينك وبين مسجد الكوفة، يكون ميلاً ؟، قلت: لا، قال: فتصلِّي فيه الصَّلوات كلّها ؟ قلت :لا، قال: أما لو كنت حاضراً بحضرته لرجوت أن لا تفوتني فيه صلاة، وتدري ما فضل ذلك الموضع؟ ما من عبد صالح بي ولا نبي إلَّا وقد صلَّى في مسجد كوفان حتى إنَّ الرَّسول صلَّى الله عليه وآله لمَّا أُسري به إلى السَّماء قال جبرئيل عليه السَّلام : تدري أين أنت يا رسول الله السَّاعة؟ أنت مقابل مسجد كوفان ، قال : فاستأذن ربِّي حتى آتيه فأصلِّي فيه ركعتين ، فاستأذن الله عزَّ وجلَّ فأذن له ، وإنَّ ميمنته لروضة من رياض الجنَّة ، وإنَّ وسطه لروضة من رياض الجنَّة ، وإنَّ مؤخّره لروضة من رياض الجنَّة ، والصَّلاة المكتوبة فيه لتعدل ألف صلاة ، وإنَّ النَّافلة فيه لتعدل خمسمائة صلاة ، وإنَّ الجلوس فيه بغير تلاوة ولا ذكر لعبادة، ولو علم النَّاس ما فيه لأتوه ولو حبواً " (١) .

---

(١) انظر : الكافي (٤٩١/٣) ، تذكرة الفقهاء (٤٢٤/٢) ، ذخيرة المعاد (٢٤٧/١) ، الحدائق الناضرة (٣١٦/٧) ، المحاسن (٥٦/١) ، الأمالي (ص٤٧٠) ، تهذيب الأحكام (٢٥٠/٣) ، وسائل الشيعة (آل البيت) (٢٥٢/٥) ، وسائل الشيعة (الإسلامية) (٥٢٢/٣) ، فضل الكوفة ومساجدها (ص٢٩) ، المزار (ص١٢٤) ، ==

وجاء في رواية أخرى عن جعفر الصَّادق أنَّ الصَّلاة في مسجد الكوفة تعدل ألف صلاة في غيره من المساجد ، فعن أبي عبد الله عليه السَّلام قال : صلاة في مسجد الكوفة تعدل ألف صلاة في غيره من المساجد (١) .

سَادِسَاً : اعتبروا النَّفقة في الكوفة تُضاعف إلى مائة ضعف ، وفي ذلك رووا عن سليمان مولى طربال وغيره ، قال : قال أبو عبد الله (عليه السَّلام) : نفقة درهم بالكوفة تحسب بمائة درهم فيما سواه ، وركعتان فيها تحسب بمائة ركعة (٢) .

سَابِعَاً : جعلوا الكوفة من أفضل بقاع الأرض بعد بيت الله الحرام (٣) ، وزعموا أنَّ جميع أنبياء الله تعالى صلُّوا في مسجدها ، وأنَّها منزل النَّبيين، والأوصياء والصَّالحين ...

فعن أبي بكر الحضرمي عن أبي جعفر عليه السَّلام ، قال : قلت له: أي بقاع الأرض أفضل بعد حرم الله عزَّ وجلَّ وحرم رسوله صلَّى الله عليه وآله؟ فقال: الكوفة! يا أبا بكر! هي الزَّكيَّة الطَّاهرة، ، فيها قبور النَّبيِّين المرسلين،

==

بحار الأنوار (٩٧/٣٩١) ، جامع أحاديث الشيعة (٤/٥٢٤) ، موسوعة أحاديث أهل البيت (٩/٤٢٦) .

(١) انظر : كامل الزيارات (ص٧٠) ، وسائل الشيعة (آل البيت) (٥/٢٥٩) ، وسائل الشيعة (الإسلامية) (٣/٥٢٧) ، بحار الأنوار (٩٧/٤٠٠) .

(٢) انظر : كامل الزيارات (ص٧٠) ، الحدائق الناضرة (٧/٣١٩) ، وسائل الشيعة (آل البيت) (٥/٢٥٨) ، وسائل الشيعة (الإسلامية) (٣/٥٢٧) ، بحار الأنوار (٩٧/٣٩٩) ، جامع أحاديث الشيعة (٤/٥٣٧) ، مستدرك سفينة البحار (٩/١٩٥) ، تاريخ الكوفة (ص٢٨)

(٣) ثم تناقضوا في هذه المسألة ، كما سيأتي ...

وغير المرسلين، والأوصياء الصَّادقين، وفيها مسجد سهيل ! الذي لم يبعث الله نبيَّاً إلَّا وقد صلَّى فيه، وفيها يظهر عدل الله، وفيها يكون قائمه، والقوام من بعده، وهي منازل النَّبيين، والأوصياء والصَّالحين" ([١]) .

ثَامِنَاً : كذبوا على عليٍّ بن أبي طالب رضي الله عنه أنَّه اعتبر الكوفة حرماً له ... فعن حسَّان بن مهران قال : سمعت أبا عبد الله عليه السَّلام يقول : قال أمير المؤمنين عليه السَّلام : "مكَّة حرم الله ، والمدينة حرم رسول الله صلَّى الله عليه وآله ، والكوفة حرمي ، لا يريدها جبَّار بحادثة إلَّا قصمه الله"([٢]) .

وعن الصَّادق عليه السَّلام : " إنَّ لله حرماً هو مكَّة ، ولرسوله حرماً وهو المدينة، ولأمير المؤمنين حرماً وهو الكوفة ، ولنا حرماً وهو قُمْ، ستدفن فيه

([١]) انظر : كامل الزيارات (ص٧٧) ، تهذيب الأحكام (٣١/٦) ، روضة الواعظين (ص٤١) ، وسائل الشيعة (آل البيت) (٢٥٥/٥) ، (٦٣١/١٤) ، وسائل الشيعة (الإسلامية) (٥٢٤/٣) ، (٢٨٣/١٠) ، مستدرك الوسائل (٤١٦/٣) ، فضل الكوفة ومساجدها (ص١٢) ، المزار(ض١١٣) ، محمد بن المشهدي ، بحار الأنوار (١٤٨/٥٣) ، (٤٤٠/٩٧) ، معجم أحاديث الإمام المهدي (٣٠٢/٣) ، موسوعة أحاديث أهل البيت (٤٢٧/٩) ، تاريخ الكوفة (ص٦٣) .

([٢]) انظر :الكافي (٥٦٤/٤) ، منتهى المطلب (٨٨٨/٢) ، مستند الشيعة (٣١٥/٨) ، مستند الشيعة (٣١٥/٨) ، مصباح الفقيه (٧٦٠/٢) ، تهذيب الأحكام (١٢/٦) ، روضة الواعظين (ص٤٠٨) ، وسائل الشيعة (آل البيت) (٣٦٠/١٤) ، وسائل الشيعة (الإسلامية) (٢٨٢/١٠) ، شجرة طوبى (١٣/١) ، جامع أحاديث الشيعة (٥٠/١٠) ، (٢٨٢/١٢) ، موسوعة أحاديث أهل البيت (٤٢٥/٩) ، (١٨٧/١٠) ، معارج اليقين في أصول الدين (ص١٧٧) .

امرأة من ولدي تسمَّى فاطمة (يقصدون فاطمة بنت موسى بن جعفر) ، من زارها وجبت له الجنَّة " (١) .

تَاسِعَاً : وضعوا مئات الرِّوايات غلوَّاً منهم في فضل زيارة قبور الأئمَّة ... فعن أبي سعيد المدائني قال : دخلت على أبي عبد الله (عليه السَّلام) فقلت له : جعلت فداك أئت قبر الحسين (عليه السَّلام) ؟ قال : نعم يا أبا سعيد فائت قبر ابن رسول الله (صلَّى الله عليه وآله) أطيب الطيِّبين وأطهر الطَّاهرين و أبر الأبرار فإذا زرته كتب الله لك به خمسة وعشرين حجَّة (٢) .

وجعلوا زيارة قبر الحسين سبيلاً للرِّزق وأماناً من الفقر ، وفي ذلك رووا عن أبي الحسن (عليه السَّلام) ، قال : « من أتى قبر الحسين (عليه السَّلام) في السَّنة ثلاث مرَّات أمِنَ من الفقر » (٣) .

وعن صالح النيلي قال : قال أبو عبد الله (عليه السَّلام) : من أتى قبر الحسين (عليه السَّلام) عارفاً بحقِّه كتب الله له أجر من أعتق ألف نسمة وكمن حمل على ألف فرس مسرجة ملجمة في سبيل الله (٤) .

وعن هارون بن خارجة قال : سمعت أبا عبد الله (عليه السَّلام) يقول : وكّل الله بقبر الحسين (عليه السَّلام) أربعة آلاف ملك شعث غبر يبكونه

---

(١) انظر : بحار الأنوار (٣١٧/٤٨) ، (٢١٧/٥٧) ، (٢٦٨/٩٩) ، شجرة طوبى(٢٢/١) ، موسوعة أحاديث أهل البيت (٤٣٥/٤) ، (١٩٧/٩) ، تاريخ الكوفة (ص٦٩) .

(٢) انظر : الكافي (٥٨١/٤) .

(٣) انظر : تحرير الأحكام (١٢٢/٢) ، تذكرة الفقهاء (٤٥٣/٨) .

(٤) انظر : الكافي (٥٨١/٤) .

إلى يوم القيامة ، فمن زاره عارفاً بحقِّه شيعوه حتى يبلغوه مأمنه ، وإن مرض عادوه غدوة وعشية،وإن مات شهدوا جنازته واستغفروا له إلى يوم القيامة([١]).

وغالوا في المسألة لدرجة أنَّهم جعلوا الله تعالى ممَّن يزور قبر علي بن أبي طالب ، وفي ذلك رووا عن يونس بن أبي وهب القصري قال : دخلت المدينة فأتيت أبا عبد الله (عليه السَّلام) فقلت : جعلت فداك أتيتك ولم أزر أمير المؤمنين (عليه السَّلام) ؟ قال : بئس ما صنعت لولا أنَّك من شيعتنا ما نظرت إليك ، ألا تزور من يزوره الله !!! مع الملائكة ويزوره الأنبياء ويزوره المؤمنون ؟ قلت : جعلت فداك ؟ ما علمت ذلك ، قال : اعلم أنَّ أمير المؤمنين (عليه السَّلام) أفضل عند الله من الأئمَّة وله ثواب أعمالهم وعلى قدر أعمالهم فضلوا ([٢]) .

وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِيْن

([١]) انظر : الكافي (٥٨٢/٤) ، وسائل الشيعة (آل البيت) (٤٠٩/١٤) ، وسائل الشيعة (الإسلامية) (٣١٨/١٠) ...

([٢]) انظر : الكافي (٥٨٠/٤) ، كامل الزيارات (ص٨٩) ، جواهر الكلام (٩٠/٢٠) ، تهذيب الأحكام (٢٠/٦) ، وسائل الشيعة (آل البيت) (٣٧٦/١٤) ، وسائل الشيعة (الإسلامية) (٢٩٤/١٠) ، الغارات (٨٥٤/٢) ، المزار(ص٢٠) ، الشيخ المفيد ، المزار(ص٣٦) ، محمد بن المشهدي ، فرحة الغري (ص١٠٢) ، المحتضر (ص١٦٠) ، بحار الأنوار (٣٦١/٢٥) ، (٢٥٨/٩٧) ، جامع أحاديث الشيعة (٣١٧/١٢) ، موسوعة أحاديث أهل البيت (٣٨٧/٤) ، الدر النظيم (ص٤٢٣) ، الأنوار العلوية (٤٣١) ، الشيعة في أحاديث الفريقين(ص٤١٢) ، موسوعة الإمام علي بن أبي طالب في الكتاب والسنة والتاريخ (ص٣٠٠) .



الخَاتِمَةُ

بعد هذا التَّطواف في كُتب الشِّيعة الإماميَّة ، نخلص إلى أهمِّ نتائج البحث ، وهي :

(١) أنَّ الشِّيعة يزعمون بأنَّ لكربلاء والنَّجف وقُمْ من الفضائل التي تفوق مكانة سائر المقدَّسات الإسلاميَّة بما في ذلك الحرمين الشَّريفين .

(٢) الشِّيعة يعتبرون مساجد المسلمين مساجد ضرار ، وذلك رتَّبوا لمهديِّهم المزعوم أعمالاً من ضمنها هدم الحرمين الشَّريفين وتسويتهما بالأرض .

(٣) من أهمِّ الأسباب التي جعلتهم يسلكون هذا المسلك هو حقدهم وحنقهم عَلَى أهل السُّنَّة والجماعة الذين دمَّروا الإمبراطوريَّة الفارسيَّة السَّاسانيَّة.... وكترجمة عمليَّة عَلَى حقدهم لا بدَّ من تدمير وهدم رمز من أعظم رموز أهل السُّنَّة والجماعة الذِيْ يتوجَّهون إليه في الصَّلاة ، ويطوفون حوله متحابِّين متعاضدين في مؤتمرات سنويَّة ، وموسميَّة ، ويوميَّة ...

(٤) ولمَّا كانت كربلاء وغيرها من مقدَّساتهم في معتقدهم أعظم قدسيَّة ومكانة ممَّا سواها من الأماكن والبلدان ، فلا بدَّ إذاً من صَرْف القلوب والأنظار إليها ... وبأيِّ سبيل ... ولذلك بالغوا في صنع ووضع فضائل لكربلاء والكوفة وقُم لدرجة أنَّ مهديَّهم سَيَعْمَلُ عَلَى صَرْفِ أَنْظَارِ المُسْلِمِيْن عَنْ مَكَّة المكَرَّمَةَ إِلَى كَرْبُلَاءوَقُم ...

(٥) وضعوا على رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم وعلى أئمَّتهم آلاف الرِّوايات المكذوبة والتي جعلوها جائزة لمن يزور ويحجّ إلى قبر علي بن أبي طالب والحسين بن علي وسائر قبور الأئمَّة ...

(٦) مهديّ الشِّيعة الإماميَّة سيهدم الحجرة النَّبويَّة الشَّريفة ، وسيُخرج منها الصَّاحبين الجليلين غضَّين طريين ثمَّ يعمل على صلبهما تجاه البقيع ثمَّ يأمر بخشبتين يصلبان عليهما .

(٧) صرَّحوا بأنَّ الصَّلاة في مسجد قبر علي رضي الله عنه أعظم أجراً من الصَّلاة في مسجد الرَّسول صلى الله عليه وسلَّم ...

(٨) انَّ المقصود بالأقصى الذي كان إليه إسراء سيِّدنا محمَّد صلَّى الله عليه وسلَّم إنَّما هو البيت المعمور الموجود في السَّماء الرَّابعة ، ولذلك لا قداسة ولا حرمة لبيت المقدس ولا للأقصى عندهم .

وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِيْن



فِهْرِسُ المَصَادِرِ وَالمَرَاجِع

(١) الإرشاد ، المفيد ، دار المفيد، بيروت ، ط٢ ، ١٩٩٣م .

(٢) الاستبصار ، الشيخ الطوسي، تحقيق : السيد حسن الموسوي الخرساني ، دار الكتب الإسلامية ، طهران .

(٣) الأصول الستة عشر ، نخبة من الرواة ، دار الشبستري للمطبوعات ، قُمْ ، ط٢، ١٤٠٥هـ.

(٤) إعلام الورى بأعلام الهدى ، الطبرسي ، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ، قُمْ ، ط١ ، ١٤١٧هـ .

(٥) أعيان الشِّيْعَة ، محسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت .

(٦) إقبال الأعمال ، السيد ابن طاووس ، ت : جواد الأصفهاني ، نشر مكتبة الإعلام الإسلامي، ط١، ١٤١٤هـ .

(٧) إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب ، عَلِيّ الحائري ، تحقيق : عَلِيّ عاشور ، بلا .

(٨) الأمالي ، الشيخ الصدوق ، تحقيق : قسم الدراسات الإسلامية – مؤسسة البعثة ، قم ، نشر : مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة ، الطبعة : الأولى،١٤١٧هـ.

(٨٧) علل الشرائع ، الشيخ الصدوق ، تحقيق : تقديم : السيد محمد صادق بحر العلوم ، منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها – النجف الأشرف ، ١٣٨٥هـ ، ١٩٦٦م .

(٨٨) عناية الأصول في شرح كفاية الأصول ، السيد مرتضى الحسيني اليزدي الفيروز آبادي ، منشورات الفيروزآبادي ، قم ، الطبعة : السابعة ، ١٣٨٦هـ.

(٨٩) عوالي اللئالي العزيزية في الأحاديث الدينية ، ابن أَبِي جمهور الإحسائي ، مطبعة سيد الشهداء ، قُمْ ، ط١ ، ١٩٨٣م .

(٩٠) الغارات ، إبراهيم بن محمد الثقفي ، تحقيق : السيد جلال الدين الحسيني الأرموي المحدث ، طبع

(٩١) الغدير ، الشيخ الأميني ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة : الرابعة ، ١٣٩٧ هـ ، ١٩٧٧م .

(٩٢) الغيبة ، الشيخ الطوسي ، تحقيق : الشيخ عباد الله الطهراني ، الشيخ علي أحمد ناصح ، نشر : مؤسسة المعارف الإسلامية ، قم المقدسة ، المطبعة : بهمن ، الطبعة : الأولى ، ١٤١١هـ.

(٩٣) الغيبة ، النعماني ، منشورات

(٩) الأنوار العلوية ، الشيخ جعفر النقدي ، مكتبة الحيدرية ، نجف الأشرف، الطبعة : الثانية ، ١٣٨١هـ ، ١٩٦٢م .

(١٠) أهل البيت في الكتاب والسنة، مُحمَّد الري شهري ، دار الحديث ، قُمْ ، ١٣٧٥هـ .

(١١) أوائل المقالات ، المفيد ، نشر الكتاب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٨٣م .

(١٢) الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة ، الحر العاملي ، تحقيق : مشتاق المظفر ، نشر : دليل ما ، قم ، ايران ، المطبعة : نگارش ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٢هـ .

(١٣) الإيمان ، ابن منده في الإيمان ، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَه العبدي ، تحقيق: د. علي بن محمد بن ناصر الفقيهي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ .

(١٤) بحار الأنوار ، المجلسي ، تحقيق : عبد الرحيم الشيرازي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، ط٣ ، ١٩٨٣م.

(١٥) بحر العلوم ، السمرقندي ، تحقيق: أنوار الهدى ، إيران ، قُمْ ، ط١ ، ١٤٢٢هـ .

(٩٤) فرائد الأصول ، الشيخ الأنصاري ، تحقيق : إعداد : لجنة تحقيق تراث الشيخ الأعظم، نشر : مجمع الفكر الإسلامي، المطبعة : باقري ، قم ، الطبعة : الأولى، ١٤١٩هـ .

(٩٥) فرحة الغري ، السيد ابن طاووس ، تحقيق : السيد تحسين آل شبيب الموسوي ، نشر : مركز الغدير للدراسات الإسلامية ، المطبعة : محمد ، الطبعة : الأولى ، ١٤١٩هـ ، ١٩٩٨م .

(٩٦) الفصول المهمة في أصول الأئمة ، الحر العاملي، تحقيق : تحقيق وإشراف : محمد بن محمد الحسين القائيني، نشر : مؤسسة معارف إسلامي إمام رضا ، المطبعة : نگين ، قم ، الطبعة : الأولى ، ١٤١٨ هـ .

(٩٧) فضائل أمير المؤمنين، ابن عقدة الكوفي ، جَمَعَهُ ورتبه وقدم له : عبد الرزاق شناسنامه ، بلا

(٩٨) فضل الكوفة ومساجدها ، محمد بن جعفر المشهدي ، تحقيق : محمد سعيد الطريحي ، دار المرتضى ، بيروت .

(٩٩) فضل زيارة الحسين ، مُحمَّد بن

د.محمود مطرجي، دار الفكر ، بيروت .

(١٦) البداية والنهاية ، ابن كثير ، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي ، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، ١٤٢٤هـ ، ٢٠٠٣م .

(١٧) بروتوكولات آيات قُمْ ، د. ناصر القفاري ، مكتبة الرضوان ، ط١ ، ٢٠٠٥م .

(١٨) بشارة المصطفى لشيعة المرتضى ، عماد الدِّين مُحمَّد بن أَبِي القاسم الطبري ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قُمْ ، ط١ ، ١٤٢٠هـ .

(١٩) بلاغة الإمام عَلِيّ بن الحسين ، جمع : جعفر الحائري ، دار الحديث ، قُمْ ، ط١ ، ١٤٢٥هـ .

(٢٠) تاريخ آل زرارة ، مُحمَّد عَلِيّ الأبطحي ، بلا .

(٢١) تاريخ الكوفة ، السيد البراقي، تحقيق : تحقيق ماجد أحمد العطية، نشر : انتشارات المكتبة الحيدرية، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٤هـ .

(٢٢) تأويل الآيات ، شرف الدين الحسيني ، تحقيق : مدرسة الإمام المهدي ، نشر : مدرسة الإمام المهدي ، عَلِيّ الشجري ، إعداد : السيد أحمد الحسيني ، باهتمام محمود المرعشي، بلا.

(١٠٠) قاموس الرجال ، الشيخ محمد تقي التستري ، تحقيق : مؤسسة النشر الإسلامي ، نشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة ، المطبعة : مؤسسة النشر الإسلامي ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٢هـ.

(١٠١) الكافي ، الكليني ، تحقيق : علي أكبر الغفاري ، دار الكتب الإسلامية ، طهران ، ط٣ .

(١٠٢) كامل الزيارات ، جعفر بن محمد بن قولويه ، تحقيق : الشيخ جواد القيومي ، لجنة التحقيق ، مطبعة : مؤسسة النشر الإسلامي ، نشر : مؤسسة نشر الفقاهة ، الطبعة : الأولى ، ١٤١٧هـ .

(١٠٣) كشف الغمة في معرفة الأئمَّة ، أبو الحسن بن عيسى بن أَبِي الفتح الأربلي ، دار الأضواء ، بيروت ، ط٢ .

(١٠٤) كشف اللثام عن قواعد الأحكام ، بهاء الدِّين مُحمَّد بن الحسن الأصفهاني ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قُمْ .

(١٠٥) الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، الثعلبي، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور ، دار إحياء التراث العربي،

الحوزة العلمية ، قم المقدسة ، المطبعة : أمير ، قم ، الطبعة : الأولى، ١٤٠٧هـ.

(٢٣) تحرير الأحكام ، العلامة الحلي ، تحقيق : الشيخ إبراهيم البهادري ، نشر : مؤسسة الإمام الصادق ، المطبعة : اعتماد ، قم ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠هـ ، طبعة أخرى ، تحقيق : مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، المطبعة : مهر ، قم ، نشر : مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، قم ، الطبعة : الأولى ، ١٤١٤هـ ، طبعة أخرى المطبعة : ستاره ، قم ، الطبعة : الأولى ، ١٤١٧هـ .

(٢٤) الترغيب والترهيب من الحديث الشريف ، تحقيق : إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

(٢٥) تفسير أبي حمزة الثمالي ، أبو حمزة الثمالي ، تحقيق : أعاد جمعه وتأليفه : عبد الرزاق محمد حسين حرز الدين ، المطبعة : مطبعة الهادي ، نشر : دفتر نشر الهادي ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠هـ .

(٢٦) التفسير الأصفى ، الفيض الكاشاني ، تحقيق : مركز الأبحاث

بيروت ، الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ ، ٢٠٠٢م .

(١٠٦) لله ثمَّ للتاريخ ، حسين الموسوي ، دار ابن الجوزي ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٧م .

(١٠٧) مأساة الزهراء ، السيد جعفر مرتضى، دار السيرة ، بيروت . ، الطبعة : الأولى ، ١٤١٧هـ ، ١٩٩٧م .

(١٠٨) المبسوط في فقه الإماميَّة ، الطوسي ، المكتبة المرتضوية .

(١٠٩) مجمع البحرين ، فخر الدِّين الطريحي ، بلا .

(١١٠) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي ، تحقيق: حسام الدين القدسي ، مكتبة القدسي، القاهرة ، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م .

(١١١) مجمع الفائدة والبرهان في شرح إرشاد الأذهان ، أحمد الأردبيلي ، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية ، قُمْ .

(١١٢) مجموعة الرسائل ، الشيخ لطف الله الصافي ، بلا .

(١١٣) المحاسن ، أحمد بن محمد بن خالد

والدراسات الإسلامية ، نشر : مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلام ، المطبعة : مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي ، الطبعة : الأولى ، سنة الطبع : ١٤١٨ هـ .

(٢٧) تفسير البغوي ، البغوي ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ .

(٢٨) التفسير الصافي، الفيض الكاشاني ، نشر : مكتبة الصدر ، طهران ، المطبعة : مؤسسة الهادي ، قم المقدسة ، الطبعة : الثانية ، ١٤١٦هـ .

(٢٩) تفسير الطبري ، الطبري ، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي ، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ ، ٢٠٠١م .

(٣٠) تفسير العياشي ، محمد بن مسعود العياشي ، تحقيق :السيد هاشم المحلاتي ، المكتبة العلمية الإسلامية ، طهران .

(٣١) تفسير القرآن ، السمعاني ، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم ، دار الوطن، الرياض ، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م .

البرقي ، تحقيق : تصحيح وتعليق : السيد جلال الدين الحسيني (المحدث) ، دار الكتب الإسلامية ، طهران ، ١٣٧٠هـ .

(١١٤) المحتضر ، حسن بن سليمان الحلي ، تحقيق : سيد علي أشرف ، نشر : انتشارات المكتبة الحيدري ، المطبعة : شريعت ، ١٤٢٤هـ .

(١١٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، ابن عطية الأندلسي ، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ .

(١١٦) مختصر بصائر الدرجات ، الحسن بن سليمان الحلي ، نشر : منشورات المطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف ،الطبعة : الأولى ، ١٣٧٠ هـ ، ١٩٥٠م .

(١١٧) مختلف الشِّيْعَة ، الحسن الحلي ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قُمْ ، ط١ ، ١٤١٢هـ .

(١١٨) مدينة معاجز الأئمَّة الاثنى عشر ودلائل الحجج عَلَى البشر ، هاشم البحراني ، مؤسسة المعارف الإسلامية ، ط١ ، ١٤١٣هـ .

(٣٢) تفسير القرآن العزيز ، ابن أبي زَمَنِين المالكي ، تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة ، محمد بن مصطفى الكنز ، الفاروق الحديثة، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م .

(٣٣) تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير ، تحقيق: سامي بن محمد سلامة ، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.

(٣٤) تفسير القرآن من الجامع ، أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم المصري القرشي ، تحقيق: ميكلوش موراني ، دار الغرب الإسلامي ، الطبعة: الأولى ٢٠٠٣م .

(٣٥) تفسير القمي ، علي بن إبراهيم القمي ، مطبعة النجف ، ١٣٨٧هـ .

(٣٦) التفسير الكاشف ، محمد جواد مغنية ، دار الأنوار ، بيروت ، ط٤ .

(٣٧) تفسير الماوردي ، الماوردي، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

(٣٨) تفسير المراغي ، أحمد بن مصطفى المراغي ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر ،

(١١٩) مدينة النجف ، مُحمَّد عَلِيّ جعفر التميمي ، مطبعة دار النشر والتأليف في النجف ، ط١ ، ١٩٥٣م

(١٢٠) مرقد الإمام الحسين ، تحسين آل شبيب ، دار الفقه للطباعة ، قُمْ ، ط١ ، ١٤٢١هـ .

(١٢١) المزار ، الشيخ المفيد ، تحقيق : السيد محمد باقر الأبطحي ، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، الطبعة : الثانية ، ١٤١٤ هـ ، ١٩٩٣م.

(١٢٢) المزار ، محمد بن المشهدي ، تحقيق : جواد القيومي الاصفهاني ، نشر القيوم ، قم ، ايران ، المطبعة : مؤسسة النشر الإسلامي ، الطبعة : الأولى ، ١٤١٩هـ .

(١٢٣) المستجاد من الإرشاد ، الحسن الحلي ، بلا .

(١٢٤) المستخرج ، أبو عوانه ، تحقيق: أيمن بن عارف الدمشقي ، دار المعرفة ، بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م .

(١٢٥) مستدرك الوسائل ، الميرزا النوري ، تحقيق : مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، نشر : مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ،



الطبعة: الأولى، ١٣٦٥هـ ، ١٩٤٦م .

(٣٩) تفسير الميزان ، السيدالطباطبائي ، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم .

(٤٠) تفسير بيان السعادة في مقامات العبادة ، سلطان محمد الجنابذي ، منشورات الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٨م .

(٤١) تفسير كنز الدقائق ، الطباطبائي ، منشورات جماعة المدرسين بالحوزة العلمية ، قُمْ .

(٤٢) تفسير نور الثقلين، الشيخ الحويزي ، تحقيق : السيد هاشم المحلاتي ، طبع ونشر مؤسسة إسماعيليان ، قم ، ١٤١٢هـ .

(٤٣) تفسير يحيى بن سلام ، يحيى بن سلام القيرواني ، تقديم وتحقيق: الدكتورة هند شلبي ، دار الكتب العلمية، بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ ، ٢٠٠٤م .

(٤٤) تنزيه الشيعة الإثني عشرية عن الشبهات الواهية ، أبو طالب التجليل التبريزي ، الطبعة : الثانية، ١٤١٥هـ .

(٤٥) تهذيب الأحكام ، الشيخ الطوسي ، تحقيق : السيد حسن الموسوي بيروت .

(١٢٦) مستدرك سفينة البحار ، الشيخ علي النمازي الشاهرودي ، تحقيق : الشيخ حسن بن علي النمازي ، نشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة ، ١٤١٩هـ .

(١٢٧) المستدرك على الصحيحين ، الحاكم النيسابوري ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ ، ١٩٩٠م .

(١٢٨) مستدركات علم رجال الحديث ، عَلِيّ النمازي الشاهرودي ، نشر ابن المؤلف ، مطبعة حيدري ، طهران ، ط١ .

(١٢٩) مستند الشيعة ، المحقق النراقي ، تحقيق : مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، مشهد المقدسة ، نشر : مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، قم ، المطبعة : ستارة ، قم ، الطبعة : الأولى، ١٤١٦هـ .

(١٣٠) مسند أبي عوانة ، تحقيق: أيمن بن عارف الدمشقي ، دار المعرفة ، بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٩٩٨م .

(١٣١) مسند أبي يعلى ، تحقيق: حسين

الخرســان ، المطبعــة : خورشــيد ، دار الكتـب الإسـلامية ، طهـران ، الطبعـة : الرابعة ، ١٣٦٥ هـ .

(٤٦) ثلاثيـات الكلينـي وقـرب الإسـناد ، أمين ترمس العاملي، دار الحديث ، قُمْ ، ط١ ، ١٤١٧هـ .

(٤٧) ثواب الأعمال، الشيخ الصدوق ، تحقيق : تقديم : السيد محمد مهدي السيد حســن الخرســان ، نشــر : منشــورات الشريف الرضـي ، قم ، المطبعـة : أمير ، قـم ، الطبعـة: الثانيـة ، سـنة الطبـع : ١٣٦٨هـ .

(٤٨) جـامع أحاديـث الشـيعة ، السـيد البروجـردي ، المطبعـة : العلميـة ، قـم ، طبعــة أخــرى مطبعــة مهــر ، قــم ، ١٤٠٩هـ .

(٤٩) الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي ، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ ، ١٩٦٤م .

(٥٠) جــواهر التــاريخ ، الشــيخ علــي الكـوراني العـاملي ، نشـر : دار الهـدى للطباعـة والنشـر ، المطبعـة : شـريعت ، قــم ، الطبعــة : الأولــى، ١٤٢٥هــ ، ٢٠٠٤م .

سليم أسد ، دار المأمون للتراث – دمشق ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ ، ١٩٨٤م .

(١٣٢) مسـند أحمـد ، تحقيـق: شـعيب الأرنـؤوط وآخـرون ، مؤسسـة الرسـالة ، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ ، ٢٠٠١م ز

(١٣٣) مسند الرِّضـا ، داود بـن سـليمان الغــازي ، مركــز النشــر التــابع لمكتــب الإعلام الإسلامي ، ط١ ، ١٤١٨هـ .

(١٣٤) مسـند البـزار ، تحقيـق: محفـوظ الـرحمن زيـن الله، ورفاقـه ، مكتبـة العلـوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٩م .

(١٣٥) مســند الشــاميين ، الطبرانـــي، تحقيـق: حمـدي بـن عبدالمجيـد السـلفي ، مؤسســة الرســالة، بيــروت ، الطبعــة: الأولى، ١٤٠٥ هـ ، ١٩٨٤م .

(١٣٦) مصــباح المتهجـد ، الطوسـي ، مؤسسـة فقـه الشِّـيْعَة ، بيـروت ، ط١ ، ١٩٩١م .

(١٣٧) مصـــباح الفقيـــه ، آقـــا رضـــا الهمداني ، نشر : انتشارات مكتبة النجاح ، طهران ، طبعة حجرية .

(١٣٨) معارج اليقين في أصول الدين ، الشــيخ الســبزاوي ، تحقيــق : عــلاء آل



(٥١) جواهر الكلام ، الشيخ الجواهري ، تحقيق وتعليق : الشيخ عباس القوچاني ، دار الكتب الإسلامية ، طهران ، الطبعة : الثانية ، طبعة أخرى الطبعة : الثالثة .

(٥٢) الحدائق الناضرة ، المحقق البحراني ، تحقيق : تحقيق وتعليق وإشراف: محمد تقي الإيرواني، نشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة .

(٥٣) الحق المبين في معرفة المعصومين ، عَلِيّ الكوراني العاملي ، دار الهدى ، قُمْ ، ط٢ ، ٢٠٠٣م .

(٥٤) حق اليقين في معرفة أصول الدِّين ، عبد الله شبر ، دار الأضواء ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٢هـ .

(٥٥) الحكومة الإسلامية ، الخميني ، دار عمار، الأردن ، ط١ ، ١٩٨٨م .

(٥٦) خاتمة المستدرك ، الميرزا النوري ، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ، ١٤١٥هـ .

(٥٧) الخصال ، الشيخ الصدوق ، تحقيق : تصحيح وتعليق : علي أكبر الغفاري ، منشورات جماعة المدرسين في جعفر ، نشر : مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، قم ، ط١ ، ١٤١٠هـ .

(١٣٩) معاني الأخبار، الشيخ الصدوق ، تحقيق : تصحيح وتعليق : علي أكبر الغفاري ، ١٣٧٩هـ .

(١٤٠) معجم أحاديث الإمام المهدي ، الشيخ علي الكوراني العاملي، تحقيق : إشراف : الشيخ علي الكوراني العاملي ، نشر : مؤسسة المعارف الإسلامية ، قم ، المطبعة : بهمن ، الطبعة : الأولى ، ١٤١١هـ .

(١٤١) المعجم الأوسط ، الطبراني ، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني ، دار الحرمين ، القاهرة .

(١٤٢) معجم الشيوخ ، ابن عساكر ، تحقيق: الدكتورة وفاء تقي الدين ، دار البشائر ، دمشق ، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ ، ٢٠٠٠م .

(١٤٣) معجم رجال الحديث ، السيد الخوئي ، الطبعة : الخامسة ، طبعة منقحة ومزيدة ، ١٤١٣ هـ ، ١٩٩٢م .

(١٤٤) مفاتيح الغيب ، الرازي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة:

الحوزة العلمية في قم المقدسة ، ١٤٠٣هـ

(٥٨) الخير والبركة في الكتاب والسنة ، مُحمَّد الري شهري ، دار الحديث ، قُمْ ، ط١ ، ١٤٢٣هـ .

(٥٩) الدر النظيم ، ابن حاتم العاملي، نشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة

(٦٠) درر الأخبار ، حجازي ، خسرو شاهي ، نشر : دفتر مطالعات تاريخ ومعارف إسلامي ، المطبعة : نمونه ، الطبعة : الأولى ، ١٤١٩هـ .

(٦١) دعائم الإسلام ، القاضي النعمان المغربي ، تحقيق : آصف بن علي أصغر فيضي ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٣٨٣هـ ، ١٩٦٣م .

(٦٢) دلائل الامامة ، محمد بن جرير الطبري (الشيعي) ، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية ، مؤسسة البعثة ، قم ، نشر : مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة، الطبعة : الأولى ، سنة الطبع : ١٤١٣هـ .

(٦٣) ذخيرة المعاد ، المحقق السبزواري ، نشر : مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، طبعة حجرية .

الثالثة ، ١٤٢٠هـ .

(١٤٥) مقدمة في أصول الدِّين ، وحيد الخراساني ، بلا

(١٤٦) مكيال المكارم ، ميرزا محمد تقي الأصفهاني ، تحقيق : السيد علي عاشور ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢١هـ .

(١٤٧) من لا يحضره الفقيه ، الشيخ الصدوق ، تحقيق : تصحيح وتعليق : علي أكبر الغفاري ، نشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة ، الطبعة : الثانية .

(١٤٨) مناقب آل أَبِي طَالِب ، ابن شهر آشوب ، المطبعة الحيدرية ، النجف ، ١٩٥٦م .

(١٤٩) منتخب الأنوار المضيئة ، السيد بهاء الدين النجفي ، تحقيق : مؤسسة الإمام الهادي ، نشر : مؤسسة الإمام الهادي ، المطبعة : اعتماد ، قم ، ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠هـ .

(١٥٠) منتهى الآمال في تواريخ النبي والآل ، عباس القمي ، دار المصطفى العالمية ، بيروت ، ط٣ ، ٢٠١١م

(١٥١) منتهى المطلب ، العلامة الحلي

(٦٤) الذريعة إلَى تصانيف الشِّيْعَة، آقابزرك الطهراني ، دار الأضواء ، بيروت .

(٦٥) ذكرى الشِّيْعَة في أحكام الشريعة ، الشهيد الأول ، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ، قُمْ ، ط١، ١٤١٩هـ .

(٦٦) روضة الواعظين ، الفتال النيسابوري ، تحقيق : تقديم : السيد محمد مهدي السيد حسن الخرسان، نشر : منشورات الشريف الرضي ، قم .

(٦٧) زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي ، دار الكتاب العربي ، بيروت، الطبعة: الأولى ، ١٤٢٢هـ

(٦٨) سماء المقال في علم الرجال ، أبو الهدى الكلباسي ، مطبعة أمير، قُمْ ، ط١ ، ١٤١٩هـ .

(٦٩) سنن ابن ماجة ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية ، فيصل عيسى البابي الحلبي .

(٧٠) سنن أبي داود ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية، صيدا ، بيروت.

(٧١) سنن الترمذي ، تحقيق: بشار

، طبعة حجرية .

(١٥٢) منهاج الصالحين ، السيد الخوئي ، نشر : مدينة العلم ، آية الله العظمى السيد الخوئي ، المطبعة : مهر ، قم ، الطبعة : الثامنة والعشرون ، ١٤١٠هـ .

(١٥٣) منهاج الصالحين ، السيد السيستاني ، نشر : مكتب آية الله العظمى السيد السيستاني ، قم ، المطبعة : مهر ، قم الطبعة : الأولى ، ١٤١٤هـ.

(١٥٤) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، النووي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ .

(١٥٥) المهذب ، عبد العزيز بن البراج ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قُمْ ، إيران .

(١٥٦) موسوعة أحاديث أهل البيت ، الشيخ هادي النجفي ، المطبعة : دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٣هـ ، ٢٠٠٢ م .

(١٥٧) موسوعة الإمام الجواد ، مؤسسة ولي العصر ، قُمْ ، ط ١، ١٤١٩هـ .

(١٥٨) موسوعة الإمام علي بن أبي طالب في الكتاب والسنة والتاريخ ، محمد

عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٩٨م .

(٧٢) السنن الصغير ، البيهقي ، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار النشر: جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي ، باكستان ، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ ، ١٩٨٩م

(٧٣) السنن الكبرى ، البيهقي ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية، بيروت ، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤هـ ، ٢٠٠٣م .

(٧٤) السنن الكبرى ،النسائي ، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ ، ٢٠٠١ م .

(٧٥) شجرة طوبى ، الشيخ محمد مهدي الحائري ، الناشر : منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها ، النجف الأشرف ، الطبعة : الخامسة ، ١٣٨٥هـ .

(٧٦) شرح إحقاق الحق ، السيد المرعشي ، منشورات آية الله العظمة المرعشي النجفي ، طبع قم ، إيران .

(٧٧) شرح السنة ، البغوي ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ، محمد زهير الشاويش ، المكتب الإسلامي ، دمشق، بيروت ،

الريشهري ، تحقيق : مركز بحوث دار الحديث وبمساعدة : السيد محمد كاظم الطباطبائي ، السيد محمود الطباطبائي نژاد ، دار الحديث للطباعة والنشر ، ط٢ ، سنة الطبع : ١٤٢٥هـ

(١٥٩) موسوعة شهادة المعصومين ، إعداد قسم الحديث في معهد باقر العلوم ، انتشارات نور السجاد .

(١٦٠) موقع القطرة للرَّافضي ياسر الحبيب .

(١٦١) ميزان الحكمة ، مُحمَّد الري شهري ، دار الحديث ، ط١ ، ١٤١٦هـ .

(١٦٢) نفس الرحمن في فضائل سلمان ، ميرزا حسين النوري الطبرسي ، تحقيق : جواد القيومي الجزهاي الاصفهاني ، الطبعة : الأولى ، ١٤١١هـ .

(١٦٣) نهاية الأصول ، الشيخ المنتظري ، المطبعة : القدس ، قم المقدسة ، الطبعة : الأولى ، ١٤١٥هـ .

(١٦٤) نهاية السول شرح منهاج الوصول ، الإسنوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٩م .

(١٦٥) نوادر المعجزات ، محمد بن جرير الطبري الشيعي ، تحقيق : مؤسسة الإمام

الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ ، ١٩٨٣م .

(٧٨) شرح مشكل الآثار ، الطحاوي ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة: الأولى ، ١٤١٥هـ، ١٤٩٤م .

(٧٩) شعب الإيمان ، البيهقي ، تحقيق: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد ، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع ، الرياض ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ ، ٢٠٠٣م .

(٨٠) شهادة الأئمة ، جعفر البياتي ، بلا .

(٨١) الشيعة في أحاديث الفريقين، السيد مرتضى الأبطحي ، نشر : المؤلف ، المطبعة : أمير ، الطبعة : الأولى .

(٨٢) صحيح ابن حبان ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ط١، ١٤٠٨هـ ، ١٩٨٨م

(٨٣) صحيح مسلم ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي ، بيروت

(٨٤) الصراط المستقيم إلَى مستحقي التقديم ، زين الدِّين النباطي البياضي ، المكتبة المرتضوية ، ط١ ، ٣٨٤هـ .

(٨٥) العروة الوثقى ، السيد اليزدي، المهدي ، نشر : مؤسسة الإمام المهدي ، قم ، ط١ ، ١٤١٠هـ .

(١٦٦) الهداية الكبرى ، الحسين الخصيبي ، مؤسسة البلاغ ، بيروت ، ط٤ ، ١٩٩١م .

(١٦٧) الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه ، مكي بن أبي طالب ، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي ، جامعة الشارقة، نشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة الشارقة ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ ، ٢٠٠٨ م .

(١٦٨) وسائل الشيعة (آل البيت) ، الحر العاملي ، تحقيق : مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، نشر : مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث بقم المشرفة، الطبعة: الثانية، ١٤١٤هـ.

(١٦٩) وسائل الشيعة (الإسلامية) ، الحر العاملي ، تحقيق : الشيخ عبد الرحيم الرباني الشيرازي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط٥ ، ١٩٨٣م .

تحقيق : مؤسسة النشر الإسلامي ، نشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة ، الطبعة : الأولى ، ١٤١٩هـ .

(٨٦) عصر الظهور ، عَلِيّ الكوراني العاملي ، نشر سنة ١٤٠٨هـ .

(١٧٠) الوسيط في تفسير القرآن المجيد ، الواحدي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود،ورفاقه ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط١، ١٤١٥هـ ،١٩٩٤م .

(١٧١) اليقين ، السيد ابن طاووس، تحقيق : الأنصاري ، نشر : مؤسسة دار الكتاب (الجزائري) ، المطبعة : نمونه ، الطبعة : الأولى، ١٤١٣هـ .

(١٧٢) الينابيع الفقهية ، عَلِيّ أصغر مرو أريد ، دار التراث ، ط١ ، ١٩٩٠م.

